AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
NO. 2757
04 مايو 2023م
14 شوال 1444 هـ



أ.د. مسفر القحطاني..
التعليم مرة أخرى كطوق نجاة.

معتزلات الكتابة..
رحلة التنقيب عن الإبداع.



9771319029600

أجلى مواطني 102 دولة..

جسر السلام السعودي.

كود خصم

من دوت على المتاجر الكبرى

























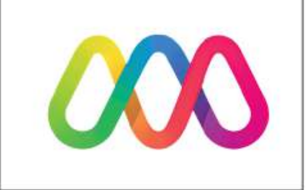
































الفهرس



رغم أن الصورة انتشرت كثيرا في الوسائل الإعلامية ومنصات التواصل لما تعكسه من أمومة وحنان وشهامة، إلا أنها ظلت تحتفظ برونقها وجاذبيتها لتحتل غلاف هذا العدد في توثيق لرحلة الاجلاء الإنسانية التي قامت بها بلادنا لإنقاذ مواطني أكثر من 80 دولة من أتون الحرب والصراع في السودان الشقيق.

في الشأن المحلي نلقي الضوء على مهرجان الزيتون في الجوف الذي دخل عامه السادس عشر وساهم في تطوير زراعة الزيتون والصناعات التحويلية وزيادة إنتاج الزيت ليبلغ 18 ألف طن سنويا.

في صفحات «المقال» يكتب أ.د. مسفر بن علي القحطاني عن التعليم وضرورة أن تُعنى جامعاتنا بمتطلبات سوق الوطن وتخفف من اهتمامها بمتطلبات سوق العمل، ويكتب د. حمود العقلا عن العالم أمام التحولات الكبيرة والسريعة ويكتب أ. عبدالله الوابلي عن الأنيميا الأخلاقية والطاقة الإيجابية ويكتب أ. وحيد الغامدي عن حرب المخدرات أما الدكتور سعود الصاعدي فيكتب «الكلام الأخير».

الأستاذ محمد القشعمي يكتب عن المعلم الشيخ أحمد بن صالح الصانع وهو أحد رواد التعليم الأولي في المنطقة الوسطى قبل نشوء التعليم النظامي، وفي "حديث الكتب" يقدم محمد حلوان الشراري عرضا لسيرة أحمد العرفج ويكتب محسن السهيمي عن تاريخ الأندية الأدبية وما المستقبل الذي ينتظرها أما جعفر عمران فيتناول شخصية الكاتب البحريني أمين صالح الذي هو على لائحة التكريم في مهرجان أفلام السعودية التي تقام فعالياته في المنطقة الشرقية حاليا.

في "ديواننا" ننشر قصائد للدكتور عبدالعزيز بن محيي الدين خوجة وشقراء المدخلية والشاعر الجزائري الأخضر فلوس ويقدم الزميل صادق الشعلان في صفحات "تجارب" تغطية موسعة لمعتزلات الكتابة التي تقيمها وزارة الثقافة ممثلة بهيئة الأدب والنشر والترجمة.

إلى جانب ذلك نقدم موادا تحريرية في أبواب المسرح والمرسم والحوار متمنين وقتا ماتعا للقراء الكرام مع محتوى اليمامة.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2757



CONTENTS

في هذا العدد

المشرف على التحرير
عبدالـلـه حمد الصيخـان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـــر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
-ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
info@yamamahmag.com
هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com



تحت رعاية خادم الحرمين.. انطلاق مسابقة الملك عبدالعزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم في صفر المقبل.

واس

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، تنطلق مسابقة الملك عبدالعزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره في دورتها الثالثة والأربعين، التي تنظمها وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد ممثلة بالأمانة العامة لمسابقة القرآن الكريم، في مكة المكرمة في شهر صفر 1445هـ، ويشارك فيها متسابقون من جميع الدول.

وبهذه المناسبة، رفع معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد المشرف العام على المسابقة الشيخ الدكتور عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ، الشكر والتقدير والامتنان لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظهما الله- لرعايتهما وعنايتهما بالقرآن الكريم، مشيراً إلى أن المسابقة تأتي امتداداً لما تقدمه هذه الدولة المباركة من تحفيز لأبناء المسلمين في مختلف دول العالم على التنافس الشريف في حفظ القرآن الكريم وتلاوته وتجويده وتفسيره.

وأوضح أن الوزارة تتشرف بتنظيم هذه المسابقة التي تحظى بمكانة كبيرة على المستوى الدولي وتبرز دور المملكة الريادي في العناية بالقرآن الكريم وحفظته، ويقام حفلها الختامي في رحاب المسجد الحرام، منوهاً بما حققته المسابقة خلال مسيرتها التي تجاوزت أربعة عقود على المنافسة لحفظ القرآن الكريم، وإبراز جهود المملكة في العناية والاهتمام والتشجيع على حفظ كتاب الله الكريم.



وسيتنافس المشاركون في هذه المسابقة بخمسة فروع هي:

الفرع الأول: فرع حفظ القرآن الكريم كاملاً مع حسن الأداء والتجويد بالقراءات السبع المتواترة من طريقي الشاطبية والتيسير "رواية ودراية".

الفرع الثاني: حفظ القرآن الكريم كاملاً مع حسن الأداء والتجويد وتفسير مفردات القرآن الكريم.

الفرع الثالث: حفظ القرآن الكريم كاملاً مع حسن الأداء والتجويد.

الفرع الرابع: حفظ خمسة عشر جزءاً متتالية مع حسن الأداء والتجويد.

الفرع الخامس: حفظ خمسة أجزاء متتالية مع حسن الأداء والتجويد.

مما يذكر أن الأمانة العامة للمسابقة، قد رفعت عبر بوابتها الإلكترونية شروط المسابقة وإجراءاتها التنظيمية التي تمكن الجهات المعنية من الاطلاع عليها وترشيح المتسابقين للمشاركة في هذه المسابقة العالمية عبر المنصة باللغتين العربية والإنجليزية، وذلك لتسهيل الإجراءات لتمكين أكبر عدد من المشاركة فيها.





القيادة تعزي أمير الكويت في وفاة الشيخ فواز سلمان عبدالله العلي المالك الصباح.

واس

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، برقية عزاء ومواساة، لصاحب السمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت في وفاة الشيخ فواز سلمان عبدالله العلي المالك الصباح -رحمه الله-.

وقال الملك المفدى: «علمنا بنبأ وفاة الشيخ فواز سلمان عبدالله العلي المالك الصباح -رحمه الله- وإننا إذ نبعث لسموكم ولأسرة الفقيد بالغ التعازي، وصادق المواساة، لنسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يحفظكم من كل سوء، إنا لله وإنا إليه راجعون».

كما بعث صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، برقية عزاء ومواساة، لصاحب السمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت في وفاة الشيخ فواز سلمان عبدالله العلي المالك الصباح -رحمه الله-.

وقال سمو ولي العهد: «تلقيت نبأ وفاة الشيخ فواز سلمان عبدالله العلي المالك الصباح -رحمه الله- وأبعث لسموكم ولأسرة الفقيد أحر التعازي، وأصدق المواساة، سائلاً المولى العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يحفظكم من كل سوء، إنه سميع مجيب».

وبعث صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، برقية عزاء ومواساة، لسمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح ولي العهد في دولة الكويت في وفاة الشيخ فواز سلمان عبدالله العلي المالك الصباح -رحمه الله-.

وقال سمو ولي العهد: «تلقينا نبأ وفاة الشيخ فواز سلمان عبدالله العلي المالك الصباح -رحمه الله- ونبعث لسموكم ولأسرة الفقيد أحر التعازي، وأصدق المواساة، سائلين المولى العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يحفظكم من كل سوء، إنه سميع مجيب».

.. وتهنئ رئيس الباراغوي.

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، برقية تهنئة، لفخامة السيد سانتياغو بينيا بمناسبة فوزه في الانتخابات الرئاسية في جمهورية الباراغوي.

وأعرب الملك المفدى عن أصدق التهاني وأطيب التمنيات بالتوفيق والسداد لفخامته، ولشعب جمهورية الباراغوي الصديق المزيد من التقدم والازدهار.

كما بعث صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، برقية تهنئة، لفخامة السيد سانتياغو بينيا بمناسبة فوزه في الانتخابات الرئاسية في جمهورية الباراغوي.

وعبّر سمو ولي العهد عن أصدق التهاني وأطيب التمنيات بالتوفيق والسداد لفخامته، ولشعب جمهورية الباراغوي الصديق المزيد من التقدم والرقي.

مجموعة «الاتصال» تبحث حلاً سياسياً للأزمة السورية.



واس

شارك صاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله وزير الخارجية، أمس، في اجتماع مجموعة الاتصال الوزارية بشأن سورية، وذلك في عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية عمّان.

وانطلقت أعمال اجتماع عمّان التشاوري، صباح الاثنين، بين وزراء خارجية، المملكة العربية السعودية، والمملكة الأردنية الهاشمية، والجمهورية العربية السورية، وجمهورية العراق، وجمهورية مصر العربية.

وقد تم خلال الاجتماع، التشاور وتبادل وجهات النظر حول الجهود المبذولة من أجل التوصل إلى حل سياسي للأزمة السورية ينهي كافة تداعياتها ويحافظ على وحدة سورية، وأمنها واستقرارها، وهويتها العربية، ويعيدها إلى محيطها العربي، بما يحقق الخير لشعبها الشقيق.

كما شدد الوزراء على أهمية حل الأزمة الإنسانية، وتوفير البيئة المناسبة لوصول المساعدات لجميع المناطق في سورية، وتهيئة الظروف اللازمة لعودة اللاجئين والنازحين السوريين إلى مناطقهم، وإنهاء معاناتهم، وتمكينهم من العودة بأمان إلى وطنهم، واتخاذ المزيد من الإجراءات التي من شأنها المساهمة في استقرار الأوضاع في كامل الأراضي السورية.

عقب ذلك التقطت الصور التذكارية، لأصحاب السمو والمعالي رؤساء وفود الدول المشاركة في اجتماع عمّان التشاوري.

وضم وفد المملكة المشارك في الاجتماع، وكيل الوزارة للشؤون السياسية الدكتور سعود الساطي، وسفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن نايف السديري، والمدير العام لمكتب سمو وزير الخارجية عبدالرحمن الداود.

رأي اليمامة



جسرٌ للنخوة والشهامة.

الجسر الذي سيّرته المملكة العربية السعودية بينها وبينها السودان، من أجل الإغاثة والإجلاء، ليس فقط لمواطنيها، بل لمواطني عدة دول كثيرة، هو جسر يتجاوز معناه الإغاثي والإنساني إلى المعنى القيمي الذي يمثّل هذه الأرض وإنسانها عبر التاريخ.

في الوقت الذي كانت فيه عمليات الإجلاء لمواطني دول (عظمى) مرهونة بدفع مبالغ مالية معينة يدفعها مواطنو تلك الدول نظير عمليات الإجلاء والمساعدة، كانت عمليات الإجلاء التي قامت بها وزارة الدفاع السعودية مدار حديث الإعلام العالمي؛ فالإجلاء الذي ابتدأ منذ قدوم الكثير من الجنسيات إلى سفارة خادم الحرمين في الخرطوم، لم ينتهِ بالوصول إلى جدة فحسب، بل تم إيواء تلك الأعداد في أفخم الفنادق في جدة؛ تمهيداً لسفرهم إلى بلدانهم.

لقد خطفت صورة الجندية السعودية، وهي تحمل طفلاً أثناء عملية الإجلاء، قلوب الكثيرين حول العالم. فتصدرت نشرات الأخبار، وتداولها مغردون على نطاق واسع، كل ذلك يأتي في سياق القيم التي يتحلى بها إنسان هذه الأرض، ويتخذها قادة هذا الوطن منهجاً ثابتاً لهم في التعامل مع العالم. فلا فرق في التعامل بين جنسية وأخرى، ولا بين عرق وآخر، ولا بين دين ودينٍ مختلف. المعيار الأوحد الذي كان واضحاً وجلياً هو الإنسان، بغض النظر عن انتمائه.

الكثير من الصور كانت حديث الإعلام العالمي. لقد قالت تلك الصور كل شيء، فضلاً عن الاستقبال الكبير الذي حصل لأولئك العالقين، والذين فور وصولهم تم استقبالهم في صالات كبار الزوار؛ تمهيداً لإيصالهم لفنادق ذات مستوى رفاهي عالٍ جداً، قبل أن تتم جدولة رحلاتهم إلى بلدانهم. كل ذلك يأتي والإعلام السعودي يشهد نقلة ملحوظة في مستوى نقل الحدث وتوثيقه، بقيادة معالي الوزير الأستاذ سلمان الدوسري. لقد كانت قنواتنا الرسمية حاضرة وعلى مستوى الحدث؛ من أجل نقل أدق التفاصيل التي أبهرت المتابعين والمراقبين.

اليمامة



المملكة اجلت مواطني أكثر من 102 دولة..

جسر السلام السعودي.

كتب ـ أحمد الغر

بينما تستعر الاشتباكات المسلحة في السودان، وتتقطع السُبل برعايا دول العالم هناك، كانت العديد من الحكومات في حيرةٍ من أمرها حول كيفية إجلاء مواطنيها من تلك البقعة الملتهبة بالصراع، هنا ـ وكعادتها ـ تظهر المملكة العربية السعودية لتجسد من جديد أسمى معاني التعاون والمسؤولية التشاركية ومد يد العون، حيث بدأت المملكة على الفور في تنفيذ أكبر عملية إجلاء للرعايا من السودان، سواء كانوا سعوديين أو أجانب، وذلك ضمن الجهود الحثيثة التي تبذلها قيادة المملكة لرأب الصدع في السودان وفي نفس الوقت إغاثة الملهوفين هناك ونجدتهم، إنها واحدة من أكبر عمليات الإجلاء الناجحة عالميًا عبر التاريخ والتي تُضَاف كنقطة جديدة مضيئة في سجل المملكة الإنساني الذي لا ينتهي.

بحـراً وجـواً .. أيادي المملكة البيضاء تغيث الإنسان أيًا كانت هويته

ما تقوم به المملكة يعدّ من بين أكبر عمليات الإجلاء الناجحة عالميًا عبر التاريخ

الجهود السعودية موزعة بين عملٍ إنساني متواصل ومباحثات سياسية ودبلوماسية حثيثة لاحتواء الأزمة

بعثات دبلوماسية في السودان ترسل لرعاياها: «توجهوا للسفارة السعودية في الخرطوم لبدء الإجلاء»

توجيهات وأولويات

في محطة إنسانية جديدة ضمن مسيرة المملكة العربية السعودية لاحتواء الأزمة السودانية، انطلقت منذ اللحظة الأولى الجهود السعودية بتوجيهات القيادة الرشيدة ـ أيّدها اللّه ـ لإجلاء رعايا دول العالم من جمهورية السودان، وهذا ليس بغريب على المملكة التي تدلل في كل مواقفها على أنها صمام أمان المنطقة والسبّاقة دائما لمد يد العون لإغاثة الشعوب التي تمر بظروف صعبة، فامتدت أيادي المملكة البيضاء لإغاثة الرعايا من مختلف دول العالم ضمن استراتيجية الإخوة الإنسانية التي تنتهجها والتي بموجبها تضع «الإنسان أولًا» على رأس أولوياتها، دون أدنى تمييز على أساس العرق أو الدين أو الهوية، وقد تمكنت الطائرات والسفن السعودية التي خُصِّصَت لعملية الإجلاء في إغاثة الآلاف، لا سيما من الفئات الأكثر احتياجًا من المرضى والأطفال وكبار السن والنساء حيث وضعتهم المملكة على رأس أولوياتها، وبمجرد وصولهم إلى أراضيها كانوا يُقابلون بحفاوة وترحاب، فيما كانت دموع الفرح بسلامة الوصول تختلط بابتسامات وورود المحبة السعودية، كما وفّرت لهم المملكة كافة الخدمات قبيل نقلهم إلى دولهم.

لقد سابق السعوديون الزمن ضمن حراك متسارع عبر الاتصالات والمباحثات والوساطات على أكثر من صعيد، من أجل إجلاء العالقين من جهة، ومن جهة ثانية لتخفيف وطأة الأزمة على المدنيين السودانيين عبر العمل على إنهاء الأزمة بالحوار وليس بالسلاح، فكانت الجهود السعودية موزعة بين عمل إنساني متواصل ومباحثات سياسية ودبلوماسية حثيثة لاحتواء الأزمة، حيث تواصلت المملكة مع كافة الأطراف المتنازعة للوصول لحل شامل وسلمي ضمن سياق الاتفاق السياسي الإطاري، وكانت الهدنة التي أُعلِنت قبل أيام من خلال وساطة سعودية ـ أمريكية جزءًا على مسار الحل، فيما تتواصل جهود المملكة من أجل تغليب مصلحة شعب السودان الشقيق وضمان أمنه واستقراره والحفاظ على مقدراته ومكتسباته.

إغاثة دون تمييز

حرصت المملكة على توفير كامل الاحتياجات الأساسية لرعايا الدول التي لجأت إليها طلبًا لمساعدتها في نجدة مواطنيها، إذ عملت المملكة باحترافية كبيرة في تسهيل مغادرة هؤلاء الرعايا من السودان عبر توظيف ثقلها ومكانتها إقليميًا ودوليًا، وكان من اللافت أن المملكة قد أثبتت من خلال جهودها الإغاثية أنها عاصمة للإنسانية ودولة رائدة في تعزيز مفهوم الإخوة الإنسانية، فلم تفرّق بين رعايا دولة وأخرى، وقد ظهر هذا جليًا حين ساعدت المملكة في إجلاء 65 مواطنًا إيرانيًا من السودان، وقد ثمّنت وزارة الخارجية الإيرانية الدور السعودي في هذا الشأن، وقد أوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني أن «التعاون المؤثر للسعودية كان مفيدًا ويستحق التقدير والشكر»، وأضاف:



..الإنسان أولًا



جانب من جهود المملكة لإجــلاء رعايا دول العالم من السودان



القوات البحرية بإسناد من أفرع القوات المسلحة، تنفذ عملية إجلاء مواطنين سعوديين وعددٍ من رعايا الدول الشقيقة والصديقة بينهم دبلوماسيين ومسؤولين دوليين من السودان إلى المملكة.

«لمسنا تعاونًا فعالًا ومساعدة حقيقية من السعودية يستحقان التقدير والامتنان»، كما تقدم القائم بأعمال السفارة الإيرانية لدى الرياض «حسن زرنكار»، نيابة عن حكومة بلاده، بشكره لقيادة المملكة بعد إجلاء الرعايا الإيرانيين من السودان.

لقد أثبتت المملكة من خلال رحلات الإجلاء المتتابعة التي لم تتوقف أن قدراتها فائقة في التعامل مع الأزمات، لا سيما وأنها تديرها باحترافية عالية من خلال التخطيط لما قبل وأثناء وبعد هذه العمليات الإنسانية، وقد ظهر هذا جليًا عبر المديرية العامة للجوازات التي سعت مبكرًا إلى تسهيل إجراءات دخول رعايا الدول الشقيقة والصديقة بدقة وسرعة عبر المنافذ البحرية والجوية على مدار الساعة، مع معالجة أوضاع الذين لا يحملون تأشيرات دخول أو جوازات سفر من خلال التنسيق مع ممثليات بلدانهم داخل الأراضي السعودية، مع تقديم كافة التسهيلات اللازمة لهم من أجل استكمال إجراءات سفرهم إلى بلدانهم.

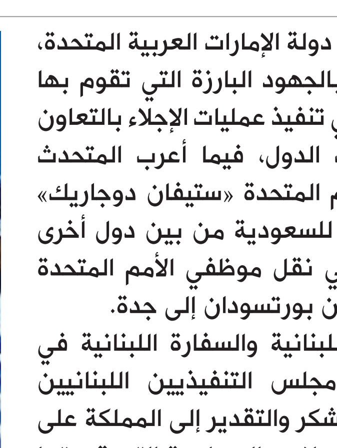
أصداء واسعة

واكبت وسائل الإعلام العالمية الجهود التي تبذلها المملكة في إجلاء العالقين في السودان، وأشاد العديد من القادة والدبلوماسيين والمسؤولين البارزين بالدور الريادي الذي تقوم به السعودية فيما قدمت العديد من الحكومات شكرها للسعودية، وتقديرهم لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز ولسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان (حفظهما الله)، على توجيهاتهما ومتابعتهما المباشرة لعملية إجلاء الرعايا التي تمت بكل يسر وسهولة، إذ وجّه الرئيس الأمريكي جو بايدن شكره للمملكة لمساعدتها في إجلاء دبلوماسيي بلاده من السودان، مشيدًا بمساعدتها الحاسمة على تحقيق هذا الهدف، كما أعربت الخارجية الأمريكية عن شكرها وامتنانها للمملكة وذكرت في تغريدة عبر حسابها بموقع تويتر: «تعرب الولايات المتحدة عن امتنانها للمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة على مشاركتهما القيّمة في جهودنا الدبلوماسية المستمرة ودعمهما لمساعدة المواطنين الأمريكيين على مغادرة السودان»، كما ثمّن الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان، وزير الخارجية والتعاون الدولي الإماراتي، دور المملكة في عملية

إجلاء رعايا دولة الإمارات العربية المتحدة، كما أشاد بالجهود البارزة التي تقوم بها الرياض في تنفيذ عمليات الإجلاء بالتعاون مع مختلف الدول، فيما أعرب المتحدث باسم الأمم المتحدة «ستيفان دوجاريك» عن شكره للسعودية من بين دول أخرى ساعدت في نقل موظفي الأمم المتحدة وأسرهم من بورتسودان إلى جدة.

الخارجية اللبنانية والسفارة اللبنانية في الرياض ومجلس التنفيذيين اللبنانيين تقدموا بالشكر والتقدير إلى المملكة على كافة التسهيلات والمساعدة التي قدمتها السعودية لإجلاء أبناء الجالية اللبنانية في السودان، واستقبالهم كضيوف للمملكة في جدة تمهيدًا لعودتهم إلى وطنهم، وقال رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية «نجيب ميقاتي» في بيان عبر موقعه الرسمي: «لقد كانت المملكة العربية السعودية ولا تزال خير عضد وسند للبنان واللبنانيين في كل الظروف والأوقات، وإن الشعب اللبناني بكل أطيافه يتطلع إلى مبادلة المملكة بالمحبة عربون تقدير ووفاء»، يأتي ذلك فيما كتب سفير الصين لدى الرياض وممثل بكين لدى منظمة التعاون الإسلامي «تشن وي تشينغ»، على حسابه الرسمي على موقع تويتر: «أبهرتني الترتيبات السعودية لتسهيل إجلاء المواطنين الصينيين من السودان إلى ميناء جدة، حقًا إنها بلد الترحاب والسلام والأمان.. شكرًا للسعودية».

من جهتها؛ عبرّت وزارة الخارجية الليبية عن تقديرها لدور وجهود المملكة في دعم وتسهيل عمليات إجلاء الجالية الليبية من السودان، وأشاد سفير ماليزيا لدى المملكة «وان زايدي عبدالله»، بالدور الدبلوماسي واللوجستي الهائل الذي قدمته المملكة في عملية إجلاء الرعايا الماليزيين ووصولهم بأمان من السودان على متن سفينة جلالة الملك (أبها)، لافتًا إلى أن ما حدث هو أمر ليس بمستغرب على حكومة المملكة العربية السعودية، كما تقدم رئيس الوزراء الباكستاني «محمد شهباز شريف» وكذلك القنصل الباكستاني لدى المملكة «خالد مجيد» بالشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين ووزارتي الدفاع والخارجية، على جهود الإجلاء والرعاية التي حظي بها الرعايا الباكستانيون عند





البداية إخلاء ثم إجلاء .. والنهاية أمان وورود

نقلهم وتأمين وصولهم من السودان إلى المملكة، كما أشاد رئيس مجلس علماء باكستان «طاهر محمود أشرفي»، بجهود المملكة الإغاثية التي تأتي ضمن خطة شاملة ومنظومة متكاملة من خدمات الاستقبال والمواصلات والتغذية والإسكان والعناية الطبية والفحوصات الوقائية الصحية لكل من تم إجلاؤهم من السودان، مثمّنًا جهود المملكة لخدمة الإسلام والمسلمين والعناية بالحرمين الشريفين وقاصديهما والدفاع عن قضايا الأمة العربية والإسلامية، كما تقدمت حكومات كوريا الجنوبية وسلطنة عمان وتركيا واليمن والكويت وفرنسا وفلسطين وقطر وبريطانيا واليابان وسوريا ببيانات وخطابات شكر وتقدير لقيادة وشعب المملكة.

كما توجهت بعض المنظمات الدولية العاملة في السودان بالشكر للمملكة على جهودها المبذولة في إنقاذ موظفي تلك المنظمات، من أبرزها: البنك الدولي ومجلس التعاون الخليجي ورابطة العالم الإسلامي ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، حيث أقروا جميعًا بدور الرياض الرائد منذ بداية الأزمة، وقد أعرب رئيس مجموعة البنك الدولي «ديفيد مالباس»، عن شكره للمملكة على مساعدتها في إجلاء منسوبي البنك من السودان إلى المملكة، وقال في خطابٍ بعثه لخادم الحرمين الشريفين: «نعرب عن امتناننا وتقديرنا للدعم السخي الذي قدمته السعودية لموظفينا وعائلاتهم في السودان، ومبادرة المملكة السريعة ودعمها الثابت»، يأتي ذلك فيما عبّر عدد من رعايا الدول الذين تم إجلاؤهم من السودان عن شكرهم وامتنانهم للمملكة قيادةً وشعبًا، شاكرين سبل الدعم والمساندة التي حصلوا عليها من السلطات السعودية في ظل ظروفهم الطارئة التي مروا بها جراء الأحداث الراهنة في السودان، وأشاروا إلى أن جهود المملكة الإنسانية والمساعدة التي حصلوا عليها ستظل خالدة في وجدناهم وقلوبهم للأبد.

حقائق في سطور

* أعلنت الخارجية السعودية (حتى لحظة نشر هذا الموضوع) عن نجاح المملكة في إجلاء 5197 شخصًا ينتمون إلى 100 دولة، ومن بينهم 184 مواطنًا سعوديًا، وذلك منذ بدء الاشتباكات المسلحة في السودان.
* نفذت المملكة أكبر عملية إجلاء بحري من السودان عبر السفينة (أمانة)، التي حملت على متنها 1866 شخصًا من جنسيات مختلفة، و20 مواطنًا سعوديًا.
* من أبرز السفن التي شاركت في عملية الإجلاء؛ سفينة جلالة الملك (الجبيل) وجلالة الملك (مكة) وجلالة الملك (الدرعية) وجلالة الملك (أبها) وجلالة الملك (الطائف) وجلالة الملك (ينبع)، فيما تستقبل قاعدة الملك فيصل البحرية في جدة هذه السفن ضمن أكبر عملية إجلاء من السودان.
* على مدار الأيام القليلة الماضية، أصبحت السفارة السعودية في الخرطوم هي الحصن والملاذ الآمن لمئات الجنسيات العربية والأجنبية.

الأنيمياء الأخلاقية ... والطاقة الإيجابية.



عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

عجيبون نحن البشر، لم نرث الطهارة السماوية، من أبينا آدم – عليه السلام – ولم نكتسب منه السماحة الملائكية. بل لم نتعلم منه مبادئ الملأ الأعلى، ولم نستنشق من أنفاسه عبق روح الله الزكية، فقد غلب على أمرنا "إبليس" – اللعين – بخيله ورجله. قال الله تعالى (قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا. قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا. وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا . إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا(65-62 سورة الإسراء. وقد جاءت الآيات الكريمة لتؤكد أن الغالبية العظمى من بني البشر هم من أتباع الشيطان، إلا قلة قليلة منهم. وبالفعل احتنك الشيطان الأغلبية، فاستولى على مشاعرهم واستمالهم. وزين لهم سوء أعمالهم فرأوها أعمالاً حسنة. تَخَشَّبَت أخلاقهُمُ فحسبوها حدائق زاهرة. وجفت مشاعرُهم فظنوها بحيراتٍ عذبة. ماتت ضمائرُهم، ونشطت نزواتهم. ومن شقائهِم الأبدي تراهم في ماراثون أزلي يطاردون الأوهام، تلو الأوهام يظنون أنها ثوابت، ويلاحقون الخرافات تلو الخرافات يحسبونها حقائق، وعندما يكتشفون أنها أوهام، يشرعون في ملاحقة أوهام جديدة، ومع كل ذلك لم يكتشفوا قاعدة محددة لفرز الحقائق عن الأوهام. فما لديك من وهم هو عند آخرين حقيقة، وما لديك من حقيقة هو عندهم وهم. وكأنه كُتِبَ على "ابن آدم" مطاردة الأوهام، ذلك العذاب الدنيوي الذي لن يتوقف حتى تقوم الساعة. فأصبحت قلوبُ أولئك الرهط غابات محترقة، واضحت نفوسهم كائنات مفلسة، وأمست أرواحهُم بحيراتٍ جافة. لا يعجبهم العمل الجميل، ولا يطربهم الفن الأصيل. لاهم أسماك فتسبح، وليسوا طيورًا فتطير. لا يجيدون إلا هواية التكسير، ولا يعرفون إلا سلوك التبذير، يمدون الأسلاك الشائكة، ويشيدون الأسوار المكهربة. إنهم المُحْبَطون والمُثبِطون. المصابون بالأنيمياء الأخلاقية. لا ترى في وجوههِم إلا الكشرات، ولا تسمع من أفواههم إلا الحسرات. صدوهم كمغاسل الموتى، لا تنتشي منها إلا رائحة الكافور.

في الضفة الأخرى من واد الحياة يقف فريق آخر – وقد يكونون قلة قليلة - هم الذين استثناهم "إبليس" من رجسه المشؤوم. إنهم عباد الرحمن الذين ليس للشيطان عليهم سبيلا. ثُلّة مُلهِمَةٌ، وكوكبة مُلْهِمة. مداميك بناء، ومزامير حياة. إن ناداهم البناؤون لبوا النداء، وإن مَرَّت أمامهم القافلة دعوا لها بالستر وسلامة الوصول. لا يستفزهم فوز الناجحين. ولا يسوئهم تقدم الآخرين. ينظرون إلى النجاح كأفق واسع وبلا حدود، ويرون الفلاح فضاءً رحبًا يستوعب الجميع. يزهدون بأعمالهم ولو كانت كالجبال الشُم الراسيات، ويستصغرون إنجازاتهم ولو صارت كالنخيل الخضر الباسقات. إن استعنت بهم في أمر أعانوك، وإن استخلفتهم في شأن حفظوك. ألسنتهم رطبة بعبارات الصداقة، وقلوبهم عامرة بحلاوة المحبة. لا تسمع منهم إلا حُسنا، ولا توجس منهم إلا رحمة. يتمتعون بقدرة فريدة على ترطيب الأجواء، ويتحلون بمهارة عالية على تجفيف التوترات. إن أخطأت عليهم يبحثون لك عن عُذْر ولو اختراعا، وإن قصروا في حقك يسبقونك بالاعتذار سراعا. مؤمنون بقدرتهم على التكيف مع الإخفاقات، وقادرون على التعامل مع النكسات. يحتفلون بالنجاحات مهما صغرت، ويتعالون على الفلتات مهما عظمت، يؤمنون إيمانًا عميقًا بأن الدهر يومان، يوم لهم ويوم عليهم. يحملون نفوسًا زكية، ويمتلكون طاقات إيجابية. حقًا إنهم القومُ لا يشقى بهم جليسهم.

بين الضفتين تَهُب الذاريات، فتقسم الناس إلى فريقين، فريق يصعد إلى السطح ليحرك المراوح كي تطحن الغلال. وفريق يهبط إلى القبو ليتذرى عن الريح.

قد يتساءل البعض بجزع: ويحك لماذا كل هذا التوصيف الحاد لأحوال الناس، والتشريح الصلف لنفسياتهم؟ فلا أشك أن الإجابة خافية على من أوتي الحكمة وهو بصير. إن "المملكة العربية السعودية" تعيش ملحمة بناء عظيمة، في إطار "رؤية المملكة 2030" التي تتحقق أهدافُها يومًا بعد يوم. فهناك أناس ينظرون إلى ما حولهم - وفي عيونهم قذى - فلا تقع أبصارهم إلا على مخلفات البناء الملقاة في المرادم. بينما الكثرة الغالبة تدرك بعين فاحصة، ونفس متفائلة الإنجازات العظيمة، والإصلاحات الباهرة، والنتائج الشاخصة. فتحمد الله على ما أنعم الله به على هذه البلاد المباركة. بل تهتبل الفرصة للمساهمة بالبناء ولو بصف طوبة واحدة في الكيان الكبير، وتدعوا الله أن يكلل جهود القيادة، ورجال الحكومة، وجميع العاملين في قطاعات التنمية الأخرى – نساءً ورجالا – بالنجاح والتوفيق والسداد.

فعاليات



تتويج الفائزين بجائزة سمو الأمير فيصل بن نواف بن عبدالعزيز أمير منطقة الجوف

مهرجان زيتون الجوف الدولي:

16 عامًا تنعش اقتصاد المنطقة وتفتح آفاق التسويق.

إعداد: سامي التتر

أصبح مهرجان زيتون الجوف الدولي، الذي أقيمت نسخته السادسة عشرة خلال شهر مارس الماضي، معلمًا بارزًا في منطقة الجوف، وعلامةً فارقةً في الحراكِ الاقتصادي والسياحي والترفيهي، حيث اكتسب المهرجان على مدار سنوات انطلاقته منذ عام 2008م صيتًا محليًا وإقليميًا ودوليًا، من خلال نجاحاته المتتالية وتطور الفعاليات وحجم المشاركة والمبيعات وأعداد الزوار عامًا بعد عام.

وأسهم المهرجان منذ انطلاقته في تطوير زراعة الزيتون بالمنطقة، وإنتاج الزيت والصناعات التحويلية، لترتفع وتيرة الإنتاج في القطاع ويشهد عدد أشجار الزيتون بالمنطقة زيادة كبيرة خلال الستة عشر عامًا الماضية، حتى وصلت إلى أكثر من 25 مليون شجرةٍ، تنتج سنويًا 150 ألفَ طنٍ من الزيتون و18 ألفَ طنٍ من الزيت، كما أسهم المهرجان في نمو عدد معاصر الزيتون إلى 30 معصرة، فضلًا عن توسع الصناعات التحويلية لتشمل إلى جانب إنتاج الزيتون والمخللات والزيت، منتجات العناية الشخصية، وشاي ورق الزيتون، والاستفادة من المخلفات لإنتاج العلف الحيواني.

وقال رئيس اللجنة العليا للمهرجان أمين منطقة الجوف المهندس عاطف بن محمد الشرعان إن المهرجان يلعب دورًا مهمًا في تسويق منتجات المزارعين، بالإضافة للشركات الزراعية، وزيادة حجم الاستثمار في قطاع الزيتون، مبينًا أن جائزة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن نواف بن عبدالعزيز أمير منطقة الجوف للزيتون والزيت ومشتقات الزيتون أسهمت في الارتقاء بجودة الزيتون والزيت المنتج في المنطقة، مشيرًا إلى نجاح مهرجان الزيتون خلال نسخه المختلفة في تنشيط الحراك الاقتصادي والتجاري بالمنطقة، وزيادة نسبة



إقبال كبير من الزوار على المهرجان بلغ ٧٠ ألف زائر خلال ١٠ أيام

مساهمة القطاع الزراعي وفقًا لمستهدفات رؤية المملكة 2030م.

وأكد أن المهرجان يعد من أهم الفعاليات الاقتصادية والسياحية في المنطقة وعلى مستوى المملكة، مفيدًا أن المهرجان شهد تقديم خدمات للمزارعين بالمنطقة، ومنتجي الزيتون، تشمل التدريب والتأهيل والإرشاد والبرامج التوعوية وغيرها من الخدمات التي تستهدف الارتقاء بهذا المنتج الهام وتجويده.

من جانبه، أوضح الرئيس التنفيذي لمهرجان زيتون الجوف الدولي السادس عشر عمر بن عبدالعزيز الحموان أن نجاح هذه النسخة يأتي امتدادًا لنجاحات المهرجان في الدورات السابقة، وفاق حجم المبيعات في ختام المهرجان 3 ملايين ريال، فضلًا عن الصفقات وقنوات التسويق الجديدة التي فتحها المهرجان للمنتجين، والحراك السياحي طوال فترة الفعاليات، معربًا عن شكره لصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن نواف بن عبدالعزيز أمير منطقة الجوف على رعاية ودعم المهرجان ما أسهم في تحقيق الأهداف.

بدوره، بين عويضة بن مناحي الفهيقي أحد المزارعين المشاركين أن مهرجان الزيتون أسهم في تنمية قطاع الزيتون ومشتقاته بالمنطقة، وتشجيع المنتجين خاصة صغار المزارعين على التوسع في مشروعاتهم كونه يوفر فرص تسويق المنتج والترويج له والتعريف به محليًا ودوليًا، أما المنتج سلطان الجهني فعد المهرجان فرصة لتبادل الخبرات مع المزارعين والتواصل مع كبرى الشركات الزراعية، للوقوف على آخر المستجدات في مجال التقنيات الزراعية ورفع جودة ومعدلات المنتج.

جائزة أمير الجوف تختتم المهرجان

اختتمت فعاليات مهرجان زيتون الجوف الدولي السادس عشر في 17 مارس الماضي برعاية صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن نواف بن عبدالعزيز أمير منطقة الجوف، والذي نظمته أمانة المنطقة في مركز الأمير عبدالإله الحضاري بمدينة سكاكا على مدار 10 أيام، وأعلن خلال الحفل الفائزين لأفضل زيتون وزيت وصناعات تحويلية، والبالغ مجموع جوائزها نصف مليون ريال، حيث كرّم أمين المنطقة المهندس عاطف الشرعان الفائزين بالجائزة.

وأعرب رئيس اللجنة العليا للمهرجان أمين منطقة الجوف المهندس عاطف بن محمد



عينات من أنواع مختلفة من الزيتون الذي تنتجه مزارع منطقة الجوف

الشرعان، عن شكره لسمو أمير منطقة الجوف على رعايته للمهرجان، مضيفًا أن نجاح هذه النسخة يأتي بفضل الله أولًا ثم بدعم سمو أمير المنطقة، وجهود القائمين على المهرجان، الذي أقيم بمشاركة 40 مزارعًا و4 شركات زراعية و60 مشاركًا عالميًا من 7 دول.

فعاليات مصاحبة وعروض فنية وأمسيات ثقافية

وأوضح الشرعان أن المهرجان تضمن أكثر من 14 منطقة وفعالية، وبلغت مبيعات معرض الزيتون حوالي 3 ملايين ريال، كما تم تقديم مجموعة من العروض الفنية والغنائية والأمسيات الثقافية، إضافة إلى الفعاليات المخصصة للأطفال والعائلات، مضيفًا أن المهرجان يهدف لتسويق منتجات المزارعين وتنشيط الحراك الاقتصادي والسياحي بالمنطقة.

وتضمن الحفل الختامي فيلمًا عن المهرجان، تلا ذلك تتويج الفائزين بجائزة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن نواف بن عبدالعزيز أمير الجوف، حيث فاز بالمراكز الـ 5 الأول في مسار أفضل زيت زيتون كل من: محمد الجهني، وفلاح الشراري، وسلمان الجهني، وفراس الجابر، وسلطان الجريد.

وفي مسار أفضل زيتون مكبوس فاز كل من: ظاهر الشراري، ومحمد الخنجر، وحمدان الرويلي، وسعود الجريد، ومدالله الشراري، وفاز في مسار أفضل منتج من الصناعات التحويلية لزيت الزيتون كل من: جوفا، وعزيزة الشمري، وهيام العنزي، وعفراء الشمري، وفاطمة الموينع، فيما تم منح باقي المشاركين في الجائزة الغصن الذهبي والفضي، كما تم في نهاية الحفل تكريم

- **10** أيام من الفعاليات المتميزة.. استعراضات ومؤتمرات.. مشاركة إقليمية وعالمية.

- أرقام قياسية تدخل الجوف موسوعة جينيس العالمية.



حضور كبير للحفل الختامي للمهرجان وتوزيع الجوائز

الرعاة والداعمين ولجان المهرجان.

٧٠ ألف زائر

استقبل مهرجان زيتون الجوف الدولي السادس عشر، الذي اختتم الشهر الماضي، أكثر من 70 ألف زائر خلال أيام المهرجان العشرة.

واستقطبت أكثر من 14 منطقة وفعالية زوار المهرجان بما قدمته من منتجات وعروض ومفاجآت، حيث توافد الزوار على معرض الزيتون ومنطقة البوليفارد وأركان الأسر المنتجة ومسرح الطفل، كما نالت العروض الكرنفالية العالمية استحسان الزوار، حيث شارك في فعاليات المهرجان 60 مشاركًا عالميًا من 7 دول.

وحظي زوار المهرجان بفرصة الاطلاع على محتويات أجنحة العديد من الجهات الحكومية والجمعيات غير الربحية والشركات الوطنية المشاركة، التي استعرضت خدماتها ومنتجاتها، بالإضافة إلى البرامج التوعوية والتثقيفية والإرشادية.

كما أشعلت الليالي الغنائية والعروض الفنية والشعبية والموسيقية حماس الجمهور الذي تفاعل مع أجمل أنغام الطرب الأصيل طوال أيام المهرجان.

وبلغت مبيعات المزارعين والمنتجين المشاركين في مهرجان زيتون الجوف الدولي السادس عشر أكثر من 3 مليون ريال، حيث تنوعت المبيعات ما بين الزيتون والزيت.

ويعرض 40 مزارعًا مختصًا في إنتاج الزيتون وزيت الزيتون منتجاتهم في معرض الزيتون داخل المهرجان، بالإضافة إلى 4 شركات زراعية.

منتدى الزيتون يناقشُ الفرصَ الريادية

شهدت نسخة العام الحالي عددًا من المنتديات واللقاءات، ومن أبرزها منتدى زيتون الجوف «ريادة واستثمار» المقام ضمن فعاليات مهرجان زيتون الجوف الدولي السادس عشر، الذي نظمته أمانة منطقة الجوف بمركز الأمير عبدالإله



أنواع متعددة من الزيتون ومنتجاته خلال عرضها في المهرجان

الحضاري بمدينة سكاكا.
وشهد المنتدى العديد من الجلسات ومن أهمها جلسة حملت عنوان «زيتون الجوف.. فرص ريادية»، تحدث فيها كلٌ من مدير قسم التمويل في بنك المنشآت بمنطقة الجوف يزيد بن محمد الطويرب، ومدير فرع معهد ريادة الأعمال بالمنطقة حسن بن منيف الغنام.
كما أقيمت جلسة بعنوان «زيتون الجوف والعالم» تحدث فيها رئيس مجلس الزيتون الدولي لطفي غديرا، وشهدت الجلستان عددًا من المداخلات والمناقشات والمقترحات من قبل الحضور والمشاركين.


لقطات من حفل ختام مهرجان زيتون الجوف الدولي في نسخته الـ ١٦


بعض العروض والفعاليات الفنية المصاحبة للمهرجان

نافذة على تطور الزراعة وفرصة للأسر المنتجة

يشكل المعرض نافذة للتعرف على تطور الزراعة بالمنطقة وصناعاتها، حيث تشارك فيه جهات عديدة، منها بنك التنمية الاجتماعية، كما يعد فرصة للأسر المنتجة حيث شهدت النسخة الحالية 14 مشاركة من الأسر المنتجة المتخصصة في الصناعات التحويلية، قدموا منتجات مختلفة كل عام ما بين المنتجات الجديدة والصناعات الزراعية المبتكرة.
تنتج مزارع المنطقة الفواكه والمكسرات والحبوب من الفول والفستق وخلافه، حيث تعرض بأجنحة الشركات الزراعية منتجات الفراولة والفول السوداني والزبيب والتي توفرت لأول مرة هذا العام، وفي شركات أخرى يظهر المربى والمخللات ومعجون الطماطم والعصائر بصناعات عضوية تنتجها منطقة الجوف، ولا يقف تطور الزراعة والصناعة على الشركات، فهناك صناعات لدى صغار المزارعين كالحلوى التي ابتكرت من زيت الزيتون كعنصر مهم في صناعتها، وتعرض شكولاتة تصنع من القمح وزيت الزيتون في مكون كامل من منتجات المنطقة، وتصنع حلوى أخرى من زيت الزيتون باستخدام المكسرات، فيما تعرض الأسر صناعات مختلفة من زيت الزيتون ما بين الكريمات والصابون والسبح.
وذكر رئيس اللجنة العليا للمهرجان أمين منطقة الجوف المهندس عاطف بن محمد الشرعان، أن ما يتم عرضه في معرض الزيتون يشهد تطورًا لافتًا مع كل عام حيث كانت النسخ الأولى تقتصر على الزيت بتنك صامت يكتب عليه باليد والقليل من مخللات الزيتون المصنوعة منزليًا، ولكن اليوم يشهد قطاع صناعة الزراعة بشكل عام وصناعة الزيتون بشكل خاص تنافسًا عالميًا، وقفز قفزات نوعية خلال عقد ونصف من عمر المهرجان، حيث يوجد اليوم الزيت بعبوات فاخرة ومختلفة وبأسماء ماركات خاصة بالمزارعين أصبحت ذات رواج بالسوق وهدايا فاخرة، وباتوا يمتلكون متاجر إلكترونية لتسويق منتجاتهم، كما أن صناعة المخللات شهدت قفزة كبيرة بوجود أنواع مختلفة وبنكهات مميزة، وكذلك صناعات الأسر المنتجة.

موسوعة جينيس وشهادات عالمية

احتفلت منطقة الجوف بدخولها موسوعة جينيس للأرقام القياسية العالمية عام 2018، كأكبر مزرعة حديثة لزراعة الزيتون في العالم، حيث سجلت أكبر عدد من أشجار الزيتون في بستان واحد على مستوى العالم.
وسجل الرقم القياسي العالمي بحصول شركة الجوف للتنمية الزراعية على شهادة موسوعة جينيس للأرقام القياسية في حجم المساحة والإنتاج، من خلال أكبر حيازة زراعية تصل إلى 5 ملايين شجرة زيتون، تنتج سنويًا 33 ألف طن من ثمر الزيتون، و5500 طن من الزيت، وأضافت الشركة أكثر من مليون شجرة خلال الأعوام الماضية، ليقارب العدد الحالي 6 ملايين و500 ألف شجرة زيتون.
الجدير بالذكر أن منتجات زيتون الجوف والزيت حصدت جوائز في العديد من المحافل الدولية، منها جائزة أفضل زيت زيتون بكر في أندريا بإيطاليا ويطلق عليها جائزة BIOL وسط منافسة 120 شركة، كما اختيرت إحدى الشركات الوطنية بالجوف ضمن أفضل 20 شركة عالمية متخصصة في إنتاج زيت الزيتون العضوي في المسابقة الدولية لزيت الزيتون في العاصمة الصينية بكين عقب منافسة مع 100 شركة من أنحاء العالم.
وشارك زيت زيتون الجوف العضوي في معرض بايوفاخ في ألمانيا، وحصل على جائزة الإنتاج العضوي ECOCERT-IFOA، وحصد زيت الجوف المركز السادس عالميًا في مسابقة ألمانية، كما حصلت شركة الجوف على شهادة الأيزو 22000 الخاصة بسلامة الغذاء، وحصل زيتها على شهادة من أحد المراكز المتخصصة بالزراعات العضوية COAE.

المقال

التعليم مرة أخرى .. ولكن كطوق نجاة!.



أ.د.مسفر
بن علي
القحطاني
@mesferbnali

الحديث عن التعليم؛ أصبح من الموضوعات المملّة والمتكررة نظريا، بينما يعدّه أصحاب مشاريع التنمية والنهوض حجر الزاوية في التشييد وبناء الأمم والمجتمعات، فلا يكاد تسمع بصاحب مشروع كبير أثّر في مجتمعه حضاريا إلا والتعليم حاضر بقوة في فكره وعمله، وتجارب العالم شاهدة على ذلك، فعصر النهضة الأوروبي الذي يمثّل الانتقال من عصور الظلام نحو التنوير، كان أساسه الاهتمام بالمعارف والعلوم التي غابت دهرا طويلا عن أوروبا، وعصر النهضة الياباني الذي ولد مع الامبراطور المستنير ميجي (موتسو هيتو) كان هو عصر العناية بالعلوم والاهتمام بالمعرفة، فالتطور العلمي والتقدم الحضاري وجهان لعملة واحدة، ونحن عندما نهتم بتطور التعليم في سنغافوره أو اسكندنافيا ونحاول تقمص هذه النماذج، فنحن في الحقيقة نحاول فصل ماهو متصل أصلا في تلك المجتمعات، فتقدمها التنموي المشهود هو انعكاس لتقدمها العلمي المنشود، فمشروعهم الحضاري كان أساسا؛ مشروعا معرفيا بدأ في المدارس وانتهى في المعامل والمصانع والمدن الذكية والموانئ والمطارات وغيرها.

وكلنا يعلم بلا جدال أن أول آية في القرآن كانت»إقرأ» والنبي عليه الصلاة والسلام قال في تحديد رسالته الحقيقية:» إن اللّه لم يبعثني معنتًا ولا متعنتًا، ولكن بعثني معلمًا وميسِّرًا» (رواه مسلم 1478)، فشريعتنا قامت في نصوصها وأحكامها بصناعة مجتمع معرفي من الصفر، حتى أصبح أكثر تراجم أفراده –حسب مصنفات السير والأعلام- هم العلماء، ولا غرو أن يتحول هذا المجتمع إلى قوة حضارية؛ استمرت لقرون طويلة، وفي هذا المقال سأركز الحديث حول حاجتنا للتعليم كطوق نجاة من الغرق، نعم من الغرق، وبيان ذلك على النحو الآتي:

أولا: تمرّ مجتمعنا هذه الفترة بتغيرات هائلة، أساسها ثورة الاتصال والانترنت والتواصل الافتراضي والذكاء الاصطناعي، وامتلأت الأجواء بمنصات تبث وتحكي وتصور وتنقل من العالم كل ما هو غث وسمين، وشاهدنا الغث والزبد يعلو بصوته وصورته على المفيد النافع الذي يمكث في الأرض؛ لكن لا يعرفه إلا القليل، هذا الامتلاء الفارغ الذي يُعشي العيون ويثير الضجيج، كيف نحمي أجيالنا منه؟! فهو ليس طعاما يلفظه الجسم بعد سد احتياجه، وليس دواء يرفع حصون المناعة من غزو الفايروسات الضارة؛ بل هو الفساد الذي ينخر العقل والقيم والأخلاق بصمت ورغبة وشغف

في التمادي!. ثم ماذا؟ وماذا ننتظر؟! هل مزيدا من الضحايا التي نشاهدها وهي تقبل الدناءة، وتتفاخر بالجهل، وتعيب التقدم؟! أظن أن الأمر لم يعد يقبل الانتظار، فنحن في أشد الحاجة إلى خطة عمل جسورة وعظيمة تجعل بيننا وبين تلك الأخطار والمهالك سدا؛ لا يستطيعون أن يظهروه، ولا يستطيعون له نقبا، وأول هذه الدفاعات العناية بالتعليم بشكل دقيق وعميق، بحيث لا يُهمل أثرٌ من تلك الاضرار إلا وفي المناهج ما يقابله من معالجة وإصلاح، فالبيوت والأسر غارقة كذلك بهذا المخدّر من البرامج التواصلية، والمبعثِر للعلاقات بين أفراد الأسرة، حتى صار بالكاد اجتماع افرادها إلا في أوقات الضرورات لمأكل أو للحصول على المال، فهي تعاني أيضا هذا الوجع بصمت كئيب، فلم يبق لنا طوق نجاة سوى مؤسسات التعليم بعد سؤال اللّه تعالى اللطف والنجاة.

ثانيا: اعتقد من المهم أن تعتني مؤسسات التعليم الجامعي بدرجة أعلى؛ بمتطلبات سوق الوطن، وتخفف من الاهتمام المبالغ فيه بمتطلبات سوق العمل، فالوطن هو المصنع الذي نعيش فيه ليلا ونهارا، وليس مجرد ساعات قليلة يتم صرف كل مقررات التعليم على تلك المطالب المادية؛ والتي في غالبها لا يحتاجها الطالب في سوق العمل إلا نادرا أو قليلا، بينما علاقاته اليومية ومحيطه الاسري والاجتماعي ومتطلباته كمواطن منضبط بالقانون وملتزم بقيم وتعاليم دينه ووطنه باتت من المقررات الاختيارية والمهمشة في خطط تدريس الكثير من الجامعات.

واعتقد أيضا أن الجامعات الراقية ذات التصنيف المتقدم هي ما تحققه وطنيا لمجتمعها من مساهمة تنموية وأثر نفعي يلمسه الصغير والكبير، كما ينبغي أن تحرص الجامعة على أعلى معايير الاعتماد الأكاديمي؛ الذي يرقى بالطالب ليكون محافظا على مكتسبات وطنه المادية والمعنوية، وحينئذٍ ستكون المنافسة الحقيقية التي نخوضها لبلوغ المراتب العالية هي التي تضمن تخرج طالب عميق الاعتزاز بدينه ووطنه، ملمّ بالمعارف اللازمة في تخصصه، منفتح على الثقافات الرصينة الأخرى، عارف بطرق التفكير السليم والنقد البنّاء، واثق لا يسهل اختراقه ولا تبديل قناعاته.

ثالثا: يجب أن نرفع شعار «التعليم للجميع وللنهاية» وهذا الشعار المستهلك نحتاج أن نبث فيه روح المثابرة والتنافس على الترقي في مدارج المعرفة والاتقان العملي، فخريج الثانوية لا ينبغي أن نحرمه من دخول الجامعة إذا رغب وبطرق ميسرة، والمتخرج من الجامعة وقد أصبح موظفا أو ينتظر الوظيفة؛ لا ينبغي أن يمر عليه العام دون تدريب وترقية وتطوير، وكل من يريد أن يتعلم يجد أمامه الخيارات الكثيرة في الجامعات والمعاهد بدون أي نزعة مادية أو استغلالية، لأن المتعلم ضمانة من الانحراف وصيانة من التفاهة بشكل كبير، يكفي أن حضوره على مقاعد التعلم خلال سنوات الجامعة لابد أن يغير فيه الكثير من القناعات السلبية ويصلح حاله نحو الأفضل، وعَدّ الجامعات مطبخا لانتاج البطالة، مبني على سوء فهم في دور الجامعات وخطأ كبير في فهم رسالتها الحضارية والوطنية؛ بل الجامعة هي التي تعلمه كيف يكون عضوا فاعلا ومحبا للعمل ومحافظا على خيرات بلده، وإذا كانت مخرجات الجامعات خلاف ذلك فالإشكال إذن في الجامعات وليس في خريجيها.

وفي الختام .. أعود للسبب المسوّغ لكتابة هذا المقال؛ وهو التأكيد على أن التعليم الرصين والمستمر في ميادين التنمية ضمانتنا الأكيدة للرفاهية وتحقيق أحلامنا في رؤية 2030، والمعكرات المهددات التي تتكاثر علينا عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومنتجات الذكاء الاصطناعي؛ لا تعالج إلا بإصلاح التعليم (نقطة).

ذاكرة حية

أحمد بن صالح الصانع..

رائد التعليم في المجمعة.

محمد عبد الرزاق القشعمي

سمعت بالشيخ أحمد بن صالح بن إبراهيم الصانع رحمه الله، في وقت مبكر، بصفته رائد التعليم شبه النظامي بالمجمعة، وأكد لي ذلك أحد طلبته الشيخ عثمان بن صالح الناصر الصالح – مدير معهد الأنجال الأسبق – وقد وصف دور أستاذه الصانع بدور أخيه صالح الناصر الصالح بعنيزة عندما افتتح أول مدرسة شبه نظامية فيها عام 1348هـ، وكذلك الأستاذ سليمان بن حمد السكيت الذي افتتح مدرسة (سبيل الرشاد) بحائل في حدود عام 1363هـ بعد انتقاله من أول مدرسة أسست بالخرج عام 1361هـ مشاركاً مديرها الأستاذ عبد الكريم الجهيمان رحمه الله.

أعود للصانع الذي تُرجم له في (موسوعة تاريخ التعليم في المملَكة العربية السعودية في مئة عام) المجلد الرابع، الطبعة الثانية، 1423هـ 2003م، إصدار وزارة المعارف. ما نصه: «.. تلقى تعليمه في مدرسة دويحس الشماس الدينية بالزبير عام 1285هـ فحفظ القرآن وألم بالعلوم الشرعية والعربية، وبقي مدة في الزبير، ثم عاد إلى المجمعة في أوائل العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجري.

عمل الصانع بالتعليم، فافتتح مدرسة بالمجمعة عام 1336هـ والتحق بها أعداد كبيرة من أبناء البلدة وما جاورها، وحققت المدرسة نجاحاً كبيراً، واستمرت هذه المدرسة إلى جانب المدرسة النظامية مدة من الزمن حتى انتشر التعليم النظامي بشكل كبير فتوقفت.» ص88.

هذا وقد زودني الدكتور حمد الناصر الدخيّل بصورة من كتاب (بحث ودراسة.. المعلم الشيخ أحمد بن صالح الصانع) أحد رواد المدارس الأولية، لفهد بن عبدالله المزعل، بتقديم من أحد طلاب تلك المدرسة وهو الشيخ عثمان الصالح. ط1، 1415هـ. وقد وجدت لدى الدكتور الدخيّل تقديراً واحتراماً للشيخ الصانع ليس لكونه معلماً لوالده، بل لكونه معلماً لجيل كامل قبل افتتاح المدرسة

سيرة وترجمة أشهر الكتاتيب المعروفة
بمدينة المجمعة
بحث ودراسة . . . المعلم الشيخ
أحمد بن صالح الصانع
– رحمه الله تعالى –
أحد رواد المدارس الأولية
بقلم
– الفقير إلى عفو مولاه –
فهد بن عبد الله بن محمد المزعل
– غفر الله له ولوالديه وللمسلمين –
تقديم
فضيلة الشيخ : عثمان بن ناصر الصالح
الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ

الحكومية النظامية بأكثر من عشرين سنة.

وجدت الشيخ عثمان الصالح في تقديمه للكتيب – (75 صفحة) – يقول: «... كان أحمد الصانع شخصية ذات رأي وتربية.. وكان قاسياً كل القسوة على من حاد عن الصواب، لا تأخذه في الله لومة لائم.. وكان على قسوته محبوباً معتمداً عليه في تربيته وتوجيهه الذي يشغل طوال اليوم صباحاً ومساءً.. وكان مهيباً هيبة لا يخترقها عابث، وكان كريماً على الرغم من قلة المادة، فكان إذا نجح الطالب في إمرار القرآن يصنع له حفلة في بيته يجمع لها خيار الناس وأعيانهم..».

وذكر أن الطالب ذا الخط الجميل إذا لمس منه نباهة وسرعة فهم، وضع له حفلة خاصة وسماه (خَتم العقبة) أي أن الطالب أصبح صالحاً للعمل في شؤون الدين والدنيا.

وقال المؤلف المزعل: إن المترجم له قد ولد في مدينة المجمعة سنة 1279 للهجرة، ونشأ فيها أول حياته، ثم انتقل مع بعض أسرته إلى بلدة الزبير.. وبين أسرته وجماعته، نشأ على الخصال الفاضلة والأفعال الحميدة فشب على الطاعة

والعبادة، وجدّ في طلب العلم بمدرسة الدويحس الدينية، التي أسسها دويحس بن عبدالله الشماس عام 1185هـ، والتي قال عنها الشيخ عبدالله البسام في كتابه (علماء نجد): إنها قد خرّجت عدداً كبيراً من فقهاء وعلماء الزبير وأغلبهم من الحنابلة.
وقال إن أحمد الصانع قد جدّ واجتهد حتى تخرج منها حافظاً متقناً للقرآن الكريم ملماً بالعلوم الشرعية التي تهتم بتدريسها تلك المدرسة. وقد استعرض اسماء أشهر مدرسيها.
وبعد قضائه مدة من الزمن في الزبير مزاولاً بعض الأعمال ومنها التدريس في المدرسة، عاد في أوائل العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجري لبلده المجمعة، وبعد أن استقر بها أدرك أن الحاجة تدعو إلى افتتاح مدرسة يتعلم فيها أبناء البلد مبادئ القراءة والكتابة، وقراءة القرآن وحفظه.
وقد وجد التأييد من أهل العلم والرأي، فافتتح المدرسة سنة 1336هـ من حجرة واحدة، ولما كثر إقبال الطلاب اتخذ للمدرسة مكاناً أوسع في الجهة الجنوبية الغربية من الجامع القديم.
وكان دقيقاً في اختيار الطلاب فلا يختار إلا من يجده حريصاً على حب العلم والرغبة في التعلم، فيعامل الطلاب بحرص أشد من حرص أوليائهم.
يروي أحد طلبته – عبدالعزيز بن حفير – أنه انقطع عن الدراسة للعمل عند أحد المزارعين مقابل ربع ريال في اليوم، وعندما قابله الشيخ الصانع قال له: أعطيك (رُبْعيّ ريال) أي نصف ريال ليغريه بالعودة للدراسة، لأنه توسم فيه النجابة والحرص وقوة الحفظ.
وقال إنه يدعو طلبته بـ(الإخوان) من باب التشجيع والإيناس، وغرس الثقة في نفوسهم، وكان يتابعهم خارج المدرسة، ويكلف بعض الطلبة المتقدمين بمتابعة زملائهم وانتظامهم بالصلاة وحسن السلوك، فكان حريصاً على أن يكون طلبته على خلق عال وسمت حسن، وأن لا يصدر عنهم إلا كل فعل حميد.
وأنه يُعلِم أولاده – عبدالرحمن وصالح ومحمد – السباحة، وإذا رأى بعض طلبته دعاهم ليعلمهم السباحة.



وكان نظام الدراسة على فترتين: الأول من طلوع الشمس إلى أذان الظهر، والثاني من بعد صلاة العصر إلى قبيل مغيب الشمس، عدا يوم الخميس، فالدراسة تقتصر على الوقت الصباحي، وبقية اليوم (للتحبير) أي صناعة حبر الكتابة، والمكون من (السنو) و(الصمغ)، فكل مجموعة من الطلبة تجمع السنو من جوف الصاج (المقرصة) من عدة بيوت، يضعونه في إناء يضاف له شيئاً من الماء ثم يقومون بطبخه، خلال ذلك يضيفون له نسبة من الصمغ حتى يصبح متماسكاً ثم يجعلونه على هيئة أقراص صغيرة يضعونها في الشمس حتى تجف، وتحفظ الأقراص حتى يحين موعد الكتابة فيوضع قرص في المحبرة ويضاف له قليل من الماء، فيحرك حتى يصير سائلاً أسود، ثم يغسل اللوح حتى تزول منه الكتابة السابقة، فيكتب به الدرس الجديد.

وقد قسم طلابه إلى ثلاثة مستويات:
الأول: المبتدئون، ويطلق عليهم (الغبيبة). وهم صغار السن.
الثاني: المجردة، وهم الذين قطعوا مرحلة من الدراسة.
الثالث: المغيبة وهم الذين شرعوا في حفظ القرآن عن ظهر قلب.
وكان يستعين بكبار الطلبة لتعليم صغارهم، ويهتم بتعليم وتنشئة الطلبة، وذو منهج يتسم بالإخلاص والحكمة ورجاحة العقل.
وإضافة إلى عمله الدؤوب بالدراسة والتدريس فقد تولى الخطابة والإمامة لصلاة الجمعة في الجامع القديم بإنابة من الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري.
وبعد حياة حافلة بالعلم والعمل توفي رحمه الله في الخامس عشر من شهر ربيع الأول من عام 1357هـ.
ولا ننسى أن نذكر بعض طلبته ممن اشتهر بعد ذلك مثل المشايخ: إبراهيم السيف، وإبراهيم الثميري، وحمد إبراهيم الحقيل، وحمود بن عبدالله التويجري، وعبدالرحمن الخيال، وعبدالرحمن بن دهش، وعبدالعزيز الربيعة، وعبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري، وعثمان بن إبراهيم الحقيل، وعثمان بن ناصر الصالح، وعثمان النجران، ومحمد الربيعة، وقد تلى ذلك قائمة بأسماء 80 ممن عُدوا من المتقدمين في الدراسة والمشهورين.
هذا وقد ترجم له حمود المزيني في كتابه (إقليم سدير) ط1، 1432هـ 2011م وقال: «.. وقد نجحت هذه المدرسة نجاحاً كبيراً، وقامت بدور فاعل في تعليم أبناء المجمعة وما حولها، ولم تحقق مدرسة أهلية مثلما حققته مدرسة الصانع..».

نافذة على الإبداع

قراءة في قصيدة الشاعرة خديجة العمري (تعاليل)..

بين حداثة التعبير و مسالك التأويل واسنطاق الذاكرة.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

استئنافاً لما سبق أن أشرت إليه في المقالة السابقة من احتفاء بعام الشعر العربي، ومن ضرورة أن تنال المرأة الشاعرة نصيبها من هذه الحفاوة رأيت أن أخصّ نماذج منها بقراءات نقديّة؛ فكانت هذه القراءة لقصيدة (تعاليل) لشاعرة من الرائدات للحداثة الشعريّة، وهي الشاعرة خديجة العمري. والتعاليل جمع لتعلّة التي تعني ما تسلو به النفس وما تعلل به ذاتها، وهي في الأصل تعني الشُرب تباعاً في محاولة لإطفاء الظمأ، وجمعها هنا يعبر عن تكاثر الهموم وتواليها.

استهلّت الشاعرة هذه القصيدة ببيتين مشهورين للشاعر عمر بن أبي ربيعة يدوران حول نجمين: (الثريّا)، وهي عنقود نجميّ، أحد ألمع وأشهر العناقيد النجميّة، وكان العرب القدامى يتبرّكون به وبنوئه، وقد نسج اليونان حوله بعض الأساطير، ويزيد عدد النجوم فيها على 500 نجم وقد سميت باسم (بنات أطلس) في الميولوجيا اليونانيّة، وقد سمّاها العرب باسم النجم. و(سهيل)، وهو ثاني ألمع نجم في السماء ليلاً بعد الشّعرى اليمانيّة، ولكن في البيتين تورية، فما ذكرتُه هو المعنى القريب؛ أما المعنى البعيد فهو يفهم من مناسبة القصيدة، فقد كان عمر بن أبي ربيعة يحبّ امرأة اسمها (الثُّريا)، وكان له أخ يسمى الحارث، وهو على النقيض من عُمر، تقيّ، يعظ أخاه ويحضّه على البعد عن النساء، وفي إحدى المرات دخلت الثُّريا بيت عمر فوجدت أخاه نائماً فظنّته عمر فألقت بنفسها عليه، وحين تنبّه لوجودها فزع، وكادت تفتنه، فطردها وأخبر أخاه بقصتها معه، فقال له مادامت قد لمستك فلن يمسّ جسمك النار أبدا، فقال له: عليك وعليها اللعنة، وبعد ذلك تزوّجت من سهيل بن عبد الرحمن بن عوف، فلما علم أنشد البيتين اللذين استهلت بهما الشاعرة قصيدتها هذه، وتبدو مدخلاً دلاليّا واضحاً دلفت من خلاله الشاعرة إلى أجواء النص ووظفته للإحاطة بأجوائها، ومضيئة لشبكة العلاقات فيها.

حين تحدّق الذّات في أعماقها تتقرّى ملامحها وتستقرئ أحلامها وأوجاعها، تنزاح باللغة عن سياقاتها، وتُسخّر دلالاتها لتجترح معجمها وتنضّد مفرداتها في مدارج التعبير مبتكرةً مشاهدها، منتزعةً لها من عالمها في إيقاع ينسجم مع خفقات القلب ونبضات الروح، فتشتبك الأزمانُ والأكوانُ والصمتُ والكلامُ والمحسوساتُ والمجرّداتُ والمشاعرُ والمعقولاتُ في لوحة منسوجةٍ من على حوافّ القول وتخوم التعبير؛ وهي قصيدة ذات بناء مقطعي، في المقطع الأول منها تحتشد المفردات وتختلط المعاني وتتعالق الصور بين الرغبة في البوح وشهوة التعبير وسكون المكان واضطراب المشاعر، والرغبة المتأرجحة بين الغناء والصمت في قلق وخوف وألم فتتداخل الحقول الدلاليّة بين ذات منهكة (ضامرة) وكَلالٍ (صامت) وحزنٍ (مُحتَدم) وتيهٍ بين فضاء البلاد وغواية (المداد) تشكيلة مشهديّة منتزعة من أغوار الداخل وخَطَرات الخارج وهموم الذات.

وفي المقطع الثاني تنمو ثنائيات جديدة تتجاوز تلك التي تتمحوَر زماناً ومكاناً وبوحاً وصمتاً وحزناً وغناءً في جدلية جديدة؛ حيث الودُّ والزُّهد والذات والأخرين، و الأمان والفقر والخوف، فينبو الزهد بالود و يحاصره، وهاتان المفردتان اللتان تتشكّلان في صيغة مصدرين مُطلقيّ الدلالة، حيث تنطفيء إحداهما على عتبات الأخرى كما تخبو مجامر الروح في أتون الجمع:

كأن الذي بين روحي وهذي
الوجوه
خيول تنام على مجدها
لتقتص من كبوة الآصرة
تحليق في فضاء شاسع الأمداء بلا

تخوم؛ وكأنّ الحركة التي تثيرها أصائل الخيول، مجسّدة لمفهوم الذات المتألّقة، تغفو على ذراع المساحة الشاسعة بين تفرّد الذات واشتعالها، والذوبان في حضور الآخرين الذين تنطفئ بهم جذوتها، ويسكن حراكها. ولعل لجوء الشاعرة إلى منطق التقرير الذي يختلس نثريّة الحقيقة فتصوغها في تعبير كنائيٍّ يعبّر عن عمق الإحساس بمأزقها الوجوديّ على نحوٍ يخترق شفافيّة التعبير الشعري ليصدم المتلقي بصلابة اليقين وخشونة المواجهة.

ولو كان للحر أن يتقي
أيادي عزته الجاسرة
لكانت أمانا على فقرها
وكنت على فرطها الخاسرة

فالشاعرة تنتقي ألفاظها من أسماء المعاني و تراكيبها من أسلوب الشرط في صرامته وإحكام معناه، حيث ترتبط المقدمة بالنتيجة، وهو أسلوب يمتدّ إلى الحلقة الدلاليّة الثالثة في المقطع التالي له الذي استهلته الشاعرة بأسلوبٍ شرطيٍّ آخر يقع في درجة متقدمة عن الأوّل؛ فأداته (إن) وإن كانت احتمالية التحقق فهي تتجاوز الأسلوب السابق (لو) فثمة ترجمة كنائية تتوسّل بأسلوب مجازيٍّ استعاريٍّ تعبّر عن الفكرة التي تحتدم في وعي الشاعرة مطوّرةً لسلسلة الثنائيات في تناغم جديد وإيقاع سلس: اليقين، والنعيم، واليأس، والبأس، والعين، والرأس، مباشرة صادمة تستمد شعريّتها

تعاليل

شعر/ خديجة يوسف العَنزي

أيها المنكح الثريا سهيلاً .... عمرك الله (سوف) يلتقيانِ

بين غيِّ المداد وسهو البلاد
وما اقترضَ الحزن أخطاءه في دمي
بين بابٍ وبابْ..
وباب يراودني عن فمي
أمرّنَ عافيتي مرةً بالغناء
وحينًا أبلل بالصمت أعجازها الضامره
كيف لم أكتف شرّ مايصِمُ الود بالزهد
كأن الذي بين روحي وهذي الوجوه
خيولاً تنام على مجدها
لتقتصَّ من كبوة الآصره
ولو كان للحزّأن أن يتقي
أيادي عزّته الجاسره
لكانت أمانًا على فقْرها
لكانت أمانًا على فقْرها
وكنتُ على فرطها الخاسره
وإن حاولوكَ كما ظنهمْ
فلا بأس يا أصدق الواقفين على همّهمْ
هم يرون اليقين نعيمًا بمقتبل اليأسِ
لا بأس..
فداك..
فدى عينك الصقر يا صاحبي
ألف رأسٍ
بياتًا أتوا مضجع العيب
من مسلك الغيب
لم يجدوا غيرهذا التطرف في البؤس!!
تلك إذًا صفقة أطفأت شهوة المستريب
بِبعدي..

(١)

وقادت إلى حجر خاليَ البال سيْلَ احتكامي..
فلملمتُ خيباتهم في يدي
لهم ما لهمْ
ولي ما عليّ
وما خلعتُ نيّتي من حَليٍّ
على جارح القول شدّيت حلمي وقمت
إلى الماء يسعى الذي غصّ بالأرض..
كيف؟
إذا صار طين الجبين سماء
تقاصرَ عن سقفه جِبلّةُ الغيم؟!
لعمري وما يسرد الضيم من ضيم
في خاطر الهاجرة
ستبقى أياديهم خلف ظهري
وعيني على ما يفوت الرياح من الرملِ
والمِحَنِ الفاجره
أقرُبها خجْة الظلم .. أنْ..
سأحيل الجهاتِ. أدوزنها وزْنَ قلبي
وأعرف..
ما اختار إلا شآمًا
وما احتار إلا شمالاً
لأبدأني..
ثم آتي بكم
دنوًا على عزْفِ يوسف ذاك السريّ الأشمْ
لأبدأني ثم أهوي بكم
جنوبًا وللمرة الثانيه
جنوبًا على جانب الفرع. أو آخر النزع أو
أول الهاوية

(٢)

وعنديَ لا فرقَ.. أووفْ. وأوووفٍ.
وأووفْ
وأخرى بها أُوقِعُ الصمتَ بالحَكْي
عن ذمة الحاشيه
أووفٍ .. على كلِّ حالْ وبال.
وما بلبلَ البال
غير احتمالي الذي لا يقال
الهوى والجمال..
هما أثقل الدين إن كان دَيْنٌ عليَّ جميل
لكم
وتلكم ..
تعاليلُ صدرٍ به كَمَدٌ
كمّدته الظنون طويلاً
بأمجادكمْ
وعَجْزٌ يقفّيه لوشاء -أقصدُهُ-
نصفُ غفرانكم
وبعدُ ..
فليس يحدثني غيرُ زهوي بكمْ
بأني اليمانيةُ الباقيه
أعزي تغربكم
وأقيس المواجعَ
إذ تستوي..
لا تليق بغير هداي
وإذ تلتوي..
فأقلُّ القليل من الألفة القاصره
وذي لهفتي
توقَّنْ كاسرها فارتخى
وظلت على جودها الذاكره.

@ana_kh1

(٣)

من صدمة التقرير وكنائية التعبير.

وفي المقطع الرابع ينداح الخطاب في دائرة أوسع ومساحة أشسع لتغادر مربع الوصف إلى حراك السرد دون أن تتجاوز دائرة الوصف ومُستقر التأمّل ودون أن يفلت زمام المقارعة من سياقه الثنائي الذي يقوم على المواجهة وجدل الثنائيّات: (مضجع العيب و مسلك الغيب) تلك اختراقات دلاليّة ذات أغوار كنائيّة عميقة الدلالة نتيجتها معلومة محتومة (تطرّفاً و بؤساً) ثنائيّة جديدة تولد من رحم ما قبلها، وتقتحم الذات الشاعرة جهراً وهمساً في مفارقة دلاليّة ناصعة (الصفقة التي أطفأت شهوة المستريب ببعدي) المستريب والذات وما بينهما من بون شاسع، ويظلُّ (الأنا والأخر) محورين هامّين، ولكن الذات تمسك بأزمة الأمر:

فلملمت خيباتهم في يدي
لهم ما لهم
ولي ما عليّ
وما خلعت نيتي من حلي

وإلى ثنائية أخرى تتمثّل في تجلّيات الذات الشاعرة في مواجهاتها وصراعاتها (الماء و الأرض) فثمّة خروج من دائرتها التي ضاقت بما رحبت إلى حيث رحابة الماء، بما فيه من أغوار وما ينطوي عليه من أسرار، ومن الطين إلى الغيم والسماء، وهنا تتعقّد الأزمة في بعدها الشاعريّ، فيستجلب الضيم الغيم، والحر الهاجرة، والرياح الرمل، وتفتتح الشاعرة حقلاً دلاليّاً جديداً ومشهداً تمثيلياً وتشكيلياً: حركة ذات معنى (أياديهم خلف ظهري) وما تعنيه هذه الصورة التمثيلية، وما يتبعها (وعيني على ما يفوت الريح من الرمل) حيث الكَدَر وتقاطعه مع الغدر في إطار ينتظمهما معا (السّحن الفاجرة) والانطلاق إلى مدارٍ مكانيٍّ ينطوي على رمزيّة تحيلنا إلى المُقتبس الشعريّ الذي استهلّت به الشاعرة قصيدتها (الشآمية واليماني) و(الثريا وسهيل) وما تمثله الانحيازات المكانيّة والانتباذات الجنوبيّة:

سأجعل الجهات.. أدوزنها وزن قلبي
وأعرف
ما اختار إلا شآما
ما اختار إلا شمالا
ثم أهوي بكم جنوباً,, أوّل

الهاوية، ترميز المكان وما أتبعه من منهج التمثيل والتأويل، وما انتهى إليه الحديث عن الحكي والصمت والموال والغناء واضطراب اللسان (على كل حال وبال / وما بلبل البال) والتغميض والتلغيز وجماليات التكثيف والتشتيت في الصياغة والتشكيل؛ حيث اللعب بالإيقاع اللّغويّ والصوتيّ وما يوحي به ذلك من شعريّة مُقترحة في إطار الحداثة الشعريّة وما يحيل إليه من نصوص (الهوى والجمال).

عود على بدء، حيث العنوان (تعاليل) إنعاش النفس بالأمل كما قال الشاعر الطغرائي الأصفهاني:

أعلّل النفس بالآمال أرقبها ما
أضيق العيش لولا فسحة الأمل

فالقصيدة تقع في هذا الإطار، تحمل معانٍ ودلالات تتعلّق بهموم الشاعرة ورؤيتها للذات والآخرين، وما تحمل من رسائل وتلامس من حدود لا تحيط بها الصّفة، ولا تضيق عنها الرّؤى، تعبر عن تجربة مفارِقة تحيل إلى ما أفصح عنه الشاعر في مُستهلِّ القصيدة .

تنهي الشاعرة قصيدتها بخطاب موجّه إلى الآخرين في عبارات تستحضرُ وتسترجع ما بين وجود حاضر وماض غابر وذاكرة يقظة، فمن الزّهو بالأصول والجذور (بأني اليمانية الباقية) الأصالة المؤصّلة، وما تحتشد به من الاستواء والالتواء اللذين يُناط بالذات الشاعرة، وما تنطوي عليه في سيرة مُشرعة تستوقف الزمن، وتستحضر الوهن، وتستدعي اللهفة، وتستعيد الذكرى في خاتمة مضيئة ودلالات منفتحة على فضاءات التأويل.

وجوه غائبة

سلمى الخضراء الجيوسي..

الجسر الثقافي بين آداب العربية والإنجليزية.

كتب زين العابدين المرشدي

كطفل يعبث بالأشجار، يتسلق الموتُ أعمارنا، أو ربما يرميها بالأحجار من بعيد، فنفزع ما إن سمعنا خطاه، وهكذا جاء الموت فغيّب عنا سلمى الخضراء الجيوسي (1926ـ 2023)م، سيدة الترجمة، والشاعرة والأكاديمية التي بترجماتها نقلت الأدب العربي إلى آفاق بعيدة عنه؛ عبر مشروعها الأشهر (بروتا) أو مشروع ترجمة الأدب العربي إلى الإنجليزية (Project of Translation from Arabic)، الذي بدأته عام 1980 لترجمة ونشر أعمال الأدب العربي إلى اللغة الإنجليزية، المشروع الذي جاء بتمويل من جامعة كولومبيا، ثم من وزارة الإعلام والثقافة العراقية، ثم من جامعة الملك سعود، حيث صدرت مجموعتان رئيسيتان من هذا المشروع: الشعر العربي الحديث (1987)، وأدب الجزيرة العربية الحديث (1988).

وصفت الشاعرة والأكاديمية السعودية د.فوزية أبو خالد هذا الرحيل المدوّي بالقول: "يوم بلغني رحيل حبيبة الحق والروح د.سلمى، شعرتُ أنني فقدتُ أمي للمرة الثانية".

وعن مشروع " بروتا" قالت أبو خالد:

لا يجهل تكلفة الجهد والوقت وسعة الأفق التي تطلبها إلا جاهل، كما لا يجهل أهميته في إقامة جسر معرفي بين الشرق والغرب إلا قاصر نظر، ولكن بما أنني عايشتُ عن حب وإيمان بذلك المشروع وبصدق د.سلمى، فيه فقد أنوه تنويها لا يكفيه لإضاءة بعض جوانبه:

هو مشروع عربي موسع، لم يقتصر على ترجمة الأدب العربي الذي كان يحظى بالصدارة في مراكز الثقافة العربية وحواضرها، إبان انطلاقه، منذ مطلع الثمانينات الميلادية وربما قبلها، كبيروت والقاهرة وبغداد ودمشق، كما أنه لم يرتهن فقط لوهج الأدب الفلسطينيّ، وما عرف بأدب المقاومة، بل سعت فيه د. سلمى بعروبيتها وسعة أُفقها ليكون شاملًا لأدب المغرب العربي وأدب الجزيرة العربية.



سلمى الخضراء الجيوسي

THE LITERATURE OF MODERN ARABIA
An Anthology
Edited by
SALMA KHADRA JAYYUSI

وتابعت أبو خالد:

بذلت الجيوسي الوقت والمجهود المعرفي لتتعرف على أدب الجزيرة، وكنتُ شاهدة قريبة على مجهودها في بناء علاقات مهنية مع أساتذة النقد في جامعاتنا هنا، بالمملكة العربية السعودية من الأساتذة السعوديين والعرب، وشهادتي تخص الزملاء من جامعة الملك سعود وعملها من خلال قسمي اللغة العربية والأدب الإنجليزي مع كل من د.منصور الحازمي، د.عزة خطاب، د.شكري عياد ود.معجب الزهراني ود. سعاد المانع وسواهم ، وكذلك حرصها على التعارف الشخصي مع الأدباء الشباب في وقتها ومنهم الشاعر عبدالله الصيخان، والشاعر محمد الحربي، والشاعر علي الدميني، والأديب عبدالعزيز المشري، والشاعر غسان خنيزي، والشاعر أحمد الملا وسواهم.

واختتمت أبو خالد بالقول:

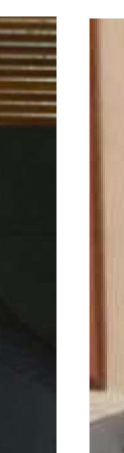
لم يقتصر مشروع سلمى الجيوسي للترجمة على نوع أدبي واحد؛ بل كان مشروعًا شاسعًا وشاملًا، شعرًا ونثرًا. ولم يقتصر المشروع على ترجمة الأدب الحديث بمنطقتنا؛ بل جاءت ترجماتها متنوعة من إنتاجه القديم والحديث معًا وعبر عدة أجيال، وعبر عدة مراحل. كما لم تعتمد الترجمة التجارية التي كانت تقوم بها بعض دور النشر؛ بل كانت ترجمة يقوم بها طيف معتمد من المختصين،




د.سعد البازعي

د.فوزية أبو خالد

عبدالله أبو شميس


يوسف وغليسي

وبعضهم، هم أنفسهم، كتاب وشعراء وأكاديميون، وأنا شاهدة على ذلك؛ لأنني التقيت بعض من عملوا معها، في أكثر من مناسبة، ولم تكن د.سلمى حاضرة فيها، ولكنهم حدثوني عن دقتها وشغفها لإنتاج ترجمة إبداعية ليس فقط لا تمسح النص الأصلي؛ بل تعمل على الاقتراب الحميم بين روح النص وشكله في لغته الأصل اللغة العربية، وفي لغته الجديدة اللغة الإنجليزية.

ومن الأدباء العرب، الشاعر والمترجم الأردني عبدالله أبو شميس الذي قال في رحيل الجيوسي:

نذرت سلمى الخضراء الجيوسي نفسها للمشروعات الكبرى، وهو ما يدل ابتداء على عظم طموحها واتساع خيالها، ثم يدل إتمامها لهذه المشروعات التي تعجز عنها مؤسسات -حقيقة لا مجازاً- على همتها العالية، وقدراتها البحثية والعلمية والتنظيمية الكبيرة.

وكانت سلمى عند اختيار مشروعاتها تلتفت بذكاء ورغبة في الإفادة إلى الأراضي البكر التي لم يزرها الباحثون أو زاروها على استحياء، فتتخذها أراضي لمشروعاتها الكبرى.

كانت سلمى تؤمن بالحضارة العربية الإسلامية وإنجازاتها قديماً وحديثاً إيماناً عظيماً، وفي الوقت ذاته تؤمن بالاستفادة من أدوات البحث الحديثة، والانفتاح على الآخر، وأكثر من ذلك تؤمن بضرورة تعريف الآخر بذواتنا كما نراها نحن، وهذا ينعكس في اختيار أعمالها بوضوح.

رحم الله سلمى الخضراء وغراسها الخضراء التي سيمتد خيرها وخصبها إلى الأجيال القادمة.

كما قال الناقد الجزائري والأكاديمي د.يوسف وغليسي:

فقدت الساحةُ الأدبية والثقافية العربية والعالمية الكاتبةَ الفلسطينية الكبيرة د. سلمى الخضراء الجيوسي؛ التي كانت خير رابط بين الثقافتين العربية والغربية.

كتبت الراحلة شعرًا شفيفًا جميلًا، في مطلع حياتها الأدبية، ونشرت ديوانها الوحيد (العودة من النبع الحالم) عام 1960.

لكنها سرعان ما أعرضت عن الشعر؛ لتتفرغ لنقل ثقافتنا إلى الآخر، خصوصًا عبر مشروع بروتا الذي أسسته عام 1980؛ ابتغاء نقل الأدب العربي والثقافة العربية إلى الإنجليزية؛ حيث ترجمت عيون الأدب العربي، كما ترجمت إلى العربية كثيرا من الآثار الإنجليزية، لعل أشهرها كتاب "الشعر والتجربة" للناقد الأمريكي أرشيبالد مكليش.

لكن المفارقة الطريفة أنها لم يماثلهأطروحتها الضخمة (أكثر من 900 ص) الرائعة (الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث) التي أنجزتها باللغة الإنجليزية (Trends and Movements in modern Arabic Poetry)، وناقشتها في جامعة لندن عام 1970؛ بل تركت ذلك ليتولاه المترجم العراقي العملاق عبد الواحد لؤلؤة (2001).

وفي يوم رحيلها، نبّه المفكر والناقد والمترجم السعودي د.سعد البازعي بأهمية مشروع بروتا قائلًا:

كثيرون في ظني لا يعرفون عن مشروع "بروتا" الذي أسسته الشاعرة والباحثة الفلسطينية سلمى الخضراء الجيوسي رحمها الله في ثمانينات القرن الماضي لترجمة الأدب العربي بدعم من جامعة كولومبيا ثم من وزارة الثقافة العراقية وجامعة الملك سعود وجهات أخرى.

وتابع البازعي:

احتل الأدب الفلسطيني المساحة الأوسع من ترجمات مشروع بروتا الذي أسسته وأشرفت عليه سلمى الخضراء الجيوسي، وهو المتوقع من شاعرة وباحثة فلسطينية، لكن أعمالاً يمنية وسعودية وعربية أخرى كان لها مكان أيضاً في المشروع. والمؤمل أن يستمر المشروع أو ما يماثله بدعم من مؤسسات عربية أخرى.

المقال

العالم أمام تحولات "كبيرة وسريعة ومختلفة" عن سياقاتها السابقة.



د. حمد العقلا

لا يختلف اثنان على أن المتغيرات على الساحة الدولية وتغيّر موازين القوى بين الدول الكبرى آخذٌ يتشكّل نحو مفاعيل جديدة ، أمام وضع أسس جديدة ، لنظام عالمي جديد. ومن دون الخوض في مقدمات ، هناك جملة من المتغيرات الحقيقية الأساسية التي ينبغي التأكيد عليها من الناحية المنهجية ، حين تعتبر ذات الصلة والأثر المباشر التي ستشكّل مقومات النظام العالمي الجديد ، اقتصادياً، سياسياً، تنموياً، تنظيمياً، وحوكمات ... إلخ. في واقع الحال لم تعد الأمور مؤكدة كما كانت خلال العقود الخمسة الماضية ، وخاصة استعلاء الجانب المسيطر المتمثل بدول الغرب الرأسمالي الصناعي الذي كان يتحكّم بمفاتيح اللعبة السياسية والاقتصادية وحتى العسكرية والأمنية. نستعرضها على هيئة نقاط سريعة ، منها على سبيل المثال وليس الحصر :-

1) لا بد من الإشارة إلى أنه منذُ نهاية الربع الأخير من القرن العشرين وحتى يومنا هذا ، ظهرت قوّة جديدة على مسرح الصعيد الدولي تتمثل في بروز "العلم و التكنولوجيا" كقوّة مؤثرة وذات فعل ملموس ، وذلك من خلال انتشار العلم وتطوّره ، فأصبحت المعرفة بشقيها (الباطني و الظاهري) مشاعة للجميع ، مما حدى بتلك الشعوب المضطهدة الوقوف إلى جانب الحق و العدل و المساواة والمنادات به علناً.

2) تبلّورت مستجدات جديدة لدى الشعوب المضطهدة ، وظهر نوعاً من القوّة و المناعة لديها تجاه أنماط المعاناة والقهر والاضطهاد الرأسمالي الغربي الاستعماري الذي خلّفته وراؤها في القرن العشرين فأحدثت صدّىً هائلاً وشكلّت سدًا منيعاً لها ، ممّا زاد الوعي و الصمود من خلاله ، خاصة لدى الشعوب المضطهدة ، وأصبح الاستسلام والانحناء لصاحب القوة "الغربي" أمرٌ غير مقبول أو معترف به البتة إلى حدٍّ كبير!!.

3) حتى وإن تغطرس الغربي وزايد على ثقافته الأنجلوسكسونية وتشدّق كثيراً بمنظماته و تنظيماته و ديمقراطياته و حرياته و تفوّقه العلمي و التقني و الصناعي والعسكري (حتى وإن كانت تحسب كمكتسبات لصالحه) ، ففي الجانب الآخر لدى الشعوب التي عانت من إرهاصات الماضي وكان الغربي سبباً بها ، فقد بدأت تسعى من جانبها إلى تغيير تلك السياسات والمبادئ ومزاحمة الغرب على مفهوم التنمية و التطوّر التي زادت وتيرتها في النصف الثاني من القرن العشرين ، وأصبحت تسير في اتجاه البناء و التعمير لمجتمعاتها وتعمل جاهدةً على تكوين هيكل قوة جديد ينافس و يؤكد أدوارها على الساحة العالمية التي لا تقل أهمية عمّا يتشدّق به الغرب الصناعي ، وفق قناعة لديهم راسخة منبثقة من تاريخهم متكئةٌ على أسس حضارية ، لا تقل تطوراً وتحديثاً عن تلك التي يساوم عليها الأنجلوسكسوني، إن لم تكن تتفوق عليها في بعض الجوانب، خاصة تلك الجوانب الكثيرة غير المادية //ويطرح الدكتور حسن أبو طالب سؤالاً في مقال له منشور في مارس 2023 "هنا تبرز إشكالية؛ القيادة العالمية لمن؟ مشيراً إلى أن القيادة كمفهوم وأداء ، لها أسس أخلاقية ومبادئية وروحية لا تقل أهمية عن الأسس المادية والقانونية ، وحين تتباعد المسافات بين هذه العناصر الرئيسية تصبح القيادة مجرّد فعل بلا تأثير، وهو ما يحدث فعلياً في معظم المجتمعات الغربية ، وبالتالي تفقد مع مرور الزمن جاذبيتها وشرعيتها ، ومن ثم تفسح المجال أمام قيادة أخرى ذات تركيبة مختلفة تقدّم نموذجاً أكثر ترابطاً وانسجاماً وقبولاً للمجتمع الدولي الجديد" ثم يستطرد بالقول: "هنا تبرز لكثيرين في العالم ضرورة تجاوز حقبة الهيمنة الغربية سلوكياً وقيميّاً ، وتعزيز البحث عن بدائل أخرى ، تكون أكثر موثوقية في الحفاظ على أكبر مساحة ممكنة من مصالح الدول والمجتمعات ، من دون قهر أو إذلال أو تجاهل أو تنمّر أو إقصاء أو معايير مزدوجة ، أو استقطابات قسرية سياسياً وعسكرياً ، أو تهديدات وجودية". فمن الملاحظ أن هناك دول ليست صغيرة اتخذت مساراً مختلفاً في نمط وطبيعة سياساتها السابقة وابتدعت أطر

علاقاتية جديدة مع الدول الأخرى وخاصة غير الغربية.
وعموما فإن هذا الجدل يثار بشكل أو بآخر من قبل بعض الساسة و القيادات في الدول النامية ، وكما قال وزير الخارجية الهندي/ جاي شنكر «على أوروبا وأميركا أن يتوقفا عن التفكير بعقلية توهمهما أن مشكلاتهما هي مشكلات العالم ...لا، ليس ذلك صحيحاً... مشكلات العالم مختلفة عنكما، ومشكلاتكما لا تعنينا، وكلٌّ يبحث عما هو أفضل له لحل مشكلاته؛ فلا تسألونا: مع من أنتم؟ ... ثم إن قصة تحديد مواقفنا السياسية مع دول العالم الأخرى ومع القوى الأخرى في قضية أو إشكالية أو أزمة تحدث عندكم بناء على مواقفكم أنتم وإلزامنا باتخاذ مواقفكم؛ فإن لم نتفق معكم حُكِم علينا أننا مع المحور الآخر، تلك معادلة عفى عليها الزمن» (وذلك نقلاً من مقال للكاتبة: سوسن الشاعر 2023).
لهذا السبب ولأسباب أخرى بدأ الرأي و الرأي الآخر يرتفع ويصدح بوضوح في العديد من المواقف الأممية من قبل السياسيين و القيادات في العالم النامي ، فمثلاً بعض القيادات الأفريقية توجه النقد والاتهام بشكل واضح وصريح للقادة الغربيين ، ومنها الخلاف و النقاش الحاد بين الرئيس الفرنسي ماكرون و بعض القيادات الأفريقية الذين يوجهون النقد المباشر و الصريح إلى السياسة الفرنسية ويطلبون منها أن تكف عن تدخلاتها في القارة الأفريقية كما كانت تقوم به في السابق . وفي زيارة للرئيس ماكرون مطلع الشهر الماضي مارس 2023 قال في حديث له في ليبرفيل عاصمة الغابون ، إن عصر فرنسا الأفريقية قد انتهى وإن فرنسا صارت الآن محاوراً محايداً في القارة الأفريقية . كما أن المعارضة الغابونية اتهمت الرئيس الفرنسي بأنه يهدف من خلال زيارته إلى إظهار التأييد للرئيس علي بونغو ، فيما تستعد الغابون لتنظيم انتخابات جديدة نزيهة بعيدة عن أي تدخلات خارجية.
4) وفي ضوء ما سبق ، فإن من نتائج الرأسمالية الغربية ، دخول أصحاب قوى المال على المشهد السياسي و الاقتصادي وحتى المجتمعي خاصة الذين يمثلون فئة يتسلطنون من خلال رأس المال المستحوذ لديهم من مصادر عديدة بل كانت مشبوهة وهؤلاء في الغالب أناس يفتقدون إلى أدنى مستويات الكفاءة و العقلانية والعلم . فقد كسبو المال بطرق مختلفة وأيضا غير مشروعة مثل: مجموعات منظومة الفساد المالي و الإداري ومجموعات الجريمة المنظمة ، أو مهربي المخدرات ، وسماسرة السلاح ، وأنماط المجرمين والمارقين على القانون و غيرهم من فئات المجتمع ، الذين أصبح لهم شأنا من خلال جمعهم للمال و الثروة المتزايدة بتلك الطرق غير المشروعة وغير المقبولة في السياق العام //المؤلف الكندي/ آلان دونو Alain Deneault ؛ أستاذ الفلسفة و العلوم السياسية بجامعة كيبيك ، في كتابه: نظام التّفاهة La mediocratie – ترجمة: د. مشاعل عبدالعزيز الهاجري (2020 : ص 39) يذكرنا المؤلف بالمسؤولية المباشرة للممارسات التجارية عن كثير من أوجه الانحطاط المجتمعي والأخلاقي التي آلت إليها الحياة المعاصرة الغربية ، والتي أدت إلى تمكّن نظام التفاهة من مفاصل هذه الحياة// . من دون تسميات ، لك أن تتصور سلوك وتفكير بعض القيادات الغربية التي تتبوأ أو تبوأت قمّة الهرم في دولها وتعمل على إدارة دولها ومجتمعاتها بأداء لا يرقى إلى الحدّ الأدنى المطلوب . كما يقول رجل الدين الأمريكي / ريك ويلز Rick Wiles (وهو مؤسس TruNews موقع على شبكة الإنترنت) حول ما يحدث في هذا العصر ، أن الغرب يديره مجموعة أغبياء مجانين ، ويؤكّد قائلاً: أنه لم يرى هذا العدد الكبير من الحمقى السياسيين والأشخاص المجانين في السلطة السياسية في حياته . ويشير أن ذلك لأمر مذهل؛ أن تشاهد ما يحصل الآن في الغرب ، فهم يديرون الأمور بغباء كبير ويروجون إلى قيام حرب عالمية ثالثة . وهذا بطبيعة الحال سيشكّل خطورة على المجتمعات البشرية قاطبة ، ولهذا يجب أن يتم إضفاء الطابع الخاص المؤسسي على هذا النمط من القيادات ، وأن يتم وضعهم في مصحات نفسية ، ويمكن أن تضع لهم برلماناتهم الخاصة داخل تلك المصحات العقلية لكي يعملوا ما يتخيلوه من أعمال حمقاء بمعزل عن المجتمع الكبير.
وعلى كل حال ، فإن هذه الظاهرة التي تزايدت خلال العقود الأربعة الماضية وأحدثت شرخاً كبيراً بل انعطافاً معاكساً على المشهد السياسي و الاقتصادي و المجتمعي في الدول الغربية الرأسمالية، وهي في حقيقة الأمر تعتبر ظاهرة تاريخية عالمية إنسانية تتكرر عبر التاريخ البشري وتكون نتائجها وخيمة وسبباً رئيسا في الانهيار والقضاء على أركان الدولة أو الكيان برمته . وشواهد التاريخ البعيد و القريب قصصاً تحكى . والغرب في عصرنا الراهن يعاني من تفاقم هذه الظاهرة ، ففي المراحل الانتقالية عندما تختل الموازين تختلط المعايير إلى حدٍّ كبير ، وتبرز سلوكيات غريبة ومختلفة فمثلاً: الغرب الأعلى صوتاً في الدفاع عن حقوق الإنسان والمساواة وحرية التجارة وحماية الأصول لم يعد كذلك ، فهو أول من يتناقض معها ، بل يضرب في الصميم بعرض الحائط تجاهها ، ويسعى أن يصادر الأصوات ويضيّق الخناق عليها.
5) على الرغم من بريق المصطلحات وجمال النصوص القانونية أو حتى وقع المفاهيم الموجهة لخدمة الإنسان مثل: الديموقراطية، الحرية، العدل، الحقوق، الأمن، العيش الرغيد ... إلخ. إلاّ أننا نجد ابتزازاً يحدث لها من رموز القوة نفسها أو من يمثلها في المواقع الدولية ومنظماتها المختلفة ، خذ على سبيل المثال كيف أن القانون الدولي يصيّر ويقولب لمصالح القوى العظمى عندما يكون هناك حاجة لها ، والعكس يحدث عندما لا تكون الحال بصالحهم ، نحن في المنطقة العربية لنا شواهد وتاريخ طويل مع هذا المشهد بدءًا من العام 1948 قيام الكيان الصهيوني ، وأزمة السويس في العام 1956 وحرب النكبة في العام 1967 ، والأعوام التي تليها تحرير سيناء 1973 و لبنان 1980 و وحرب الخليج 1990 وسقوط بغداد 2003 وإلى يومنا هذا ونحن نرى كيف أن الحروب والخلافات تُصنع وتبتكر ، وكيف أن الفيتو الغربي يرتفع عالياً في الحالات التي تحصل بين العرب المحتلّة أراضيهم و الصهاينة المحتلين المدعومين من قبل الغرب الرأسمالي ... إلخ.
6) فقدان الثقة والمصداقية في التصرفات الغربية ، تجبر الآخر وخاصة شعوب القارات الثلاث ، آسيا، أفريقيا، امريكا الجنوبية ، أن تسعى إلى إيجاد بدائل أخرى ، وأصبحوا يؤكدون

لمجتمعاتهم بأنهم لن يبقوا متفرجين على المشهد دون أن يعيدوا صياغة الموقف. وبلا شك فإن كثيرٌ من حكومات دول العالم الثالث وشعوبها وكبار المستثمرين من باقي دول العالم يتابعون كل التحركات الغربية ، وحتما سيجدون بدائل أخرى أكثر مصداقية وأكثر موثوقية لحماية أنفسهم وشعوبهم ومقدراتهم ومكتسباتهم الوطنية ، رافضين تكرار أخطأ الماضي ، وبالفعل فقد حصل بروز بعض التكتلات الأممية في الدول النامية لمواجهة هذا التغيير المنحرف عن سياق المنطق السليم ، خذ على سبيل المثال ، ما قامت به الولايات المتحدة الأمريكية عندما التزمت أمام العالم وجعلت من عملتها الدولار مرجعية في الاقتصاد العالمي، وبعد اتفاقية بريتن وودز Bretton Woods في العام 1944 وفي وقتها تعهدت أمريكا بموجب تلك الاتفاقية وأمام دول العالم بأنها تمتلك غطاءً من الذهب يوازي ما تطرحه من دولارات ، وتنص الاتفاقية على أن من يسلّم أمريكا 35 دولاراً ستسلمه أمريكا أوقية من الذهب (الأوقية = 28.349 جرام ، وهذا يعني أن الكيلوجرام= 35.2739 أوقية) . بمعنى إذا ذهبت إلى البنك المركزي الأمريكي بإمكانك استبدال الـ 35 دولار بأونصة من الذهب ، والولايات المتحدة الأمريكية تضمن لك ذلك . ولهذا صار الدولار يسمّى بالعملة الصعبة، واكتسب ثقة دولية وذلك لاطمئنان الدول لوجود تغطية له من الذهب ، فقامت الدول بجمع أكبر قدر من الدولارات في خزائنها على أمل تحويل قيمتها إلى الذهب في أي وقت تشاء ، واستمر الوضع على هذا الحال زمناً حتى خرج الرئيس نيكسون في مطلع سبعينات القرن الماضي (1971) على العالم ليصدم كل سكان الكرة الأرضية جميعاً (ما تعرف بصدمة نيكسون) بأن الولايات المتحدة لن تسلّم حاملي الدولار ما يقابله من الذهب ، وإلغاء التحويل الدولي المباشر من الدولار الأمريكي إلى الذهب . عندها اكتشف العالم أن الولايات المتحدة تطبع الدولارات بعيداً عن وجود غطاء من الذهب ، وانها امتلكت ثروات العالم بحفنة أوراق خضراء قد لا تساوي قيمتها إلاّ ثمن تكلفة صناعة هذه الورقة ولا غطاء ذهبي لها . وأخيراً وبحلول عام 1973 تم استبدال نظام بريتون وودز بحكم الأمر الواقع إلى نظام تعويم العملات الورقية الذي لا يزال العمل به قائماً حتى الآن.

وبإيجاز فإن هذا السلوك الصادر من دولة عظمى ، تدعي الحرية و الديموقراطية و الحقوق و العدل والمساواة , قد أربك المجموعة الدولية وبدأت الدول و التكتلات الجديدة تبحث عن بدائل أخرى . وكما هو ملاحظ من أن عملة الدولار بدأت تفقد بريقها وقوتها السابقة بل هي مهددة الآن بالتراجع والانحسار من المشهد العالمي ، وهذا بطبيعة الحال سوف يجتذب معه ويلات كبيرة لا تعد ولا تحصى على الاقتصاد الأمريكي والغربي الرأسمالي بشكلٍ عام مع تصاعد التوترات الاقتصادية و الجيوسياسية في العالم ، والمستقبل القريب سوف يظهر تلك التحديات أمام الملاء.

7) وهكذا ، ولأسباب متعددة برزت التكتلات الأممية على السطح خلال العقود الخمسة الماضية ، وهي تكتلات اقتصادية أكثر منها عسكرية تسعى مجتمعة إلى ترسيخ منظومة قيم جديدة ومختلفة جذرياً عن تلك المرتبطة في السياق الغربي الأنجلوسكسوني ، وهي تسعى من جانبها بتصحيح كل الأخطاء الغربية السابقة وتحرص أن لا تكررها في تعاملاتها البينية أو مع الآخر حتى وإن كان غربياً انجلوسكسونياً ، مرتكزةً على مبدأ المنطق والعقل و المعرفة . وكذلك تسعى للتعاون وترسيخ الأمن والاستقرار الإقليمي ، وتقديم المساعدات و التغلب على النزاعات المسلحة بحيث تتكامل معاً من أجل كرة أرضية آمنة . لذا فإن التكتلات الاقتصادية لدول خارج نطاق المحور الغربي وخاصة مجموعة البريكس (BRICS) التي تشكلت عام 2008 وهي البرازيل، روسيا، الهند، الصين و جنوب أفريقيا . وأخيراً بدأت الدول تنظم إليها من دول العالم ، منها على سبيل المثال: (الجزائر، الأرجنتين، ايران، الأمارات العربية، تركيا، إندونيسيا، السنغال، نيجيريا، أفغانستان، مصر، كازاخستان، السعودية، تايلند، كوستاريكا، السلفادور، جواتيمالا، هندوراس، بنما، بوليفيا، شيلي، كوبا، الإكوادور، بيرو، أرجواي، فينزويلا، أذر بجان، منغوليا، سريلانكا، أوزباكستان، طاجيكستان، فيتنام .. والقائمة تتزايد). فأصبح هذا التكتل الكبير يفرض واقعاً جديداً على المشهد الدولي ، سياسياً و اقتصادياً و حتى عسكرياً ، فأصبح قوّة ناهضة متمكّنة لديها من المقوّمات و الإمكانات الشيء الكثير، الذي قد يتفوّق أو ينافس على الغرب أو يوقف طموحاته ويلجم سلوكياته السابقة . وحاليا تتطلع أنظار العالم إلى اللقاء المرتقب لمجموعة البريكس في نهاية شهر أغسطس 2023 بجنوب أفريقيا ، ومن المتوقع أن يتم إعلان أعضاء جدد ، ومناقشة وإنشاء عملة موحدة لدول التكتل حسب ما رشح من معلومات في هذا الخصوص وأكده وزير الخارجية الروسي ، سيرجي لافروف مشيراً إلى أنه "تم التأكيد على الحاجة للتفكير في إنشاء عملة موحدة لمجموعة الـ بريكس".

8) على الرغم من أن البنيان التنظيمي و الاقتصادي السياسي الاستثماري الصناعي في دول منظومة العالم النامي آخذٌ بالتشكل كقوّة بديلة ينمو ويتطوّر حسب امكانات ومقدرات كل دولة على حده ، فهي بحاجة إلى مزيدٍ من الجهد و العمل الدؤوب والتواصل البنّاء للوصول إلى الهدف المنشود . ولكي نكون على بيان في هذه النقطة؛ أنه لابد من تبني التحديث الإداري و السياسي والاقتصادي وأخرى لكل الجهات و التنظيمات الرسمية ، وأهمية العمل على تطوير الموارد البشرية ، بدءًا بمنظومة التعليم بكل مساراته الثلاث (التعليم العام ، والفني، والجامعي) وتنظيم التدريب الموجه إلى كل المستويات الإدارية والموظفين العاملين في تلك الأجهزة (جدد أو مستمرين) وإلاّ فسوف تواجه التنمية والتطوير تحديات ومصاعب كبيرة قد تهدّد كل بنيان يراد التخطيط له.

خلاصة القول أن العالم أمام تحولات كبيرة و سريعة ، وهناك خطط وسياسات و استراتيجيات و مشاريع كبيرة ومتعددة سوف تنهض محدثةً مناخاً جديداً على العالم أجمع . ومن المتوقع أن تكون الاتجاهات و النتائج في الصالح العام لمعظم الدول ، وخاصة تلك التي عانت كثيراً في العقود الماضية . والخلاصة لقد أصبح العالم متطلعاً إلى خوض تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام 2030 التي رُسمت وأقرّت وأُعتمدتْ في العام 2015 بأهدافها الـ17 وغاياتها الـ169 ومؤشراتها الـ231 الفريدة التي تهدف إلى تحديد اتجاه السياسات العالمية و الوطنية المعنية بالتنمية ، وإلى تقديم خيارات وفرص جديدة لسدّ الفجوة بين حقوق الإنسان و التنمية ، كما أنها تشكّل إطاراً عاماً يوجّه العمل الإنمائي العالمي و الوطني بوجهٍ عام.

حديث الكتب



ماذا صنع الله بعزيزة بركات؟

عرض
د. صالح الشحري
@saleh19988



كتاب ممتع في السيرة الذاتية، بلال فضل المؤلف صحفي وأديب وكاتب سيناريو للأفلام والمسلسلات، مصري من أصل يمني، قدم برامج نالت شعبية كبيرة، كان أبرزها برنامج عصير الكتب، البرنامج الذي كان فريدا في أسلوب تقديمه للكتاب، ثم انتقل الي برنامج « الموهوبون في الأرض»، وله حضور في برامج اليو تيوب، أسلوبه في هذا الكتاب وأسلوبه في برامجه التي تعتمد على الحكي يستدعي إلى ذاكرتي ما قرأناه عن الحكواتي، والحكواتي كان راويا للحكايات يتواجد في المقاهي أو في دوار العمدة، يتحلق حوله الناس، يستمعون حكايات عنترة، والزير سالم، والتغريبة الهلالية، يعتمد التشويق عنده على أسلوب الحكي، وقفلة سهرة الليلة بطريقة تشد جمهوره إلي الليلة التالية، وكل حكواتي له أسلوبه، ويعطي نفسه الحق في تغيير وقائع القصة، وإضافة أبيات الى الحكاية الشعرية مراعيا لما يريده المستمعون، تجد مواهب الحكواتي كلها عند بلال فضل، ومضاف إلى أسلوب الحكواتي القديم شيء من التوثيق.

اختار بلال مجموعة من مواقف حصلت معه، قصد برواياتها الإمتاع والمؤانسة والتخفيف من حملها على قلبه، وهو يروي الحكاية ويضعك في الأجواء الثقافية والسياسية التي أحاطت بها، كما ويرفدها بتفاصيل كثيرة، قد تشتت بعض القراء، لكن أسلوب الحكواتي بنكهته الساخرة وإسقاطاته على الأحداث والتاريخ يجعلها ممتعة.

عنوان السيرة أخذ من اسم لإحدى الراقصات اللواتي كن يظهرن في خلفية بعض أغنيات الأفلام؛ اذ بينما كان الرجل ومجموعة من أصدقائه ضحايا للبطالة، شاهدوا فيلما لفريد الأطرش تصحبه بعض الراقصات، وهيأ الفراغ للمجموعة أن كل الراقصات غربيات إلا واحدة تشي ملامحها بأنها (بنت بلد) وتشي تفاعلاتها مع الرقص باندماجها في اللحن والكلمات، قرر صاحبنا أن يبحث عنها، وأخذ دماغه يؤلف سيناريو عن حياتها، قاده ذلك الي سؤال أصدقائه من أهل الفن الذين كانوا معاصرين للفيلم الذي ظهرت فيه، و هنا نعرف ما صنع الله بكثير من هؤلاء ، ثم انتقل للبحث عنها في مقهي مشهور ، يجلس فيه الذين ضاعت احلامهم في التمثيل، ولم يجدوا إلا أدوار الكومبارس، وهم يجلسون في ذلك المقهى حتى يعثر عليهم من يريدهم في أحد الأدوار الثانوية، لم يعرفها أحد وبعد بحث طويل اهتدى الي أشهر عامل كلاكيت في السينما المصرية، وهو العامل الذي نراه يطرق الخشب ايذانا ببدء التصوير، المعروف عن عم حسن أنه طور ذكرياته عن الافلام، وأصبح موسوعة في معرفة ملابسات كل فيلم، وما إن عرض بلال صورتها حتى هتف: (اللّه دي عزيزه بركات) وأخذ يحكي له، على عدة جلسات، ذكرياته عنها وتهمتها عند المخرجين بأنها (عايقة و لعيبه) ولذا كانوا يفضلون ألا يتعاملوا معها، وتعرضت لحادثة اعتداء، كان الرجل

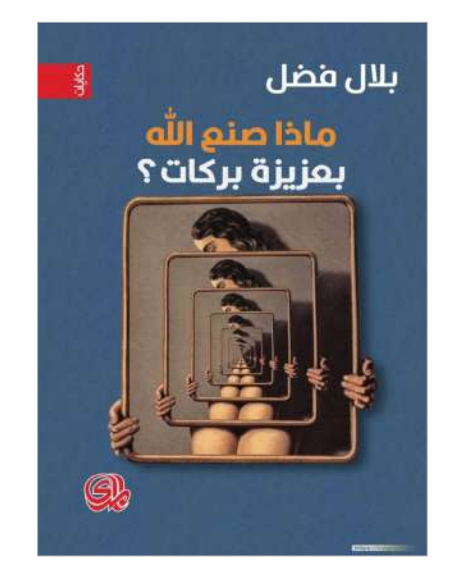


يروي حكاية مثيرة غنية بالأحداث، هيأت لكاتب السيناريو مادة لعمل فيلم، وبعد أن قطع شوطا في الاتصال بالمنتج و المصور، وأصبحت الأمور جاهزة لإنتاج الفيلم، عاد بلال للعم حسن ليشترك معه ويجيب على بعض المعلومات يكمل بها السيناريو، غارت عيون عم حسن وعلاه وجوم، وأقسم أنه لا يعرف أحدا بهذا الاسم، ولكنه رفقا بالكاتب الحالم الذي قضي سنتين في البحث عن صاحبة الصورة قرر أن ينهي الموضوع باختراع الحكاية التي سمعها. مسكين عم حسن لم يكن يتصور أن خياله الخصب كان ممكنا أن يحوله الي مؤلف بدلا من وظيفته البسيطة التي بالكاد تعود عليه بالخبز.

يروي الكاتب ثلاث حكايات وضعته في مواجهة مع الدولة التي حولته إلى القضاء، وإحدى هذه المرات كانت محكمة أمن الدولة. إذ باعتباره كان مسئولا عن بريد القراء بصحيفة الدستور، فقد جاءته رسائل شاكية من طلبة كلية الفنون، كلها تشتكي العميد، الذي رغم أنه يتعامل مع الفنون كان مسرفا في الرقابة على أعمال طلبته، وله مقاييس أخلاقية غريبة يمنع بها بعض الأعمال، كتب

بلال تعليقا ساخرا أوصله إلى محكمة أمن الدولة، تبين للقضاة أنهم يتعاملون مع قضية لا تليق بمحكمتهم الموقرة، ولكن القضية أحيلت لهم لأن قانونا صادرا قبل نصف قرن كان يجعل أي قضية فيها شبهة إهانة موظف في الدولة تعتبر قضية أمن دولة، لا فرق بينها وبين أي قضية جاسوسية، الكاتب وجد يده موضوعة في السلاسل مع متهم بسرقة جرة غاز، تعارف الرجلان و حكي كل منهما حكايته لنكتشف أن قصة سارق أنبوبة الغاز لا تقل غرابة عن قضية أمن الدولة، ولكن القوانين العجيبة خلقت لنا ما يبكينا و يضحكنا. وفي قضية أخرى وجد الرجل نفسه في مواجهة محتملة مع المحكمة العسكرية، لأنه عبر جريدته قد أفشى أسرارا عسكرية، وبالحوار مع المجموعة العسكرية التي جاءت تقبض على الصحيفة، تبين أن الضحية قد نشرت صورة لبطاقة احد العسكريين، أرسلها لبريد القراء، يقول إنه فقد هذه البطاقة وأنه يرجو مع الشكر ممن يجدها أن يتواصل معه. المضحك هو قدر الجدية والصرامة التي أبداها العسكريون في أداء مهمتهم المقدسة، والتفاعلات العجيبة التي حدثت من عمال الصحيفة التي تشي بالنظرة المقدسة والهلع العجيب عندما يرون أنفسهم في قضية لها علاقة بالجيش.

أما القضية التي كان من الممكن أن تنهي حياته الصحفية، فكانت قضية رُفعت عليه ممن يمثل الرئيس القذافي، الحكاية أن الشاعر أحمد فؤاد نجم، وكان معروفا بتقلب المزاج، زار ليبيا وأجرى حوارا احتفائيا بالعقيد، كتب صاحبنا مقالا ساخرا يعلق فيه علي الحوار، نُشر المقال في الصحيفة، ولكنه انتشر عبر مواقع للمعارضة الليبية، وهنا أصبح الرجل متهما بالاساءة للعلاقات بين شعبين شقيقين، عندما توجه للمحكمة، كان واضحا أن القاضي لا يريد أن يعطي صاحبنا فرصة حتى يجهز محاميه الدفاع، ولكن صاحبنا دافع عن نفسه بأن الصحف الحكومية المصرية، كانت تنشر سخرية بالعقيد بشكل يومي و بصورة مبتذلة، وفي صحيفة الأخبار كان لكاريكاتير مصطفي حسين رسم يومي استمر سنوات مشحونا بسخرية مقذعة. كان دفاع صاحبنا مقنعا واستفاد منه في تأخير إصدار الحكم، وهو أمر كان قضاة الحكومة يريدون منعه حتى لا يحدث تعاطف من الرأي العام مع الكاتب، وتدخل القدر لصالحه، فقد ظهرت تقارير عن خطة نُسبت للقذافي، وفيها تفصيلات عن عملية تهدف إلى اغتيال الملك عبد الله، وكان



وليا للعهد آنذاك، ممثلو الادعاء وجدوا أنه لو صدر حكم بإدانة المتهم لصالح العقيد، فسيبدو الأمر وكأنه تواطؤ مع العقيد في ذلك المخطط التخريبي، و لذا فسرعان ما طُويت الصفحات.

أما القصص المثيرة عن الصحافة فحدث ولا حرج، كان القانون المصري أيام الرئيس مبارك يمنح أحزاب المعارضة حرية إنشاء الصحف، ولكن يعاقبها بالحجز إن تجاوزت، وحيث إن أغلب أحزاب المعارضة كانت أحزابا ورقية، فإنها لم تصدر صحف مهمة عنها، ولكن استطاع صحفيون مستقلون استئجار الترخيص الممنوح لبعض الأحزاب لإصدار صحفها، كما استطاع صحافيون استثمار قانون في قبرص لاستصدار ترخيص، و كان الترخيص القبرصي يعطي صحفه حق أن تطبع خارج قبرص، ولذلك فإن صحيفة الدستور كانت صحفية قبرصية تصدر في مصر، قوانين الدولة المصرية لم تكن أيام مبارك تمنع طباعة صحف أجنبية في مصر، ولكنها تحتفظ بالحق في مصادرتها بعد الطباعة إن ظهر فيها ما يخالف توجهات الحكومة، وكان هذا يعرض الصحف لخسائر لا تتعرض لها الصحافة المصرية التي تتعرض للرقابة والحجب قبل أن يتم طبعها، استطاع صاحب جريدة الدستور، و بذكاء رجل الاعمال أن يوظف أحد العاملين في الرقابة سرا، يقوم الرجل بقراءة الصحيفة قبل طبعها فينصح بالغاء بعض المقالات أو تعديلها، وبهذا كانت الصحيفة تنجو من الحجب، كان على بلال أن يرافق موظف الرقابة أحيانا للتأكد من عدم تأخر الصحيفة في الصدور بعد إجراء التعديلات، المفارقة أن هذا الموظف كان لا يقبل أن يقوم بلال بدفع ثمن عشائه حرصا على أن يكون بعيدا عن الشبهات !

في بعض الحكايات اشارات إلى أشخاص يستطيع أن يستنتج أسماءهم الحقيقية من يتابع الشأن المصري، وخاصة في حكايته عن الرجل الذي تحول الى قاتل بالصدفة، وتلك التى قدمت الى مصر طامحة للنجومية الفنية فتحولت الى القتيلة التى تفجرت قضيتها ثم طويت بقدرة قادر، والحكاية التى استمع صاحبنا دون قصد لها، رجل يتحدث مع فتاة تبحث عن الطعام من خلال تقديمها بضاعة الجسد، يكتشف أن رجل الأعمال الذي أصبح سياسيا كان قوادا.

يخطر ببالي أن الحياة تسخو على البعض بالحكايات فتحولهم إلى روائيين إن كانوا مؤهلين، الواقع مليء بحكايات يعجز عنها الخيال، كما قال وكيل النيابة الذي كان يحقق في سرقة جهاز التلفزيون من شقة صلاح السعدني، بعد انتهاء التحقيق استقدم المحقق الأسرة، الأب خمسيني عاطل أغلب الأحيان، الأم تعمل في خدمة البيوت، تترك بناتها الثلاث في عهدة الأب، يقيمون في بيت يتشاركون فيه مع ثماني أسر في دورة المياه، الكبرى تحمل من أبيها، والوسطى تنافس الأخت، والرضيعة ابنة جدها، أمها ابنته، كيف تداري الأسرة الفضيحة، كمية البشاعة في الحكاية تجعلك تطوي الصفحات، تهرب من التفاصيل، هل الأم التي لم تعد تجتذب زوجها جنسيا هي الجانية ؟ كما يدعى الأب العاطل، أم هو الفقر، أم هو المجتمع؟

هناك أكثر من إغراء لتعود فتقرأ المذكرات ثانية، ولكن بعد أن تلغي حكاية تلفزيون صلاح السعدني، قلبك لن يحتمل أن تقرأها مرتين.

حديث الكتب

في رواية «أسوار عين توران» لجنى الحسن..

سر الحبة البيضاء.

كتب:
حسين الجفال





صدرت مؤخراً عن منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف وبطبعة مصرية عن ديوان للنشر رواية «أسوار عين توران» للكاتبة جنى فواز الحسن. هذه الرواية الرابعة للكاتبة، وقد ترشحت اثنتان من رواياتها السابقة للقائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية المعروفة بالبوكر، «أنا هي والأخريات» عام 2013 و»طابق 99» عام 2015.

- نبذة عن الرواية -

في بلدةٍ نائية تقع في إحدى بقاع هذا العالم، يعيش السكّان مخاوف وهواجس مرتبطة بحلول لعنةٍ غامضة الأسباب على قريتهم في الماضي. وحدها «الحبة البيضاء» التي يتناولونها بانتظام وبتوصيات من القائمين على البلدة، «الحكيم» و»الآغا»، تهدّئ من روعهم وتمدّهم بالقوة والقدرة على التحلي بالصبر والعيش بثبات. لا تشبه بلدة «عين توران» أيّ مكان آخر، كلّ ما فيها منتظم بشكلٍ دقيق، ساعات النوم وجداول الطعام الأسبوعية، وحتى أنواع السيارات المسموح بها هناك. ومع كلّ هذه القوانين، هناك خطة لبناء سور يمتدّ على طول حدود البلدة لحمايتها أكثر وأكثر من الحسّاد والطامعين.

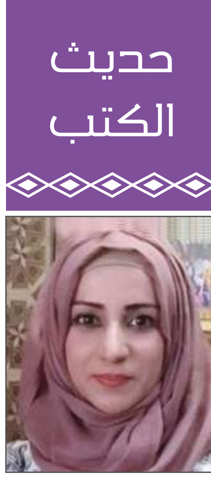
تسير الأمور على ما يرام حتّى يخرج صوتٌ معترض من ذلك المكان، شابٌ يرفض تناول «الحبة» كسائر السكّان، مشككًا بكلّ تلك الثوابت في «عين توران». تبدأ الرواية بمحاولاتٍ حثيثة لإخراس ذلك الصوت، وإجباره على تناول «الحبّة» من قبل الجميع، بما في ذلك زوجته ووالديه وجميع أقربائه. لكنّ هيثم يبقى صامدًا في وجه كل تلك الضغوطات، مقررًا في نهاية المطاف أن يقود ثورة ضدّ قائدي عين توران «الحكيم» وعمّه «الآغا».

حصل «الحكيم» على لقبه لكونه طبيبًا يمدّ أهالي عين توران بمخزونهم من «الحبة البيضاء»، وهو شخصٌ مهووس بالسيطرة على النفس البشرية، له وجهات نظر فلسفية، اتخذ من البلدة حقل تجارب لها، بينما يبدو «الآغا» زعيمًا مهووسًا بالسلطة والمال. حين يبدأ هيثم بثورته، تنكشف الكثير من الخبايا حول عين توران ومن ضمنها وجود ذهب غير مكتشف تحت حدودها، وحكّاية لبنى بائعة الحليب التي تخفي وراءها الكثير.

يتحوّل ذلك المكان الصغير الذي لم يسمع به أحد إلى مركز للأحداث، ليتصدّر نشرات الأخبار العالمية، وتدور حوله الصراعات المرتبطة بـ»ثورة» هيثم. لكن هل يكون مصير البلدة التغيير أم الهلاك، وهل ينجح هيثم في مقاومة تأثير تلك «الحبة» أم أنّه سيتحوّل مع مرور الأحداث إلى نسخةٍ من كلّ ما حارب ضدّه؟ وهل يمكن فعلًا للإنسان أن يعيش «حرًّا» وأن يكون نفسه، أم أنّنا نتاج لكلّ ما يحيط به من أشخاص وأفكار ومجتمع؟

أسوار عين توران لا تتحدث فقط عن الأسوار التي تُسيّج لرسم حدودٍ جغرافية، بل أيضًا الأسوار التي يحيط بها الإنسان نفسه، ليصبح أسيرها في الكثير من الأوقات. فهل هي أسوارٌ تحمي أم تكبّل؟ تلك هي الأسئلة التي تطرحها الرواية.

الشخصية التاريخية برؤية معاصرة في رواية مخطوطة ابن بطوطة السّرية.



موج يوسف

إنَّ الحاضر تركة التاريخ، والعودة إليه من خلال الأدب لا بد أن يكون لها مبرارتها وهذا ما فعله الكاتب جاسم سلمان في روايته الصادرة عن داري الرافدين والوتد بعنوان(مخطوطة ابن بطوطة السرية سِفر الخلود).

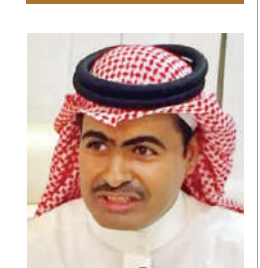
فالعتبة النصية الأولى تبدأ من العنوان الذي يثير تساؤلات القارئ: لماذا وُصِفت بالسريّة؟ وما علاقة الجزء الثاني من العنوان(سِفر الخلود) بالراوية؟ ولماذا اختار الكاتب شخصية الرحّالة ابن بطوطة؟ إن التساؤلات أعلاه هي للفت النظر إلى أن النص الأدبي محله إثارة السؤال لا الإجابة، فهذه الأخيرة متروكة بيد الناقد والقارئ، اللذان ينقبان في الرواية، والتي تدور أحداثها عن شاب فقد عقله جراء صدمة عنيفة تعرض لها في الأماكن التي سيطرت عليها الجماعات المسلحة غربي وشمالي العراق وسورية، ووقع اسيراً في سجونهم التي صارت تنهل عليه بالتعذيب والقمع، ورافقه في سجنه طبيباً، وشخصية الطبيب جاءت لتفتح أبواب التاريخ لكن وفق رؤية الشخصية البطلة المعاصرة، فصار الطبيب أميناً لسردية صديقه الراعي المجنون الذي آمن بأن الكتابة هي سِفر الخلود والرحّالة إلى الأزمان التي لم تأتِ بعد. ولأنّه قد اصيب بلوثة في عقله ادّعى أنه تلبّسه جن ابن بطوطة الرحالة، فكانت هذه الحيلة التي صنعها الكاتب ليدخل إلى الماضي عبر عوالم الجن والغيب، وبرأيي أن هذا المبرر يعدّ أكثر إقناعاً من الناحية الموضوعية والفنية ، كما أنه سرد هذا الأمر على لسان البطل لا الراوي عندما قال بإنه : « جن ابن بطوطة الرحالة العربي كنت سكنت فيه وتلبسته في بيت ابنة جبرين فكنت متلبساً به» ص 20 . إن حالة تقمص شخصيات الجن في متخيل الأدب العربي لم تكن جديدة، فهي موجودة في تراثنا القديم لاسيما رسائل التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي، لكن هذا الأخير وظف جن الشعراء القدامى؛ ليزكّون شاعريته التي خيبّها نقاد عصره، أما الرواية فثيمتها تختلف عن ابن شُهيد،

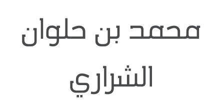


فهي حفررت ببطن التاريخ وبمراحله الممزقة وتحديداً عندما وقعت بغداد بأنيات المغول، ومصر التي كانت بيد المماليك، فهنا يختفي من المتن السردي الحاضر، ويحلُّ محلّه الماضي، بلغة معاصرة. وكأن الواقع المعاصر لم يبق فيه شيئاً سوى اللغة؛ لما انجبت من المصطلحات الكثيرة من صراعات خلّفت حالة اللاإيمان بكل شيء، فنجده بشخصية البطل وحواره مع الطبيب : « كيف لا تؤمن والذي اعرفه أن كل العرب مسلمين وأنت من هذه الديار واسمك محمد أيضا ـــــ صحيح لا أؤمن لكني رجل علماني ليبرالي ، بغض النظر عن التعاريف الكثيرة، فقد كنت شيوعيا وعدلت عن هذا الطريق إلى الرأسمالية حين كنت في بريطانيا» ص 22 .

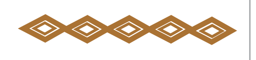
الحوار يشير إلى أزمة الزمان الحالية ، فهي ليست في الدين واختلافه ـــ كما يُعتقد ـــ وأنما في الايديولوجيات التي تعددت بشكل غير صحي، وصار صاحبها لا يرى إلا في نفسه الحق، وكل من يناقضه في المصلحة هو عدوه بالدرجة الأولى، فالايدولوجيا فتت الإنسان إلى جزئيات ، وحال إلى واقع تخنقه اللاقيم، ومن يحمل همّ قضية إنسانية يمسى بالسجن، أو النفي ولم يخلده سوى الكتابة. فكاتب الرواية صور لنا التعديدية الايدلولوجية عند بطله؛ لكي نعرف أننا أمام شخصية خذلتها تعديدتها في أرض غير صالحة للديمقراطية، فهرب إلى التاريخ عبر سرد الحكاية بجن ابن بطوطة وثياب الراعي، فيروية الراوي العليم : « مع وصول الورق والقلم استحضر الطبيب ابن بطوطة في داخل الراعي وبين شك ويقين لم يصدق ما يسمع ولكن اعتبر نفسه عاقلاً ملتزماً في أمانة التدوين، ويدوّن كل ما يمليه عليه إلى يحين الفرج الذي يراه قريبا، وابن بطوطة يراه بعيداً. وبدأت رحلة الكتابة والانتقال من العصر الحديث إلى الماضي عبر بداية سحرية عجائبية:» . النص الآنف ذكره بلسان راوي عليم يعلن عن انتهاء لحظة الزمن الواقعي في السرد، واستحضار الماضي، والهرب من المكان العنيف إلى الآمن، فحياة جن ابن بطوطة لم تكن تشعر بالانتماء إلى الحاضر، ولم تستطع تخطي الواقع المأزوم، فكان الحل بالعودة إلى خزانة التاريخ، ففي تجربته هذه يرتبط العنصر القومي من جهة بمعاضل التحول الاجتماعي؛ ومن جهة أخرى يصبح المزيد من الناس على علم بالعلاقة بين التأريخ القومي والعالمي، ويبدأ هذا الوعي المتزايد بالطابع التاريخي للتطور، التأثير في الأحكام على الظروف الاقتصادية والصراع الطبقي ـــ كما يرى جورج لوكاتش في الرواية التاريخية ـــــ فالمفارقة في الشخصية البطلة محمد بلا إيمان، متنوع الايديولوجية في باطنه، وظاهره متلبس بثياب راعٍ ، وسارد لتحولات اجتماعية تاريخية في قلب العالم العربي من خلال سيرة الرحالة . إنَّ الرواية التي وظفت التاريخ وفق رؤية الكاتب ومتخيله ولم تخلُ من تصاعد الأحداث وتأزمها بلغة تصويرية تحرر السرد من تاريخيته.

حديث الكتب





محمد بن حلوان الشراري

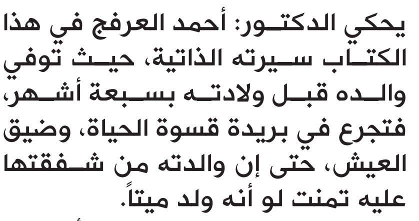


من ذكريات طالب تنبل..

سرق «طياس» السيارات وعمل «مطيراً» للحمام.







يحكي الدكتور: أحمد العرفج في هذا الكتاب سيرته الذاتية، حيث توفي والده قبل ولادته بسبعة أشهر، فتجرع في بريدة قسوة الحياة، وضيق العيش، حتى إن والدته من شفقتها عليه تمنت لو أنه ولد ميتاً.

وفي ظل الظروف القاسية رأى عمه أن يزوّج والدة العرفج ابنه الأعمى حسين الذي يصغرها بسنوات، وكان حسين هذا قد تخرج معلماً في عام 1972م، ورغب بتدريس البنات في بريدة، ولكن رغبته قوبلت بالرفض؛ مما اضطرهم إلى الانتقال للمدينة المنورة حيث يسمح للكفيف بتدريس البنات.

وعن دراسته الابتدائية في تلك الفترة يتحدث أحمد عن شعورة بالخوف من المدرسين الذين كانوا يتفننون في أنواع العقاب، فانعكس ذلك عليه وأصبح يكره ويهجو المواد الدراسية (بترانيم سجعية) متعدده منها قوله:

من الحساب.. قلبي ذاب
من الجبر .. شالوني للقبر
من العلوم.. صرت أعوم
من الهندسة.. تعلمت اللسلسة

وفي صبيحة العيد قام خاله إبراهيم العجلان بزيارة لهم في المنزل وشاهده في حالة مزرية، وثياب رثه، فاستأذن والدته بلطف لأخذه معه؛ معللاً ذلك برغبته أن يكون هذا الطفل مؤنساً لوحدته وقاضياً لحوائجه، لا سيما في عمله في التجارة، فانتقل الطفل اليتيم إلى منزل خاله؛ ليصبح الغُلام المدلل الذي يأكل الطحينية، وبسكويت أبوقشطة، ويستلم مصروفاً يومياً للمدرسة (أربع قروش)، ويلتحق بحلقات تحفيظ القرآن، وصار يعمل مع خاله في محل العطارة، ومنها إلى أول وظيفة(مطيّر حمام) في الحرم يتقاضى عليها مرتباً، وعاش أحمد أجمل أيامه وأسعدها في كنف خاله، ولكن أيام السعد لم تدم طويلاً، حيث توفي خاله فعاد لمنزل والدته.

ومن طرائف العرفج أنه عندما كان في نهاية الاختبارات السنوية كان قلقاً من نتيجته، التي ستعلن يوم السبت، فاضطر إلى الذهاب في عصر يوم الجمعة إلى المدرسة، التي لم يجد بها سوى مدرس واحد، فاستفسر منه عن نتيجة الصف الخامس بحجة أنه يريد أن يبشّر والدته.

فقال المدرِّس: حسب علمي أن الصف الخامس لم يرسب منهم سوى شخص واحد بين 94 طالب، فجزم (أحمد) أنه من المستحيل أن يكون هو، فذهب لأمه يبشرها بالخبر السعيد فانفرجت أساريرها وكادت أن تطير من الفرح، وبدأت بتوزيع الحلوى (كش حلاوة) هي وابنها من فوق سطح المنزل؛ ولكن المفاجأة حين ذهب يوم السبت للمدرسة واكتشف أنه الوحيد الذي رسب من بين جميع الطلاب، فعاد لأمه يجر أذيال الخيبة، لكنه لم يستسلم وظل مثابراً بين آمال وأمنيات فعمل في تربية الحمام، ثم عمل في بيع الشاي والقهوة على الحجاج، ثم طوّر من تجارته وعمل مع ابن اخته الذي كان سخياً معه، فزاد ماله، ونشطت تجارته، فأعماه الطمع وفكّر أن يستقل بعمله وماله لوحده، فبنى صندقة صغيرة لبيع الحلويات ففشل، ثم عاد للتجارة الأولى (بيع الحمام)؛ لكنه سرق منه، فعاد كما كان (على الحديدة).

وقع الفتى اليتيم العرفج في شلّة فاسدة، اضطر من أجلهم لترك دراسته، واشتغل خفية بسرقة (طياس السيارات) وبيعها في سوق الخردوات، وكسب منها مالاً وفيراً، حتى قاده الشيطان لسرقة (طياس سيارات) أكابر القوم في الحي، فكُشف أمره، ففر هارباً من الشرطة إلى القصيم حيث بيت عمه محمد العرفج وبالتعاون مع ابن عمه تم إعادته لمنزله ثم إلى المدرسة وانقاذه من الضياع، لكنه واجه مشكلة السن فمن هم في عمره في المتوسطة، فقرر مدير المدرسة تحويله إلى المدرسة الليلية، فتجددت مشكلة أخرى كونه

صغيراً في السن بالمقارنة مع طلاب الليلي الذين هم بعمر والده، فما إن ينظر لجانبه إلا ويرى رجلاً يفتل شواربه، وإن نظر للخلف وجد رجلين يساعد أحدهما الآخر في وضع قطرة العين؛ ليتمكن من مشاهدة السبورة، فاشتكى (لزوج أمه)، الذي سارع في الذهاب إلى المدرسة لحل المشكله حتى أعاده لفترة الصباح بشروط مثيرة منها:
أن يكون مسؤولاً عن مسح السبورة، وأن يبقى في الفصل ولا يخرج للفسحة مع الطلاب، وأن يقوم بربط التلاميذ أثناء الفلكة، وأن يمسك الخريطة للمدّرس أثناء الشرح عليها.
وفي عام 1400هـ تخرج أحمد العرفج من الابتدائية، والتحق بالمعهد العلمي طمعاً في الراتب الشهري (620)ريالاً واجتهد حتى حقق في عام 1402هـ الترتيب الثاني في معهد جده العلمي، وكان هذا العام أيضاً بدايةً لنشاطاته الصحفية فكان (يسرق) من المقررات الدراسية، ويعدل فيها ثم ينشرها في جريدة المدينة، وكان أولها مقال بعنوان: (صفة صلاة النبي ﷺ) سرقه من كتاب (بلوغ المرام) فنال هذا المقال إعجاب مدير المعهد(راجح الجدعاني) وأشاد به أمام الطلاب.
وذكر أنه بعد انتقاله إلى المعهد العلمي في الرس رشح ليكون ضمن الطلاب المشاركين في مخيّم كشفي كبير بين مدينتي عنيزة وبريدة لمدة أسبوع ضم كل قطاعات جامعة الإمام، مشيراً إلى أنهم تشرّبوا من المعسكر منهج وفكر الإخوان والفكر الجهادي دون أن يشعروا.
ويشير أنه في عام 1990م أسس فريقاً لكرة القدم أسماه (العميد) تيمناً بفريقه الذي يعشقه (الاتحاد) وتخرّج منه بعض اللاعبين المشهورين.
وحفل الكتاب بالتشويق، فمع بداية كل قصة يدور في فكرك تساؤل هل سيكمل سرد القصة أم سيحيلني إلى كتاب قادم؟!!! كما في بعض القصص التي يحيل القارئ فيها إلى كتاب سيصدر .
فلقد بشّر خلال هذا الكتاب بعشرة كتب قادمة يحوي كل منها مجموعة من القصص والأحداث ومنها :
-الملطف من سيرة أحمد العرفج الموظف.
-الكلام الفاضي من سيرة أحمد العرفج الرياضي.
-المخفي من سيرة أحمد العرفج الصحفي.
-الرابح والخاسر في سيرة أحمد العرفج التاجر.
-رحلة أدنبرة عاصمة استكلندا.
-وظيفة التدريس.
-وظيفة العسكرية.
-النكرة والمعرّف من سيرة أحمد العرفج الموظف.
-المتفوق والمخفق في الكتابة عن وجة أمريكيا المشرّق.
-قم بس قم قبل أن يأتيك تِمّ.
ومن الملاحظ أن العرفج يسير في اختيار العناوين على النهج القديم الذي كان يعتمد على السجع، والكتاب بمجملة جميل ومفيد.

تفاصيل

متلازمة شوال (2)

عهود عريشي

وانقضى رمضان بسهره وصيامه والعيد بصخبه واحتفالاته، ليبدأ فصل شوال السنوي الذي ترتبك فيه الحياة وتكون على غير عادتها.
النوم المتقطع والوجبات غير المنتظمة، والانحدار العام في الحالة المزاجية، فلا يجدي وجود الأفلام والمسلسلات الفائضة من رمضان، ولا حتى عودة الدوام الرسمي؛ وذلك بسبب تغير النظام بالكامل في رمضان والذي أصبح المغرب والفجر فيه هما قطبا اليوم، ناهيك عن نوع الطعام في رمضان والذي يختلف عن الطعام اليومي وقتاً ونوعاً.
في شوال سر عجيب فهو شهر ثقيل وطويل تصاحبه تغيرات كبيرة في الروتين اليومي، ارتبط ثقل شوال سابقاً بطول الفترة التي ينتظر فيها الموظف راتب شوال، لكننا الآن ندرك جيداً أن الأمر تجاوز الراتب وفترة البقاء على الحديدة، ففيه تنقلب الأمور حرفياً إلى حالة عامة من الملل والشعور بعدم انقضاء الوقت، حتى أصبحت "متلازمة شوال" ثابتة رسمياً عند الشعب السعودي على الأقل، وها أنا للعام الثاني أكتب بعض نصائحي غير المجدية للخروج من أزمة شوال هذه، لكنني أحاول والمجد للمحاولات.
في شوال نمر جميعاً بحالة الركود التي تسبق التغيير وهذا الركود الشوالي قد يكون ضرورياً لضبط بوصلتنا السنوية، لنستعيد لياقتنا الغذائية والجسدية.
وطوبى لأولئك الذين لم يسلموا أنفسهم للسهر ولم تسرقهم الأجواء الساحرة بعد منتصف الليل، أولئك الذين أبقوا على وسائدهم دافئة ليلاً، أما البقية فها هم يدفعون الثمن الآن حيث يعملون بدوام كامل ليل ثم دوام ثم نوم وهكذا..
واسمحوا لي هنا أن أستغل هذه الفرصة للشماتة في كل من نعتني بالدجاجة وكيس النوم لأنني أستحق جائزة أول شخص يعدل نومه في شوال، ويضبط روتينه وأعتقد أن للقهوة دورا في ذلك، تبقى القهوة محفزا جيدا للنوم مبكراً ومن ثم الإستيقاظ صباحاً شوقاً للفنجان الأول في اليوم.
أما عن نصائحي فأوصيكم ونفسي بخفت الأضواء ليلاً، واعتماد المشروبات الدافئة مثل البابونج واللافندر والزنجبيل والميرمية وتفعيل وضعية النوم في الهاتف قبل موعد نومك الذي تنوي الانضمام فيه إلى طابور النائمين، موسيقى هادئة مساعدة للنوم وموجودة على يوتيوب، وغالباً ستنام لكنك قد تجد نفسك مستيقظا بعد الساعة الثانية ليلاً، لا تستسلم وكرر هذا الروتين حتى تنعم بليلة تنام فيها بشكل مثالي وهل هناك ما هو أجمل من النوم العميق ؟ يقول المثل الدارج " من زان نومه زان يومه".
للسهر جماله وسحره لكن للنوم المبكر لذته وفوائده التي لا تحصى، وكن كما قال المتنبي:
أنام ملء جفوني عن شواردها
ويسهر الخلق جراها ويختصم.

تجربة الشاعر العراقي علي القيسي أنموذجاً..

المعاشية وشعرية العابر في نص الهايكو..

أحمد يحيى القيسي

وهماً يظن المُغرقُ في خيالاته أن الشعر يستقي مادته وأدبيته من عوالم بعيدة، لا يبلغها المبدع إلا عندما يدلف إلى صومعة خلواته، ويبحر خارج المألوف ليلتقط ما تيسر من شوارد التهيؤات، فينسج فكرة يطوف حولها النص، لذا بات الشعر بمعزل عن الواقع. حتى ليتساءل القارئ حيال النص الذي بصدده : ألوحة سيريالية أم قصيدة؟

وعلى ضفة أخرى ثمة شاعر يراهن على وقائع اليومي لتكون شعلة تضيء مصابيح إلهامه، فيترجم آثار تعاطيه مع المواقف والأحداث التي تصادفه بين أروقة الواقع إبداعاً، لينقلها من مسرح الحياة الصاخب إلى عوالم الشعر المخملية. وهو ما تواضع النقاد على وسمه بمصطلح "شعرية اليومي". وتتجلى هذه الشعرية كما يرى " ويليام ووردزورث" في التكامل بين الحدث المألوف والمظهر الخلاب، أو – بحسب الواقعيين - بين الرؤية البصرية والشعور.

لكن قيمة هذه الشعرية تنحو في قصيدة الهايكو إلى منزلة الضرورة التي تقتضيها مقوماتها الأجناسية.. علاوة على ارتباطها بما يُطلق عليه "الماكوتو" وهو أقرب ما يكون توصيفاً للصدق الشعري، فانعقادهما يحقق "المعاشية" التي تجعل من نص الهايكو ليس مجرد انعكاس للمشهد الواقعي، بل وتُصَيّـرُ رؤية الكاتب قناة يمر عبرها المشهد ويصطبغ بإحساسها.

ويعد الشاعر العراقي/ علي بن محمد القيسي من أبرز شعراء الهايكو الذين تتجسد في نصوصهم شعرية اللحظة واليومي، فالصور التي تنقلها نصوصه يدركها المتلقي في تضاعيف حياته، وهي في الغالب مشاهد سريعة وعابرة لا تستوقف أحدا، لكن عامل الدهشة يتجلى في التجسيد الشعري لها، والرؤية التي تنبثق منها، تأمل على سبيل المثال قوله:

" طريقي الصباحي
رغم أني لا أعرفهم
أفتقد الوجوه المكررة"



يلامس هذا النص وجدان كثير من القراء الذين يعيشون لحظاته كل يوم، ومشهده الصامت مرتبط بزمكانية محددة، ففي ألفة الشاعر لملامح الوجوه التي يصادفها كل صباح إشارة إلى طقس التأمل اليومي الذي يمارسه في طريقه حتى بات يميز هؤلاء العابرين، ثم تأتي المفارقة في السطر الثالث لتضفي دهشة على النص، وتتمثل تلك المفارقة في افتقاد الغائبين الذين لاترتبط بهم أية صلة سوى أنه اعتاد رؤيتهم في زمان ومكان معلومين. فهل يفتقد المرء شخصاً لا يعرفه؟

وهو إلى جانب ذلك ماهر في التقاط الأفكار، حيث تشي بعض النصوص ببديهة عالية في رصد أحداثها التي قد لا يراها الآخرون في الواقع، أما المتلقي فإنه يدركها من منظور الشاعر، كقوله:

"مرور النادل
يقطع حديثي مع
نفسي"

لكن المعاشية لا تتحقق لدى القيسي في مثل هذه اللقطات العابرة والمهملة فحسب، بل تتفاوت مشاهدها اتساعاً، وتبلغ أحداثها أحيانا حد الخطر البالغ، يقول:

"أيها يحترق أولاً
نتراهن على انفجار
الحمم "

فبقدر المعاشية المتحققة في هذا المشهد يحيلنا الشاعر إلى بعد مأساوي، يصور حالة التبلد التي يصل إليها الإنسان جراء اعتياده المخاطر الكبرى، للحد الذي يصبح فيه الاقتراب من الموت أشبه ما يكون بلعبة رهان، تفقد فيها الدماء قيمتها باللامبالاة.

إن نصوص القيسي تأخذنا لشتى مناحي الحياة، تطوف بنا الشوارع والأزقة والمقاهي والشواطئ والساحات، يتوقف فيها على مشاهد متنوعة تختلف أبعادها ما بين الاجتماعي والنفسي والسياسي والديني، متفنناً في حبكِ مفارقات جمالية تستحث الذائقة لتأمل النص مراراً بعد قراءته الأولى.

قراءة في روايتين..

في " قاع اليهود" آنستُ روحي وآزرتها، وفي "غصون" انتصرت على ذاكرتي.

مريم صميلي





عندما أقرأ كتاباً ابحث عن جذوره ، والكاتب هو جذور كتابه, وعندما أقول الكاتب فأنا اقصد كتلة العقل والروح والشعور والتاريخ الانساني والموروث اللغوي والذاكرة الأصيلة والمبدأ السليم.. وهذا ما بحثت عنه عند قراءتي لرواية " قاع اليهود", للكاتب القدير علي الأمير.

في قاع اليهود استوقفني العنوان, وبلغ من نفسي مبلغاً عتياً, لدرجة أنني اقتنيتها بسرعة وبلهفة بالغة, ومن المفارقات الطريفة والغريبة أنها وصلتني بتوقيع كاتبها الذي لم تسنح لي فرصة قراءته من قبل أبداً, وإن كنت قد سمعت عنه فأنا أحمل في مخيلتي صورة الشاعر الجميل لا أكثر.. ولقد أبخسته حقه.

قاع اليهود التراجيديا البحتة، الانسان والانسان فقط، ديدن الحب وصراع المعتقدات، الولوج الى الحاضر بينما لا تزال هنالك أبواب مفتوحة من الماضي. رواية تتنفس وتبكي وتضحك وتخفق وتُجبرك على أن توقظ الإنسان بداخلك قبل أي هوية.. وكاتبها علي الأمير يخاطب الروح بكل اتساع ووضوح، التجلّي رغم الخطايا، الثقة رغم الغدر، الصبر رغم الهزيمة, والقدرة على الشعور والانغماس في أعمق دهاليز الروح والنفس البشرية.

الحدود الجغرافية كانت علامة استفهام دائمة التردد على تساؤلاتي, تماماً كتعدد الشرائع السماوية والمذاهب في الشريعة الواحدة, وكل ذلك جمعه الكاتب الجميل بحرفية بالغة, معتقة باللهجة الصنعانية الجميلة في ثنايا قاع اليهود, الرواية التي تمنيت أن لا أصل إلى نهايتها, تماماً كما نتمنى أن لا تنقضي رحلة سفر ماتعة, وأنا أجزم أنك حين تقرأ قاع اليهود فأنت تسافر عبر الزمان والمكان والروح، رحلة لا تشبه سواها من الرحلات، ستعود منها مُحملاً بحصيلة كبيرة ومذهلة من التواريخ والأحداث والحب ورائحة الأزقة الحية الى يومنا هذا, والكثير الكثير من الحب والدهشة.

أتممتها وكنت متأكدة أن حالة الدهشة التي اجتاحتني تحتاج أن أقرأ أكثر لحرف هذا الكاتب الجميل, فكان موعدي مع رواية " غصون ", ولم تكن غصون مجرّد رواية, بل كانت جنى الجنتين دان لكل من رآها, ولم يكن راشد مجرّد فتى في الرواية, بل كان تاريخ إنسان ووجهًا في ذاكرة كل منا, خاصة نحن أبناء هذه القرى العريقة.

احترف الكاتب إعداد قارئيه منذ الصفحة الأولى للسفر عبر الزمن والمكان, للتاريخ الذي يتعرق مسكاً، وللأرض التي مازالت تحتضن آلاف القصص المشابهة لقصة غصون.. راشد لم يكن مجرد فتى كان تاريخ وأرض وحضارة, وغصون لم تكن غصون فقط, بل كانت جنى هذه الأرض.

وزعتُ دهشتي وابتساماتي على صفحات غصون وبين أسطرها التي تشبه السنين, والتي لطالما حلمتُ أن أغمض عينيّ حتى أراني بها ، لم تكن مجرد قصة حب, كانت قصصًا فردت اجنحتها واحتضنت انصاف قصص ماتت وبعضها ما تزال حيّة الى يومنا هذا, أمّة من نسل أمّة.. أن تحيا بعد أن تموت في ألف قلب ذلك هو الخلود المباح، انتصرت بقراءة غصون على أشياء كثيرة عاشت معي أولها ذاكرتي, تماماً كما آنستُ روحي في قاع اليهود وآزرتها.

البعد التاريخي والإنساني يتجلى في غصون بأبهى حلله, ويكتسي زينة اللهجة الأصيلة والأصلية, ومدى ثقافة ونضج ابن هذه الأرض حتى قبل ان تُفتح له الأرض مناكبها ليتعلم ويتطور.. أكثر ما لفت انتباهي مصداقية غصون، مصداقية الأرض والأنسان والتاريخ بحلوه ومره، مصداقية الرغبة في الإلمام بكل ما هو موازٍ لأيامه على اختلاف خطوط الطول والعرض. أضف إلى ذلك الموسيقى الباذخة في الحروف والجُمل والصور المتباينة, وليس ذلك بغريب على شاعر يكتب رواية.

كنت محظوظة جداً بقراءة قاع اليهود وغصون, الوجهان لعملة واحدة ألا وهي الإنسان والإنسان فقط.. شكراً علي الأمير لأنك تكتب بصيغة تختلف عمّن سواك, شكراً لأنك تضع بعضاً منك ومنا داخل كتاباتك, شكراً لحرفك الأنيق والصادق جداً.

مقال



الأندية الأدبية..
وماذا بعد نصف قرن؟



محسن علي السهيمي
@abuebrahem635



ربما يغدو الحديث عن الأندية الأدبية مكرورًا، لكنني سأتحدث عن جوانب ربما صار الحديث عنها في حكم الضرورة؛ فنحن اليوم نقرأ ونسمع بعض المطالبات بإلغاء الأندية الأدبية وقراءة الفاتحة عليها، وهذه المطالبات تتجاهل التاريخ الطويل الممتد (نصف قرن) من العطاء، تتجاهل الكم الوافر من الإنجازات والمخرجات التي دفعت بها الأندية الأدبية للمشهد الأدبي المحلي والعربي، تتجاهل الذاكرة والإرث والتأسيس التي اشتغلت عليها الأندية الأدبية. ربما يأتي من يقول بأنه لا يُنكر هذا التاريخ الحافل لكن ما فائدة التغني بما كان وعدم الالتفات لما ينبغي أن يكون؟ الأمر الذي ينبغي أن يُفهم هو أن الأندية الأدبية مثلها مثل بقية المؤسسات التي مرت بفترة ازدهار ثم خفتَ بريقها؛ نتيجة التغيرات والمستجدات الحاصلة التي أسستْ لها سائل التواصل الحديثة حينما أربكت المؤسسات الثقافية والتعليمية والإعلامية... إلخ وغيرت خارطة طريقها، فكان من الطبيعي أن تتأثر الأندية الأدبية كغيرها. هنا لا أدعو لتقوقع الأندية الأدبية على نفسها وعدم مسايرتها الجديد وعدم التجديد في آلياتها وبرامجها وركونها لإنجازاتها، في الوقت نفسه لا أرى وجاهة لدمجها مع غيرها أو إلغائها ومصادرة إرثها. الحل من وجهة نظري أن تلتفت وزارة الثقافة إلى الأندية الأدبية وتعقد معها ومع المعنيين بشأنها خلال الفترة القادمة لقاءات وورش عمل لدفعها لمرحلة جديدة بحيث تكون تحت مظلة وزارة الثقافة ورعايتها، أما أن تتبرَّأ الوزارة من الأندية الأدبية أو تقصيها فهذا أمر لا أراه في مصلحة ثقافة الوطن؛ فالأندية الأدبية تاريخ حافل وإرث قيِّم وذاكرة عريضة، ومسألة التفريط فيها هذه تحتاج لمراجعة وإعادة تفكير. الغرابة عندما تأتي هذه المطالبات من بعض المثقفين الذين خدمتهم الأندية الأدبية في مسيرتهم؛ حينما تبنت مواهبهم وحشدت لهم الكم الوافر من الأمسيات والفعاليات وطبعت نتاجاتهم الأدبية ومكنتهم من منابرها ثم تنكروا لها، هؤلاء كان الأولى بهم أن يقفوا معها في محنتها، ولا يعني ذلك تصفيقهم لها أو الصمت على جوانب القصور فيها، وهؤلاء كان أكثرهم على مقربة (مكانية) من الأندية الأدبية فلها في رقابهم (دَينٌ مستحقٌّ) بعكس الذين هم في الأطراف حينما لم يستفيدوا منها إلا اليسير. ومع هذا فالمدُّ الأدبي للأندية الأدبية تخطى نطاقاتها القريبة ووصل إلى محبي الأدب والثقافة وهم في الأطراف؛ فأنا -على سبيل المثال- لا أقطن قريبًا من الأندية الأدبية بل في محافظة نائية عنها هي محافظة (العُرْضِيَّات) التي تتبع لمنطقة مكة وتبعد عن مدينة مكة جنوبًا (٤٠٠) كم، وأقرب نادٍ أدبي لي هو نادي الباحة الأدبي وبيني وبينه حوالي (١٠٠)كم، ومع هذا البعد المكاني إلا أنني أفدت من كثير من الأندية الأدبية -كأندية أبها ومكة وجدة والباحة والطائف- في إصدار ثلاثةٍ منها ثلاثةَ دواوين لي واعتلائي منابر بعضها ورئاستي بعض لجانها في محافظتي وحضوري بعض أمسياتها

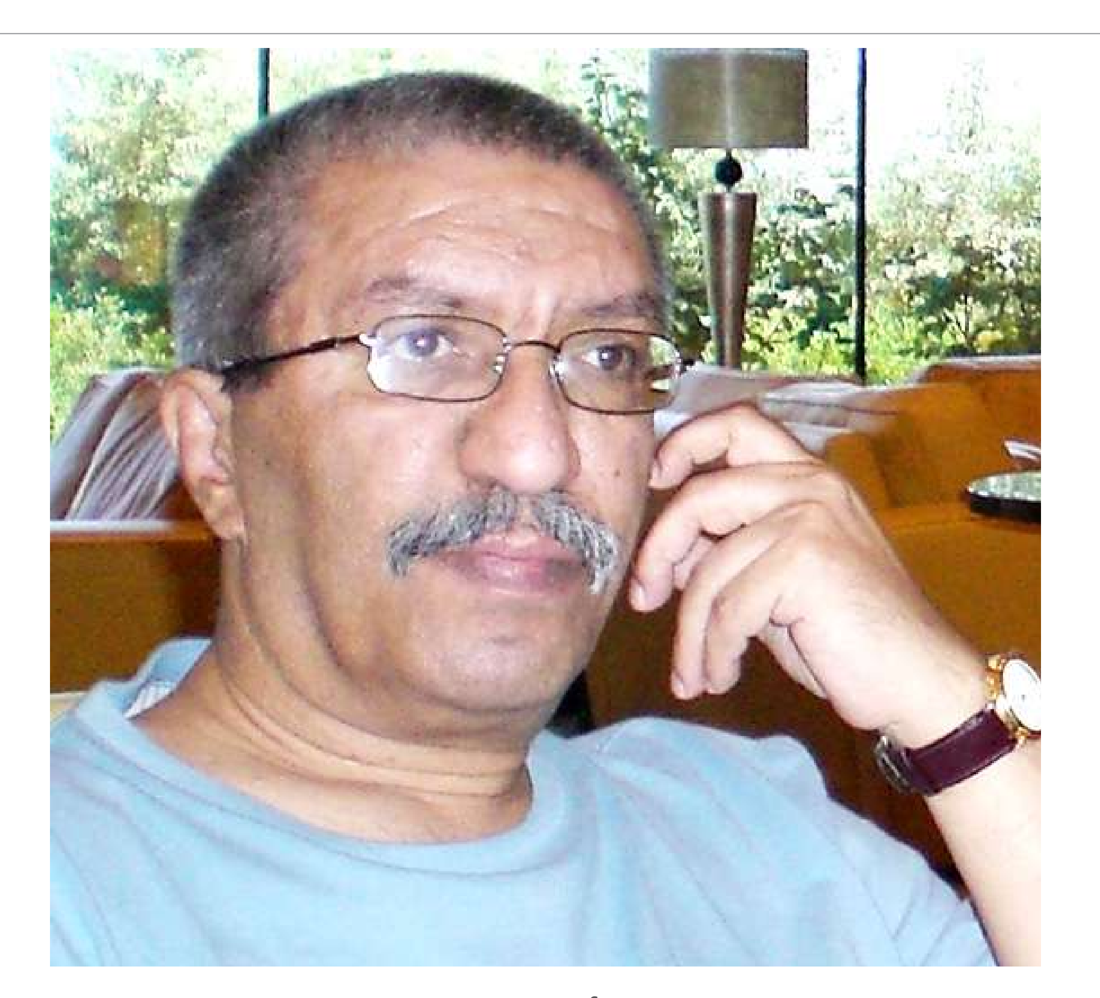
وفعالياتها ومهرجاناتها وجيازتي بعض مطبوعاتها. أقول هذا لأُدلل على أن الفائدة من الأندية الأدبية حاصلة حتى ولو كان المستفيد بعيدًا عنها فكيف بالقريب منها؟ أمر آخر ظهر أخيرًا وهو أن وزارة الثقافة -ممثلة في هيئة الأدب والنشر والترجمة- أدارت ظهرها للأندية الأدبية وعهدت ببعض الفعاليات والمهام لما يسمى بالشريك الأدبي والوكيل الأدبي، والحقيقة أن ما يتم عبر هاتين المؤسستين وغيرهما ليس بأحسن حالًا مما كانت تقوم به الأندية الأدبية، ولذا رأينا قلة الحضور وتشتت الانتباه في أمسيات الشريك الأدبي، ورأينا كيف دُفِع بثلة من المبدعين -ولا أقول المبتدئين- لرأس جبل أو استراحة وسط الصحراء بحجة استدرار أفضل ما لديهم من إبداع وكأنهم لم يُعطُوا -من قبل- أفضل ما لديهم، ورأينا كيف كانت شروط بعض الموسسات مجحفة بحق المبدعِين حينما تولَّت طباعة بعض نتاجاتهم، وبالتالي فلا جديد في الأمر وكل هذه الأدوار كانت تقوم بها الأندية الأدبية بصورة أكثر احترافية وجودة وموثوقية وتقف في صف المبدع ولم تكن لها مصالح خاصة، وقد كنت أظن أن الشريك الأدبي والوكيل الأدبي يقومان بهذه المهام خالصةً لوجه الأدب لكن يبدو أنهما يتقاضيان -في آخر المطاف- مبالغ جيدة على ذلك، فما الجديد في الأمر؟ لا أدافع عن الأندية الأدبية ولا أُزين حالها الذي تعيشه اليوم، لكنني أقول إن من الصواب عدم التفريط فيها بل استثمار تاريخها ومنجزاتها وإرثها ومقارها بعد تصحيح أوضاعها إداريًا وماليًا وتحديث لوائحها وغير ذلك. منتقدو الأندية الأدبية لهم حججهم التي لها وجاهتها؛ فهناك من يرى أن الأكاديميين اكتسحوها ولذا يجب فرزهم، وهناك من يرى أن فعالياتها رتيبة، وهناك من يرى أن الشللية غلبت عليها وبالتالي تتكرر الأسماء التي تُدعى لإحياء أمسياتها وملتقياتها. عن نفسي أقول -ناصحًا وصادقًا- إن من أظهر الأمور التي أودت بالأندية الأدبية هو انحرافها عن الهدف الذي قامت لأجله؛ إذ كان قيامها لخدمة الأدب وكانت مسمياتها (أندية أدبية)، لكن الذي حصل أنها تراخت في الاهتمام بالأدب وربما همَّشته، وفُتِنت بالمفهوم العام للثقافة فزاحمت بذلك جمعيات الثقافة والفنون في مهامها، وهذا ما بينته في مقالي (الأندية الأدبية بين الأدب والثقافة)، وكل هذا السباق على المفهوم العام للثقافة وفنونها أضاع هوية الأندية الأدبية وأفقدها اتزانها، والحال نفسها حصلت في جمعيات الفنون؛ حينما اشتغلت على الأدب وأهملت الفنون فأضحت الأدوار بينها وبين الأندية الأدبية متبادلة. لا أدري ما الذي يضير الأندية الأدبية لو وظفت جهدها للأدب وأجناسه وفنونه وعوالمه وأعلامه ونقده وترجمته وكل ما يتعلق به، وركزت الجهد على الشباب الذين لديهم مواهب أدبية وصقلتها وقدمتهم للمشهد الأدبي والثقافي وطبعت نتاجاتهم مع الاشتغال على كل ما يتعلق بالأدب حصرًا حتى تغدو أندية محترفة في هذا الشأن ولا يشغلها غيره، وهذا يأتي من باب التخصص الذي نادت به وزارة الثقافة حينما أكدت على أن "القطاع الثقافي ضخم ومتنوع الاتجاهات ويتطلب تطويره تخصيص المجالات والتركيز على تطوير كل واحد منها على حدة"، مضيفة إن إدارة النشاط الثقافي أصبحت "تخصصية في العواصم الثقافية الكبرى في العالَم حيث لكل مجال من مجالات الإبداع إدارته الخاصة". في السياق ذاته نجد أن بعض الأندية الأدبية قفزت على لوائحها المنظمة والتي حددت اهتمام الأندية الأدبية بنشر الأدب باللغة العربية الفصحى فنراها قد حادت عن الهدف لتستضيف شعراء الشعبي وتستحدث لجانًا لرعاية الشعر الشعبي وهذا ما بينته في مقالي (الشعبي في قلاع الفصحى)، مع كامل الاحترام للشعر الشعبي وشعرائه الذين أمامهم نوافذ عديدة لإظهار ما لديهم ثم تجيء الأندية الأدبية بالشعبي ليزاحم الفصحى في قلاعها. لعل وزارة الثقافة -بمناسبة اقتراب مرور نصف قرن على تأسيس الأندية الأدبية- أن تفتح صفحة جديدة مع الأندية الأدبية فتعيد تنظيم لوائحها وتحديد أولوياتها وتختط لها (خطًا أدبيًا) واضحًا لا تحيد عنه، وتقوم على دعمها، ولعل الأندية الأدبية أن تُلملم شتاتها وتغربل قضاياها وتحدد هدفها وتبدأ انطلاقة جديدة شعارها (الأدب) ولا سواه؛ فالأدب يشكل هوية المجتمعات وتراثها وحضارتها، ويعكس صورة صادقة عنها وعن رقيها ونهضتها وتقدمها.

ذاكرة حية



جعفر عمران





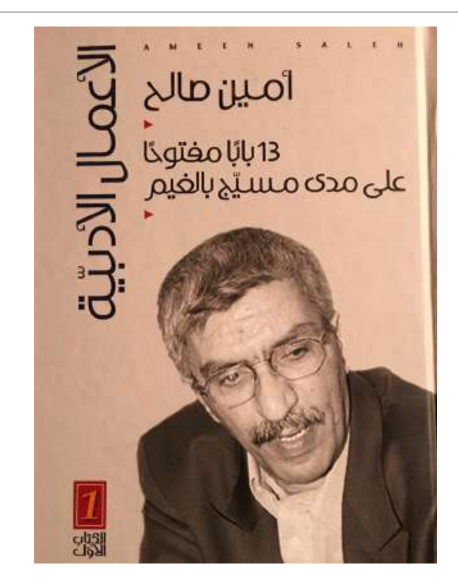
يتم تكريمه في مهرجان أفلام السعودية..

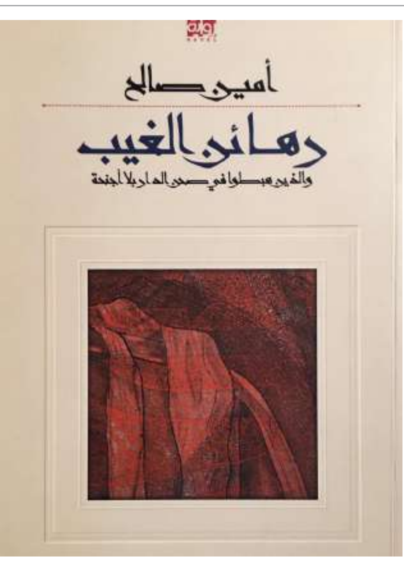
ترجمات أمين صالح عن السينما أوجدت مُشاهدًا مبدعًا.

بعد قراءة كتاب "شعرية السينما" ربما تشعر باليتم لافتقاد الأفلام الحالية الشعرَ في السينما التي يتحدث عنها أمين صالح. ستصاب بحساسية معينة أثناء مشاهدة الأفلام بعد قراءة ذلك الكتاب، تصبح علاقتك بالأفلام علاقة حذرة وصعبة تماماً مثل من يتعامل مع شخص عصبي، تحاذر من قول أي كلمة: تتساءل كيف يجب أن أنطق الكلمة بشكل مناسب كي لا تثير غضبه أكثر أو حتى كيف تنظر إليه، هذا ما سيحدث لك بعد قراءة كتاب "شعرية السينما" الصادر عن "أفلام السعودية" 2020، ستركز في كل لحظة في المشهد الواحد وربما ستكون أنت أكثر حساسية لعدم توفر ما يطرحه صالح في الأفلام التي تتوفر في منصات الأفلام، وإن اقترح عليك شخصٌ عليم بالسينما مشاهدة فيلم ينبغي عليك أن تشاهده وحدك، وحدك فقط كي يُقبل منك.

الكاتب والمترجم أمين صالح الذي يتم تكريمه في مهرجان أفلام السعودية في نسخته 2023 لهو تكريم جدير بالتقدير والاحترام لكاتب أخذ ضمن مسؤوليته رفع ذائقة المتلقي عند مشاهدة الأفلام السينمائية، أخذ أمين على عاتقه تلك المسؤولية في أن السينما مثل الشعر، يجب التعامل معها بفن وذائقة وأيضاً بحذر.

منذ ترجمة أمين صالح لكتاب "السينما التدميرية" 1995م بدأ المشاهد العربي يلتفت إلى أهمية







السينما ويأخذ السينما على محمل الجد، وبدأ يتشكل مُشاهدٌ مبدع، تماماً كما يوجد شاعر وكاتب ومخرج وممثل، كذلك بدأ يتواجد في الساحة الفنية مُشاهد بمواصفات إبداعية، لديه القدرة في المشاهدة الفنية والتحليل الجمالي للأفلام السينمائية.

ترجمات أمين صالح لكتب السينما عبارة عن دروس لعشاق السينما والمشتغلين بها. من هنا راح ذلك المشاهد يتكون من خلال متابعته لترجمات أمين صالح فجاء كتاب "الوجه والظل: في التمثيل السينمائي" 2002م وكتاب "النحت في الزمن: تأملات في السينما" 2006م وترجمة كتاب "حوار مع فدريكو فلليني" لجيوفاني جرادزيني 2007 وتأليف كتاب "الكتابة بالضوء: مقالات في السينما" 2008، وتوالت الكتب حتى تأليف كتاب "روبرت دي نيرو وصدمة التحول" 2019 وكتاب "لغز الواقع عنف الميديا ـ في سينما مايكل هانيكه" الصادر عن "مهرجان أفلام السعودية" 2021.

تلك الشعرية التي في السينما تجدها في السرد في قصص وروايات أمين صالح في" أغنية أ. ص. الأولى" و"ندماء المرفأ.. ندماء الريح" مروراً برواية "رهائن الغيب" و"موت طفيف" وفي روايات كثيرة. وحين تقرأ أمين صالح فهو لا يتركك وشأنك. منذ أول جملة تقع في كمين القراءة. فتواصل قراءة الجملة تلو الجملة كمن وقع في تنويم مغناطيسي. تسيطر عليك



لبساطتها الصعبة للسرد الذي ينطوي عليه المشهد، وللشعر الذي تلمسه في الوصف الذي هو أشبه بمشهد سينمائي. تلك البساطة هي التي تمهد لك طريق القراءة فهو يختار الكلمات الودودة التي لا تتطلب فهماً صعباً ولا تعطي فرصة للقارئ كي يتوقف ويتساءل ماذا يقصد.

تعابير سلسة مثل من ينزل من منحدر. مثلما تكون الأفلام مفهومة للمشاهدين بمختلف ثقافتهم كذلك يكتب أمين صالح بأسلوب يصل إلى القراء بمختلف ثقافتهم من دون تعالٍ أو نخبوية.

من رواية رهائن الغيب 2004 نقرأ هذه الفقرة: (وفي رئات الجوار أشاعوا الطيشَ وجعلوا صياحهم يرتطم بالأماكن التي يمرون بها فيضرّجها بالدوي والصدى. والدراجات - المعفرة عجلاتها بما تضررت بها الأرض من تراب وطين وسماد - كانت تختزل المسافات وتختم الطرقات المبلطة والوعرة بأختام محتدمة لكن سريعة الزوال).

أمين صالح كاتب وسيناريست سينمائي وتلفزيوني ومسرحي وناقد سينمائي وشاعر وروائي وقاص ومترجم

من أوائل المترجمين في مملكة البحرين. كتب سيناريو فيلم "الحاجز" أول فيلم روائي طويل في البحرين. كرم في العام 2007 بوسام الكفاءة من الدرجة الأولى من جلالة ملك البحرين.

التحقيق

الحكاية الشعبية العمانية :

موروث ثقافي يستعيد بريقه.

نورة البدوي/ مسقط

تعتبر الحكايات الشعبية موروثا ثقافيا شعبيا قائما أساسا على تناقل الحكايات من جيل لآخر ، و لقد أثر الخيال الشعبي في صياغتها و تناقلها الناس شفويا فيما بينهم عبر مختلف الأزمنة و العصور. فكانت هذه الحكايات خلاصة لتفاعلات الناس مع ظروف الحياة و استخلاصا للحكم و العبر، فكانت بذلك حافظة لموروث و هوية ثقافية حاملة في طياتها لمجموعة من القيم المعرفية و التربوية و النفسية و التاريخية و الاجتماعية. و تختلف أسماء الحكاية الشعبية في المنطقة العربية من بينها الخرافة و الحدوتة و الجزاية و السالفة. و من بين المناطق التي اتخذت خطوات في الاهتمام بالحكايات الشعبية و توثيقها و فتح الباب أمام الحكائيين نجد سلطنة عمان . في هذا الاستطلاع توجهنا إلى كتاب و مختصين في الحكاية الشعبية العمانية للحديث عن خصوصياتها و علاقتها بالأدب و كيفية توثيقها و مدى حضور فن الحكواتي فيها اليوم.

تنوع اللهجات العمانية أكسب الحكاية الشعبية تفردها
الكاتبة و القاصة و الحكواتية ثمنة الجندل

و تقول الكاتبة و القاصة و الحكواتية ثمنة الجندل أن "سلطنة عمان تزخر بتراث ثقافي غير مادي وعريق، يحوى العديد من المفردات الثقافية المتنوعة التي شكلت الذاكرة الشعبية والوطنية والإنسانية، و تعكس الشخصية والهوية الوطنية العمانية المتميزة، وتمنح أفرادها الخصوصية والتفرد..

وتضيف للحكاية الشعبية، أسماء مختلفة في مناطق السلطنة، في ظفار يطلقون عليها الحزاية، وفى الداخلية والظاهرة يسمونها يسموها الحكاية، وهكذا.... تمتاز الحكاية الشعبية العمانية بانها تسرد بأسلوب قصصي مشوق وممتع، يجذب انتباه الصغار والكبار.

يتجلى تنوع الرائع في اللهجات العمانية عند سرد الحكاية، ولكل لهجة تفردها وجمالها وخصوصيتها، تضفي عليها نوع من السحر والجاذبية. حسب تعبيرها.

و تكمل الجندل "تعد الحكاية الشعبية أو الحزاية أو الخروفة وسيلة مهمة لتحقيق أهداف تربوية تعليمية ونفسية وأخلاقية واجتماعية وجمالية وترفيهية عدّة، وذلك بما تحمله في طياتها من رسائل ودروس وعبر وقيم إيجابية؛ تساهم في جعل الأشخاص مواطنين صالحين لأنفسهم ولمجتمعهم. لكل حكاية قيمة أو مبدأ أو رسالة تربوية إنسانية اجتماعية اخلاقية راقية، تغرس في نفوس المستمعين. كما أن هذه الحكايات الشعبية متنوعة ومختلفة منها: الحكاية الخرافية مثل حكاية (اللمسة الذهبية)، و حكايات من التجارب اليومية مثل حكاية (فطيمون وعويشون)، وحكايات تاريخية مثل حكاية (الثلاث النصائح)، وحكايات عن الحيوان مثل (البقرة الذكية) هزلية مثل حزاية (شاق وشرنباق).

كما أن الحكاية تختلف باختلاف بيئتها ومكانها الجغرافي، فهناك حكايات من المدينة، وحكايات من الساحل، وحكايات من القرى، وحكايات من الجبل والبادية. ولكل بيئة ظروفها ومناخها وحياتها المعيشية المختلفة التي تبرزها الحكاية الشعبية أو الحزاية. وكلها تهدف إلى زرع الأخلاق الفاضلة والقيم الرفيعة، وتنتهي في معظم الحزايات أو الحكايات بالنهاية السعيدة حسب تعبيرها."

هناك ترابط بين القصة العمانية القصيرة و الحكاية الشعبية
الكاتب و الشاعر عوض اللذويهي

من جهته يرى الكاتب العماني عوض اللويهي أن غياب التدوين للحكاية الشعبية العمانية وعدم توفر نصوصها المدونة وفق المناهج العلمية في ذلك ليشكل عائقًا كبيراً عند عقد المقارنة بين النص الشفهي وكيفية تمثيله عبر السرد. إذ أن مثل تلك الخطوة لتشكل مبحثاً مهما في فهم آلية اشتغال الذاكرة والوعي الفني للأديب. وجانبًا مهما في فهم كيفية انتقال الحكاية من قالب فني إلى آخر.

و يتابع المولهي قائلا يُصنِّفُ الدكتور شبر الموسوي -رحمه اللّه-في كتابه (القصة القصيرة في عمان -1970 2000) الحكاية الشعبية ضمن الأصول التاريخية والحديثة التي نشأ تحت ظلها الفن القصصي في عمان بجانب فن المقامات، والقصة الشعرية، وكتابة الخواطر، والتأثر بكتابة القصة في العالم العربي. وعند تفصيله لهذا



الباحث في الحكاية الشعبية عبد العزيز الراشدي

الكاتبة و القاصة و الحكواتية ثمنة الجندل

الأصل نجده يسميه "قصص الأدب الشعبي"، إلا أنه يستخدم المفهومين للدلالة على شيء واحد.

حيث يؤكد الموسوي على عمق الترابط بين بدايات القصة العمانية القصيرة بمفهومها الفني الحديث والحكاية الشعبية حيث يقول" وقد أورد بعض من كتاب القصة القصيرة في بداية مسيرة القصة القصيرة عددًا من الحكايات الشعبية في مجموعاتهم القصصية فقصة "الغول وبنت الحطاب" من مجموعة "قلب للبيع" لمحمود الخصيبي هي حكاية شعبية قديمة ومعروفة، كما وظَّف أحمد بلال في قصصه الأولى عددًا من الحكايات الشعبية وصاغها بشكل قصصي معاصر"، وهذا الترابط ينبع من كون القصص والحكايات تمثل "مصدرًا ثريا لكتاب القصة في عمان، وأمدتهم بكم هائل من التصورات والأحداث والمأثورات الشعبية، استطاع كتاب القصة أن يتمثلوها في قصصهم وكتاباتهم، وخاصة تلك القصص المرتبطة بالسحر وبالغيبيات مثل قصص المغيبين والتي تكثر في قصص التراث العماني وفي الحكايات الشعبية".

و يضيف المولهي كما نجد أن الموسوي في كتابه يتفق مع ما ذهب إليه إبراهيم غلوم في دراسته "القصة القصيرة في الخليج العربي"، حيث أن الأخير يشير إلى أنَّ للموروث الشعبي بما في ذلك الحكاية الشعبية التأثير المزدوج في نشأة القصة القصيرة في الخليج، فالموروث الشعبي قد لعب دوراً فعالاً في صقل الإحساس الدرامي لدى كاتب القصة فالعنصر الدرامي موجود في أسس وسمات الحكايات الشعبية المتناقلة في منطقة الخليج هذا من جانب، ومن جانب آخر فإنَّ اللجوء إلى الحكايات الشعبية يأتي بدافع التعبير عن الخصائص الثقافية للواقع المحلي، كما أنّ هذا اللجوء يساهم في إعادة صياغة الأحداث الواردة في تلك الحكايات للتعبير عن هوية الارتباط بالتراث القصصي، وسعيًا من كتاب القصة إلى التمرس لصقل التقاليد القصصية الناشئة في التجربة الأدبية الحديثة في المنطقة.

يمكننا التدليل هنا على إعادة إنتاج الحكاية الشعبية أو توظيفها في الكتابة القصصية في عمان بقصة "القرية التي لا تعرف السحرة" من مجموعة "هذيان الدمى"لخالد العزري التي صدرت في عام 1999م.إن نص العزري يعد من بين النصوص التي استطاعت الخروج عن الصورة النمطية التي تعاملت بها النصوص مع الحكاية الشعبية وخصوصًا ما يتعلق منها بثيمة السحر. وما يحسب لهذا النص هو مقدرته على توظيف عدة تقنيات قصصية، كما أن العلاقات التي تربط بين شخوص الحكاية علاقات غامضة، والنص في تناميه استطاع أن يولد صوراً سردية استطاعت أن تغذي الرؤية التي انبنى عليها النص، فقد جاء النص القصصي وفيا للعناصر الفنية للكتابة القصصية الحديثة ومن ناحية أخرى لم يغفل النص الاستفادة من معطيات الحكاية الشعبية في بناء الجو النفسي داخل النص وهذا ما منح الرؤية القصصية عمقا كبيرا.

كما يرى كاتبنا أن الكاتب العماني من الإستفادة من الموروث الحكائي الشفهي في الأعمال الشعرية والقصصية والروائية وفي النصوص المسرحية والدرامية منذ 1970 وحتى اليوم. ومن اللافت لنظر المتتبع لمسيرة الأدب العماني وخصوصا خلال العشرين سنة الماضية تزايد الاهتمام بالحكاية الشعبية؛ توثيقا ودراسة وتوظيفا.، وأبرز تجليات ذلك ما نلمسه من حضور مكثف لها في المتون الروائية العمانية التي صدرت خلال هذه الفترة.

بدايات توثيق الحكايات الشعبية العمانية:

عبدالعزيز الراشدي باحث في الحكاية الشعبية

من ناحيته يؤكد الباحث في الحكايات الشعبية العمانية عبد العزيز الراشدي أن "وزارة الثقافة والرياضة والشباب في سلطنة عُمان (وزارة التراث والثقافة سابقا) تنبهت منذ 1970م بداية عصر النهضة العمانية الحديثة إلى جمع وتوثيق الحكايات الشعبية العمانية، فقامت بجمع الحكايات من مختلف محافظات السلطنة، كما قامت بمشروع جمع الحكايات الشعبية بالتعاون مع مركز التراث الشعبي لمجلس التعاون لدول لخليج العربية، قد نشر المركز بعضا من هذه الحكايات في كتاب بعنوان (حكايات من الخليج) عام 1994م، ويحتوي الكتاب على حكايات شعبية من دول



الخليج العربية الست".

و يتابع الراشدي " كما أقامت الوزارة ندوات علمية مختصة في هذا الجانب، مثل ندوة الحكاية الشعبية، وندوة التاريخ المروي العماني وغيرها من الفعاليات العلمية، وتقوم الوزارة بإصدار الكتب والمطبوعات التي تهتم بجمع الحكايات الشعبية، ودراستها، وتقوم بالإشراف على العديد من المشاريع الثقافية لجمع وتوثيق الحكايات الشعبية العمانية. ومن هذه المشاريع: مشروع جمع التاريخ المروي في محافظة جنوب الباطنة، ومشروع التاريخ المروي البحري لولاية صور، والتاريخ المروي لعادات الموت في ولاية قريات، وغيرها من المشاريع".

أما عن مميزات و أهم خصائص الحكاية الشعبية العمانية فيؤكد الراشدي أن الحكايات الشعبية تتوفر في عُمان بشكل كبير، وتنتشر انتشارًا واسعًا في المجتمع العماني.كما أنها حكايات متنوعة ؛ نتيجة تنوع بيئة المكان: بيئة جبلية، بيئة زراعية، بيئة بحرية، بيئة صحراوية. اضافة هناك وظائف ثابتة في الحكايات الشعبية العمانية على الرغم من تنوع الشخصيات واختلاف طبائعها. إذ توجد شخصيات إنسيَّة و خرافية وحيوانية، كما يوجد تنوُّعٌ في المكان والزمان الذي تدور فيه أحداث الحكايات، ويكون المكان والزمان على قدر من الإبهام والغموض أحيانًا.

و يضيفُ باحثنا أن الوظائف الرئيسة للحكايات الشعبية العمانية تفصح عن الطبيعة الثقافية العمانية أيضًا، فهي تدور في نسق من القيم، والمُثُل، ومحاربة الشر، وتعزيز قيمة الخير،والحث عليه. اضافة امتلاكها قدرًا كبيرًا من التماسك،رغم تدهور تواترها الشفاهي؛ نظرًا لتناقص رواتها حسب تعبيره.

حضور فن الحكواتي في الوسط الثقافي العماني:

الحكّاء/ أحمد الراشدي

أما عن حضور فن الحكواتي في الوسط الثقافي العماني فيعتبر الحكواتي أحمد الراشدي أنه لا يذكر التاريخ الشعبي العُماني وجود الحكواتي بمعناه المتجسّد في بعض المجتمعات الشعبية العربية سواء في المقاهي والحارات مثل بلاد الشام أو في الساحات العامة مثل المغرب العربي، وإنما ارتبط فن سرد الحكي في الأرياف والقرى العمانية بالأمهات والجدات اللواتي يحكين لأطفالهن أو أحفادهن في حلقات ليلية وفي الغالب قبل النوم داخل أسوار البيت أو في الغرف بهدف تسليتهم وربما نقل خبرات الحياة لتعليمهم.

فلا توجد حسب رأي الراشدي إشارة للحكواتي في المدينة سواء ما ذكرته الأستاذة الإعلامية طاهرة الزدجالية أخصائية إعلام سابقا بوزارة الإعلام أنه في فترة الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين عن جدها الحكّاء مراد الزدجالي الذي كان يجتمع الناس حوله في حارة كهبون إحدى حارات مطرح يحكي لهم حكايات من ألف ليلة وليلة وحكايات الزير سالم وحكايات فارسية وعربية وكانت الحكاية تظل أياما وليال من طولها تشويقا للمستمعين .

و يكمل "من أوائل الاستضافات للحكواتيين العرب في الوسط الثقافي عندما استضافت الجمعية العمانية للكتّاب والأدباء الحكواتية الفلسطينية دنيس أسعد في مهرجان مسقط 2015 ثم استضافة الحكواتية المغربية آمال مزوري في معرض مسقط الدولي للكتاب 2017 .

و يتابع "لكن على المستوى الممارسة الثقافية المحلية لفن الحكي فقد بدأتُ شخصيا قارئ قصص ثم بدأت أتدرب على فن الحكي الشعبي والمشاركة في الفعاليات كحكواتي منذ 2015 وكانت لي عدة مشاركات محلية في ملتقيات ومهرجانات، وأيضا بدأت أمثّل بلدي على المستوى الدولي فقد كانت أول مشاركة لي بدعوة من جمعية صندوق العجب للحكايات في مدينة طنجة في المغرب عام 2017 ثم في 2019 في جزيرة جربة في تونس بالمشاركة في مهرجان فرحات يامون الثامن والعشرين فقد تم تخصيص الدورة للحكاية والموسيقى وكانت مشاركتي ممثلا لفرقة مسرح الدن ، ثم شاركت في ملتقى الراوي في الشارقة لعام 2021 وعام 2022 وكذلك في أيام الشارقة التراثية لعام 2021 بدعوة من معهد التراث وعام 2022 باستضافة من مدرسة الحكايات الدولية. وكذلك شاركت في مهرجان مغرب الحكايات في مدينة الرباط بالمملكة المغربية في يونيو 2022 بدعوة من جمعية لقاءات للتراث والثقافات".حسب تعبيره.



الكاتب و الشاعر عوض اللويهي



الحكاء احمد الراشدي

العدد 2757 - 04 مايو 2023م

[قراءة في قصيدة «أسئلة سقف الليل» للشاعرة عائشة السيفي]..

سيِّدة من غِناء.



أ.محمد الحميدي

همومٌ، وأحزانٌ، وانشغالاتٌ عميقةٌ، اجتاحت الداخلَ الجوّاني، فكتبت مأساةَ وجُود، وسبب غِياب امرأةٍ عن الماضي والحاضر، وربما المستقبل، إذ كلّما أطلّت برأسها، راغبةً في انتزاعِ ما هو حقٌّ أصيلٌ لها؛ أتى الصّدى من بعيد، يخبرُها باستحالةِ نزُوحها إلى الطمأنينَة، وهُنا؛ تظلُّ معلّقةً بحبالِ الأمل، تحدُوها الرغبةُ بالحصُول على الأمانِ والراحةِ والسكينة.

قصيدةٌ تبدأ وتنتهي بالتأكيدِ على "سيِّدة من غِناء"، الدَّالة على الحالةِ النفسيَّة، ليسَ للشَّاعرة فقط، إنما لجميعِ الفتياتِ الراغباتِ في النُّزوح عن بيئةٍ؛ ينظرنَ إليها باعتبارها تضطهدُهنَّ فطريًّا، وإبداعيًّا، وثقافيًّا، وتنالُ من حرياتهنَّ، وتقيِّد حِراكهنَّ، فتمنعُهنَّ من قولٍ، أو فعلٍ، أردنَ القيامَ به.

حياةٌ مُعتمةٌ، ملؤها الرَّهبة، والخوفُ، والنزوعُ إلى الانطواء، والبحثِ عن ملجأ؛ يحمي الذَّات، ولا يسعُ الآخرُ (الرجل) الدخولَ إليه، أو التعرُّفَ واكتشافَ ما فيه، حيثُ العتمةُ سيدةُ العَالم، وواضعةُ قوانينه، إذ حينما يُشكُّ في سُلوك امرأةٍ، وفكرها، وكلماتِها، تغدو الحياةُ جحيماً، والبقاءُ مستحيلاً؛ فيصبحُ البوحُ سبيلاً وحيداً للنجَاة.

عالمُ العتمةِ، والشَّك، والانحناء للآخرِ؛ خوفاً من سَطوته، وجَبروته، تنطرحُ بداخلِ القصيدة كحقيقةٍ راسخة، لا يمكنُ تجاهلُها، أو إنكارها، لهذا تبدأُ بالنَّفي "وما حاجتي للبكاء الطويل إذا كنت سيدة من غناء؟" لتنتهي كَذلك بنفي الحاجةِ إلى البكَاء، وتأكيدِ أنَّها باتت "سيِّدة من غِناء"، وهو ما يصلُ بدايةَ القصِيدة بنهايتها؛ ليتشكَّل معناهَا ما بينَهما.

تنبني القصيدةُ عبرَ تِكرار لازمةِ: "وما حاجَتي"، ثم تليها (أداة شرط)؛ إذ يستمرُّ بناؤُها بهذهِ الطريقةِ، من البيتِ الأوَّل إلى البيتِ الأخير، باستثناء بيت يتيم جاءَ مُفارقاً بناؤه عن البقيَّة، حيثُ وقعَ قبلَ خِتامها بوقتٍ قصيرٍ؛ من أجلِ "كسر أفق" المتلقي، والعملِ على الدَّفع النفسيِ للقصيدةِ باتجاهِ نهَايتها.

البيتُ الشِّعري "يدٌ غضَّة تفركُ الغيم.. قطٌّ يطيرُ برجلين.. بحرٌ على تلَّة يجلسُ القرفصاء"؛ يختلفُ بناؤهُ عن بقيَّة الأبيات، إذ جميعُها تبدأ بالنفي "وما حاجتي"، بينما هذا البيتُ يؤكِّد ويثبتُ، فالمفارقةُ في البناء الفنِّي جَعلت المتلقِّي في حالةِ إرباكٍ، وسُوء استقبَال، حيثُ دفعَته بهِ إلى التأمُّل، وإعادةِ النَّظر في الأبياتِ السَّابقة، ومدَى تناسُقها، وانسجَامها مع هذا البيتِ المختلِف، وهو ما استثمرتهُ الشَّاعرة ببراعَة، فختمَت القصيدةَ بعدهُ.

خِتامُ القصيدةِ لا يعنِي غَلقها عن تأويلاتٍ، وقراءاتٍ أُخرى، فانطلاقُها من الخَاص إلى العَام، ورحيلُها عن الذَّاتي والجوَّاني إلى الجمَاعِي والعُمومِي؛ تجاوزَ بها حالةَ الانغلاق على دِلالة، والاقتصارِ على قِراءة، إذ أصبحَ لكلِّ قارئٍ قِراءة، تختلفُ عن قِراءة القرَّاء الآخرين، ما يشيرُ إلى نجاحِ الشَّاعرة في كَسرِ أفقِ التَّلقي بالنِّسبة للقرَّاء، حيثُ فاجأتهم بالتحوُّل من النَّفي إلى الإثبَات.



التحوُّل من النَّفي إلى الإثبَات؛ دليلُ براعةٍ، وقدرة فنيَّة عَالية، أجادَت الشَّاعرة عبرهُ في الانتقالِ بالقصيدَة، من أُفق النَّفي إلى أُفق الإثبَات، ثُم عادَت ثانيةً إلى أُفق النَّفي، فعملت على جذبِ انتباهِ المتلقِّي، الذي أخذَ يطرحُ على نفسهِ أسئلَة من قَبيل: إلى أينَ تسيرُ القصيدة؟ وكيفَ تتوقَّف؟ ومتَى؟ وهيَ أسئلةُ وظَّفتها لإكمالِ قصيدَتها، وتأكيدِ بنائِها النفسِي المتَّصل بذَاتها الجوَّنية، عبرَ الانتقالِ من الخَاص والحميمِي إلى العَام والمفتوح، ثُم العَودة بعدَ ذلكَ من الفضاءِ المفتوح إلى الحميميَّة والخُصوصيَّة، وهو ما يؤشِّر إلى تشاكُل البناءِ الفنِّي مع البناءِ الدِّلالي، حيثُ يسيرانِ باتِّساق ناحيةَ الخِتام:

"وما حاجتي للأنا
والهواءُ الذي في الرئات لنا كُلنا
والترابُ صديقُ القبورِ لنا كُلنا
والغروبُ ورائحةُ البحر
والظلُّ والظلماتُ لنا كُلنا
والفضَاء
وما حاجتي
وأنا حينَ ينتصفُ الليلُ
تنبتُ أجنحةٌ من موسيقى
وأصبحُ سيِّدة من غِناء"

ديوانا



شعر : د. عبدالعزيز بن مُحيي الدين خوجة

تَمَهّلْ

تَـــمَهّلْ فَالْهــوى عَجِـلُ
وقـــد أَضْـــناكَ يـا ثَمِـلُ
وسُـــهْدُ الــلّيْلِ مُوقِـدُهُ
وبَـــيْتُ الـــشّعْرِ يَبْتَهِـلُ
يُـعــــذّبُني ويُــــضْنِيني
وأَفْـــرَحُ وَهْـــوَ يَنْهَمِـلُ
فَمــا أَبْكَــتْ ولا سَـــحَرَتْ
ولَـــكِنْ بَحْرُهـــا الأَجَـلُ
أُقَـــدّمُ عُـــمْرِيَ الآتـــي
لَـــها كَـــيْ يَسْـلَمَ الأمـلُ
وإنّـــي حـــينَ أَلْـــقاها
تَضيـــعُ بثَغْـــرِيَ الْجُمَـلُ

كأَنّـي الطِفْـلُ فـي يَدِهـا
يُهَدْهِـدُهُ الْهـوى الْخَجِـلُ

إِذَا مَـــا النُّطْـــقُ أعْيانِــي
تَـــقُومُ مَـــقَامَهُ الـــقُبَلُ

أَيـــا لَـــيْلايَ لا تَسَـــلي
فمِـنْ عَيْنـي لَـكِ الرُّسُـلُ

يَـــكادُ الشَـــوقُ ينطِقُهـا
ويَـــفْضَحُها ويـــشْتَعِلُ

*   *   *

تَـــمَهّلْ أيُّـــها الـــثّمِلُ
تَـــكادُ الـــروحُ تَرْتَحِـلُ

أتَـــهوى مَـــنْ لها فَلَـكٌ
تَـــتوهُ لِـــدرْبِهِ الـــسُّبُلُ

ونَـــفْسي كَـــمْ أُعلِّلُهـا
بِوَصْـلٍ، والمُنَـى عِلَـلُ

أقَـــدِّمُ عُـــمْريَ الْباقــي
لهـا الْقُربـانَ لـو تَصِـلُ

ديواننا



هروب



شعر:
علي خرمي

لك أن تضنّ عليَّ ،
لا جدوى من الجود المشوبْ

أنا مذ عرفتك لم أتب ،
إياك أيضا أن تـتوبْ

بأبي دلالك ،
كلما أسرفتَ ..
هيجني الهروبْ

أشتاق ..
يمطر هاجسي شعرا ،
وتلقفني الدروبْ

شمس الهوى ..
لما تزل تعلو ،
ولم يحن الغروبْ

ديوانا

شقراء المدخلية

حكاية التوت



يُحكى
بأن صبية
في الأربعين
من المجاز
صبية كالبن عابقة
ومترفة كأعراس الصباح
تطل من شباكها القروي
تزهر كل عام مرة
وتغيب في فوضى الحياة
صبية
في الأربعين من الصعود
تدك كل حصونها
وتعيد هيكلة النخيل
إذا تنآى باسمها
تلك
الصبية ذاتها
ترتاد شرفتها مراراً
تطعم الشمس القريبة
بعض حنطتها
تُلَوِحُ للظلال بزهوها
وتمشط الوقت المرير بصمتها
وتعيد أنسنة المساء ..
صبية في الأربعين
على حقيقتها
تراودها الحكاية والأساطير
التي نبتت على أطراف طينتها
تراودها القبيلة
تستبيح شغافها
لكنها بالرغم من كل العذابات
التي تعتادها
ترتاح في الغيم البعيد
وتستحم بضوءها كل المعاني و الصور
صبية في الأربعين
وحولها يجري الملائكة الصغار
تهشهم عن عرشها
ويحفها قوم هنالك طيبون
يحفها الأوغاد أيضاً
تستفز بسَمْتِها
كل الشياطين الذين تواطؤا
للنيل من ملكوتها
هي تستفز
حريرها
لكنها أيضاً تكابد
ما انطفى من جمرها
صبية
في الأربعين
شهيةٌ
كالحلم
لكن لا تُبين ..



الدائرة

شعر
الأخضر فلوس*

رعشة النّار على كفّي،،
وماء نافر فوق جبيني
مثقل الروح يصافيني
النّدامى..
وأنا مستمسك بالومضة
الأولى ،
هو البرق يعيد الشاطئ
المسكون بالأشباح
للأرض البعيده..
لم يكن أمرا مهمّا :
طعنة مدّت على الصدر..
ومسّت موضع الأسرار ،
فاهتز تراب البرّ..
وانسابت تواريخ ..
وأخبار جديده
هدّمت أعمدة الفجر نداءات
أتت من آخر الرّجفة ،

ناوشت بساتين الأغاني..
فبكت حتّى تدلت نجمة
فوق شفاهي
لم يكن أمرا مهمّا :
عادت الأرض كما كانت
قديما
رجل يسرق تفاحا..
فتعصيه القصيده
هذه الرؤيا دم
والعشب أسرار عصيّات
التلاقي..
رجل يسرق تفاحا..
فتقصيه السواقي..
يحمل السكين..
يبني بالدم الغامض إيوانا
فيعلوه غراب..
بث للذكرى نشيده !

هكذا يدفن موتاكم :
قتيل ناصع في البرّ..
قبر..
-(ربما الذئب..
أو الوردة أغوته فأغفى
في يدها!)
دمه الغامض إيوان..
وحبر للجريده !
لم يعد أمرا مهما ..
عادت الأرض كما كانت
قديما..
رجل يحمل سكينا..
وقبر..
وطريده..

* شاعر جزائري

المقال

كيلو شعر الغرابة والاستحالة.

1-2



أحمد الماجد*

لم يكن الممكن محورا شعريا يستجلب الانتباه على مر الإنتاج الشعري العربي أو العالمي بقدر ما انفعل الإدراك مع غير المدرك والممكن مع الممتنع ليتفاعل مزيج كيمياء الدهشة القصيدة مستحضرا بأرفع معطياتها. فاستُثمرت المتخيلات الخارقة في الأدب كاستعارات معنوية تنوب أحيانا عن ذكر النفي القطعي وعن المستحيل المنطقي وعن الجزم الحاسم. وجاءت أيضا كأيقونة يستدعيها الشعراء في استعاراتهم وتشخيصاتهم الخارقة كأداة للتعجب أو الاستحالة أو الهذيان إحالةً لما لا يدرك. في وقت مواز يحاول المجهر الحفر تحت شجرة المخيال الشعري وفحص مديات جذوره ومصادرها الثقافية المحتملة باتجاهات عشوائية متصلة وغير متصلة ببعضها.

الفرزدق:

كَأنّ المَطايا، إذْ عَدَلْنا صُدُورَها
بَعْثْنَا بأيْدِيها الحَمَامَ المُطَيَّرَا

طَـيّـارَةٌ كَـانَ للحَجّاجِ مَرْكَبُهَا
تَرَى لهَا مِنْ أذَاةِ المَوّجِ أعْوَانَا

ابن الخياط:

إلى عضُدِ المُلكِ امتطيتُ غرائِبًا
مـحـرّمَـةٌ إلا عـلَـيّ ظُـهُـورُهـا

المتنبي:

وضاقت الأرضُ حتى كان هاربهم
إذا رأى غـيـر شـيء ظـنـه رجـلا

فبعدَه وإلى ذا اليوم لو ركضتْ
بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا

وكأنها نُتِجت قيامًا تحتهم
وكأنهم وُلِدوا على صهواتِها

فـكـأن أرجـلـهـا بـتـربـة منبج
يـطـرَحْـنَ أيديهاً بحصنِ الـران

ظل الإنسان يبحث في ذاته وما حوله عن البطل الخارق الذي لا يقهر أو الكائن الأسطوري الـذي يبرر خوفه من المجهول وتوجسه من الغيب وهواجسه حول العالم الخفي والأصوات الغريبة والظلام وهوسه واحتفاءه بالحكاية واستساغته للتقديس والإذعان والتمجيد. فراح يستثمر الخرافة لدفع العدو ولتوبيخ الطفل وتخويفه أو لتعويض الإخفاق والنقص الجماعي أو للتسلية والتشويق أو للتحرش بالماوراء. سينما قديمة تتقلب بين الرسم والكتابة والإنشاد والقص.

لم تكن الأسطورة الخارقة مختصة بزمان أو مكان دون آخر بل تفرقت هوياتها بين الأمم والحضارات المختلفة. تفنن نساجوها بتأليفها من خيوط مشتركة أحيانا بين الحقيقة والخيال وبين الأديان والموروثات الشعبية والجمال والقبح. خلطة متعددة الروافد والأطر يوقدها شغف العقل وولع القلب بالتسلية والإبداع والخلق الفكري والخيالي والتوظيف الفني الجاد والفكاهي كمحاكاة لغرائب الطبيعة وإعجاب الإنسان وإكباره وتلمسه للمحسوس وغير المحسوس. وعلى غير ما يشتهيه الواقع ظل الشعر جامحا يختلق المجازات الخارقة ويقهر المباشرة فكانت خيول الخطوب والوقت والشعر مخلوقات شعرية مندفعة على الصحاف والألسن:

المتنبي:

ولـمـا قـلـتِ الإبـــلُ امتطينا
إلى ابن أبي سليمانَ الخطوبا

أبو العلاء المعري:

مَطِيّتيَ الوَقتُ، الذي ما امتَطَيتُهُ
بـوِدّي، ولكنّ المُهَيمِنَ أمطاني

البحتري:

وَحَسْبُ أخي النُّعمى جَزَاءً إذا امتطى
سَوَائِرَ مِنْ شِعْرٍ على الدّهرِ خالِدِ

أما الحصان الطائر فظل كائنا محتفى به تراثيا سواء في الحكايات الشعبية أو في التراث الديني كدابة متخيلة للمعراج المعنوي للنبي ص اسمها الـبـراق. وبينما ينحدر الحصان الطائر من التراث الإغريقي تحت مسمى «بيغاسوس» أو من التراث البابلي والآشـوري بحصان مجنح له وجه إنسان أو من أخبار مملكة سليمان النبي، قام الشعراء بامتطائه وتوسيع مضامير أخباره بمقتضى احتياج الفكرة بموازاة توصيف المعقول بغير المعقول وافتراع الأغصان ونفض غبار

المتخيل عن جذوره الحضارية التاريخية في نفس الشاعر ووعيه.

ابن الزقاق البلنسي:

بـأقـبّ مـا طـارتْ قـوائـمُـهُ به

إلا اشـتـهـى طـيـرانَـهـنّ الـتّـدرجُ

الشريف الرضي:

ولمّا استطار البغيُ فيهمْ أطرتَ في

طِلابِـهـمُ مـن ذي الـجـيـادِ الـسّـنابكا

القرآن، الحديث، الأساطير، الأسفار، العلوم، الفنون، مصادر تشكل وعي الشاعر العربي ولا وعيه، تنهال من منخاله الخيالي وتنعجن خميرة ثقافية وتنضج خبرةً وتنتفخ دلالات. وبقدر ما تعتمل تلك الخيوط بذلك النسيج تختلف المقاسات حسب المتلقي وتتطلب وعيا ولا وعيا موازيا لنقض غزلها وتفكيك عقدها المتشابكة. يقول خليف يوسف في كتابه تاريخ الشعر في العصر العباسي في معرض حديثه عن أبي تمام: «ونظرا لاتصاله بثقافات عصره المتنوعة، قرآن وحديث وفقه، أو فارسية أو يونانية أو هندية، أصبح شعره مستغلقا صعبا في بعض جوانبه على أصحاب الثقافة البسيطة، واحتاج إلى جهد كبير لفهمه». وأضاف: «والحقيقة أن الغموض والتعقيد في شعر أبي تمام لا يرجعان إلى غموض الفكرة أو التواء العبارة، وإنما إلى الجمع بين العقل والعاطفة والثقافة والفن، مما لم يألفه نقاد الشعر العربي».

وكان من بين أوفر روافد المخيال الأدبي الواسعة ما ورد في الأخبار الدينية وأحوال الصالحين في الدنيا والآخرة ومنه ما جاء في كتاب العقوبات لابن أبي الدنيا: «كَانَ دَاوُدُ فِي مِحْرَابِهِ يَوْمَ عِبَادَتِهِ، فَجَاءَ طَائِرٌ رَأْسُهُ وَجَنَاحَاهُ مِنْ ذَهَبٍ». ومما جاء في تحفة الأحوذي: «إِنْ أَدْخَلَكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ فَمَا تَشَاءُ أَنْ تَرْكَبَ فَرَسًا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ لَهَا جَنَاحَانِ تَطِيرُ بِكَ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْتَ». ومما ورد في الموسوعة الحديثية: «إنّ الجنةَ عُرِضتْ عليّ، فلمْ أرَ مثلَ ما فيها، وإنها مرتْ بي خَصلةٌ من عِنبٍ، فأعْجَبتني، فأهْويتُ إليها لآخذَها، فسبقَتني، ولو أخَذْتُها لغرَستُها بينَ ظهرانَيْكُم».

ومما ورد في بستان الواعظين لابن القيم: «قال ابن عباس: وذلك أن ولي الله في الجنة على سرير، والسرير ارتفاعه خمسمائة عام، وهو قول الله عزوجل (وفرش مرفوعة)، قال: والسرير من ياقوت أحمر وله جناحان من زمرد أخضر، وعلى السرير سبعون فراشا حشوها نور، وظواهرها السندس، وبطائنها من استبرق، ولو دلي أعلاها فراشا ما وصل إلى آخرها مقدار أربعين عاما، وعلى السرير أريكة وهي الحجلة، وهي من لؤلؤة عليها سبعون سترا من نور..». ومما رواه الطبراني عن ابن عباس مرفوعا: «دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها جعفرا يطير مع الملائكة».

لحق بتلك الروافد ما حدث من توظيفات لحقت بكائن البراق والبساط الطائر والحصان المجنح واستعارات كثيرة لدواب طائرة متخيلة كامتطاء الريح والليل والهواجس والمنى والإبلاغ والعزم، واستعارة سروج الخيول أوطانا كما فعل أبو تمام وتبعه بذلك المتنبي؛ هامش: اتكأ المتنبي على صورة أبي تمام.

أبو تمام:

خليفةُ الـخـضْـر لـم يـرْبَـعْ على وطـنِ

فـي بـلـدةٍ فـظـهـورُ الـعِـيـسِ أوطـانـي

ابن الرومي:

جـــعـــلَ اللّهُ مـــهـــربـــا

وامـــتـــطـــى الـــلـــيـــلَ مَـــرْكـــبـــا

إذا امـتـطـى الـريـحَ سـار مـنـشـمِرًا

ســيـــانَ مَـــدحـــيـــكـــمُ وسَـــيـــاره

أجـــاوزُ بـيـتـاً بـعـد بـيـتٍ وأمـتـطـي

هـواجـسَ فـكـرٍ بـعـدهُـنّ هـواجـس

ابن حمديس:

ثـنـاؤُكَ فـي الآفـاقِ أركَـبَـنـي الـمُنَى

وَغَـرّبَـنـي عَـنْ مَـوْطِـنـي الـمُـتَـباعِـدِ

وجــدتُ جـنـاحَ عـصـفـور جـنـاحـي

فـأصـبـح لـلـعُـقـابِ بـه احـتـقـارُ

أبو فراس الحمداني:

فـكـانَ ثـبـاتُـهُ لـلـقـلـب قـلـبـاً

وَهَــيْــبَــتُــهُ جَــنَــاحــاً لـلـجَـنَـاحِ

حسان بن ثابت:

فـطـاروا شـلالاً وقـد أفـزعـوا

وطـرنـا إلـيـهـمْ كـأسـدِ الأجـمْ

أبو الشمقمق:

وبـغـلـةٌ شـهـبـاءُ طـيـارةٌ

تـطـوي لـيَ الـبـلـدانَ فـي الـسيـرِ

ابن مقبل:

يـكـادُ بـرِجْـلَـيْـهِ يَـطـيـرُ ، وبَـطـنُـهُ

بَـطِـيّ رداء الـراكـب الـمُـتَـلَـبّـب

إذا استُثني تأثير الحضارات البعيدة رغم أرجحيته على المخيال الشعري العربي فلا يمكن أن يفلت من تأثير الحضارات المتراكمة التي أحاطت وتوسطت المنطقة العربية وانغرست فيتاميناتها في الجسد الثقافي الموروث بكل خرافاته وأساطيره وانفعالاته وميازيبه التخييلية من فينيقية وآشورية وسومرية، وبابلية وفرعونية وأمازيغية وغيرها، وصولا إلى تشابك الإرث الإنساني مع بعضه وصعوبة فصله قديما وحديثا.

استغل الغرب عبر أدبه وعبر أفلامه السينيمائية لاحقا ملحمة جلجامش التي تنتمي للحضارة العراقية القديمة وطوروا عليها وجدولوا منها الكثير من الملاحم والقصص والحكايات، ولم يتأخر الشعراء عن توظيفها بما يخدم أو لا يخدم خط سير القصيدة. الأمر الذي يضعف الادعاءات السائدة بأن هوية التوظيف الأسطوري الخارق في الشعر هجينة على الشعر العربي على منطق «هذه بضاعتنا ردت إلينا».

«يتبع»

مسرح

فازت بجائزة الشارقة للأبداع العربي لمؤلفها إبراهيم الحارثي..

تجليات العبث في مسرحية «ولم يكُ شيئا».



عبد السلام إبراهيم

يدخلنا الكاتب المسرحي السعودي ابراهيم الحارثي في منطقة وعرة حيث تناقش شخصياته مفاهيم مجردة غير مترابطة تبدو وثيقة الصلة بالوجود الإنساني وجدواه، ويحملها بقضايا فلسفية توجه الحدث الدرامي إلى مناطق أخرى تدفع بالمتلقي إلى التفكير فيها أو إعادة التفكير. يستهل الحارثي المسرحية بتصدير يبدو أنه نابع من قناعاته الشخصية وهو أن النص لن يكتمل إلا بتجسيد الممثل له، وهذا يدفعنا إلى تبني رؤيته التي تجعله يدرك أهمية النص الأدبي وقدرته على التأثير على المتلقي أيّا كان موقعه لتحويله إلى عرض مسرحي يجسد الفكرة بالشكل الذي يتخيله. كما يؤكد أن المسرح لن يكون فيه ستارة تخفي عملية تغيير المناظر أو الشخصيات إذ أن شخصية الشيطان المزمع دخولها لن يؤثر فيه وجود ستارة من عدمها، تلك الإحالة تدفعنا إلى الاستعداد نفسيًا لدخول الشيطان، وأن الموضوع الذي سيناقش سيكون ذا صله به، ومن هنا تبدو أولى تجليات العبث إذ سوف يتجسد الشيطان بنفسه على خشبة المسرح. يترك الحارثي مسألة التاثيرات للمخرج حينما يتحول النص إلى عرض مسرحي.

صاغ مارتن اسلن Martin Esslin مصطلح Theater of Absurd من خلال مؤلفاته المسرحية، وتوالت أعمال الكتاب لاستخدام هذا المصطلح الذي يعني اللامعقول، فيتجلى هذا المغزى العبثي في مسرحيات صمويل بيكيت وآرثر آداموف ويوجين يونسكو وهارولد بنتر. يعتبر بيكيت أشهر من كتبوا لمسرح العبث مسرحيته الشهيرة فى إنتظار جودو-Waiting for Godot ، حيث ركزت أعماله المسرحية على موضوع عدم جدوى أفعال الإنسان.

يتجسد العبث في مسرحية "لم يك شيئا" منذ البداية من خلال الفكرة إذ يقودنا للتخمين والتساؤل؛ هل هو الشيطان الذي يعرفه كل البشر؟ أم هو شخص يتبع سلوك الشياطين ولذلك عُرف بالشيطان؟ أم هو شخص خارق له مريدين وكارهين؟ التفكير في كُنه الشيطان يعتبر من تجليات العبث.

الرجل 1: هذه الأرض أرضي، ملكي، ومن حقي التصرف فيها كما أريد.

من ملامح مسرح العبث عدم وجود لغة يمكن أن نجد نفهم معانيها بوصفها وسيلة من وسائل التواصل المعروفة، لكنها تحولت إلى أداة تقليدية لا معنى لها. فشلت الكلمات فى التعبير عن جوهر تجربة الإنسان، ولم يعد بإمكانها الوصول إلى ما وراء كل ما هو غير جوهري، إن مسرح العبث يقدم هجومًا على اللغة والتي يظهرها على أنها وسيلة لا يمكن الإعتداد عليها، وأنها لم تعد قادرة على القيام بواجبها. من وظيفة الكلام الإصطلاحي أنه يعمل كحاجز بين النفس وبين الحقيقة التي يوجد عليها العالم.

الحوار في مسرح العبث أقرب إلى المونولوج الداخلي، معبرًا عن الصمت، بالإضافة إلى أنه مبتور وغامض ومبهم ويفتقر إلى الموضوعية. كما أنه لا يوجد تواصل بين الشخصيات، ويمكن التعبير بشكل آخر أن اللغة في مسرح العبث هو تأكيد على فشلها وعجزها فى تحقيق التواصل الإنساني بين البشر. نلمح أيضا التلاعب بالألفاظ فى مسرح العبث من أجل الإيماء إلى السخرية التي توحي بالمفارقات اللغوية. يبدأ الحوار في مسرحية "لم يكُ شيئا" بين الرجلين حول ملكية أحدهما لأرض يراها الآخر ملكًا للجميع. ويستمر الحوار بينهما الذي يثبت أنه دون جدوى، ثم يدخل الشحاذ في الحوار وبائع الخضار، ويتضح أن الرجل 1 يريد أن يمهد أرضه ليمر منها الشيطان، في نفس الوقت يأتي الشحاذ ليحفر في الأرض لاستخراج كنزه.

يتسم مسرح العبث بعدم المنطقية، إنه مسرح بلا صراع وبلا حبكة قريبة عن المنطق، كما أن الأفكار غير متسلسلة وغير منطقية، فضلا عن أن الحوار ليس محكمًا. يتجسد العبث في العنوان "ولم يكُ شيئا" أيضا بوصفه العتبة الأولى، إذ

يحمل في ثناياه العبث كما يحملها في المعنى والكلمات الدالة على ذلك، ومن الناحية التركيبية يعرب "لم حرف جازم، ويكُ فعل مضارع مجزوم وشيئًا مفعولا به". يعتبر العنوان العتبة الأولى للمتن الذي يشير إليه ويحمل الغموض الذي يتسم به التوجه العبثي، وأن هناك علاقة دلالية بين العنوان والنص سوف يكشف عنه بمجرد الولوج إليه، ويعدنا العنوان الغامض بمتن أكثر غموضا.

تحررت المسرحيات العبثية من بنائها التقليدي الذي يتمثل في البداية والعقدة والحل، حيث تعددت العقد لكنه لا يُقدم لها حل. إن العنصر الدرامي في العبث ينصب على مفهوم "اللاوجودية"، التي تهدم المنطق وتلغيه، وتعترف بالشيء المستحيل غير المقبول وغير المتوقع منطقيًا. يتجسد العبث في مسرحية "لم يكُ شيئا" في حوار عامل المقهى وزوجته التي ما تزل تعاني من آلام المخاض إذ يستعدان لاستقبال الشيطان استقبال الفاتحين. كما نلمس العبث في حوار عامل المقهى الذي يقول إن المرة القادمة سوف يقوم بتعميق الحفر أكثر ليضع بذرته بشكل جيد إذ أنه عند ولادته كان قريبا جدا من المخرج، وردت عليه زوجته باقتراح أن يضرب الطفل بجذوره لأقاصي جسدها حتى يشعر بالأمان أكثر. ويتمثل أيضا في رد الشحاذ فيندهش عامل المقهى إذ يظنه يتحدث عن زوجته يقول الشحاذ:

الشحاذ: المكان صلب جدا، يجب أن يكون هناك مجموعة أخرى من الرجال للمساعدة.

عامل المقهى: ماذا؟!

يتجلى العبث أيضا حينما يُقارن الشيطان بالجار الذي أحرق أرضه إذ أن ما فعله ذلك الرجل هو من أفعال الشيطان، ونجد أن الشحاذ يحاول الحفر ولا يكترث بمسألة مرور الشيطان ويحث الآخرين لكن لم يسمعه أحد.

الرجل 2 : في هذه الزاوية الكئيبة تستقبلون فردا مزق البشرية.

الرجل 1: وأخرجنا من الجنة.

يتجسد العبث هنا في الجدلية الأزلية؛ من المتسبب الحقيقي في خروج آدم من الجنة؟ هل هو الشيطان كما نعرف؟ وهل هي حواء التي حثت آدم لتناول ثمرة التفاح؟ أم الاثنان معا؟ هذه الجدلية هي التي تساهم بشكل كبير في فهم حبكة مسرحية "ولم يكُ شيئا" إذ أنها السبب في ابتكار الفكرة، كما أنها تمثل الدافع الذي من خلاله تتحاور الشخصيات بشكل عبثي، فيقول الرجل 1 أنه كان علينا التريث في الخروج من الجنة وعدم الاندفاع.

ومن تجليات العبث في مسرحية "لم يكُ شيئا" الانهزامية والفشل والتطرق إلى الموت وكيف أن الشيطان سوف يتبرأ من الانسان في النهاية. يظهر المبعوث 1 المندوب السامي للشيطان الذي يقوم بالاشراف على الترتيبات اللازمة لاستقباله، وحينما ينعت الرجل 2 بأن الشيطان وضيع القدر يصفونه بأنه مجنون، بينما يقوم الشحاذ بالحفر في الأرض. تتداخل الحوارات وتتقاطع ولا تقوم ببناء درامي يذكر.

الشحاذ : الأرض وصلت لنهايتها.

الرجل 2: من يسمح للشيطان أن يعبر من فوق أرضه فهو خائن كذاب. حصوننا سلمناها.

لا يوجد صراع في حبكة مسرح العبث، وعلى الرغم من أن الشخصيات تؤدى أدوارها باهتياج شديد فهذا يؤكد على حقيقة أنه لا يوجد شيء يحدث لكي يغير من وجودهم. ينطبق هذا المحور على مسرحية "لم يكُ شيئا" إذ تتحدث الشخصيات الأخرى حينما يغيب الرجل 2 ويتمنون الخلاص منه لأنه يعترض على وجود الشيطان أو مروره في الأرض، إنه يمثل الضمير الخفي الذي يعترض على وجود الشيطان بأي سبيل.

إن مسرح العبث هو مسرح المواقف المبتورة بخلاف المسرح التقليدي الذي يتسم بأنه مسرح أحداث متتابعة، يتسم أيضا باستخدام الرمز. يتحول الرجل 2 إلى أيقونة تبحث عن القيم السليمة في عصر مليء بالتناقضات ويحاول النفخ في قِرب مقطوعة وحينما يشتد الحوار تتكاثر عليه المجموعة ويقومون بدفنه في الحفرة التي قام بحفرها الشحاذ. يقول الرجل 2 وهو في باطن الأرض:

الرجل 2: تغتسلون بالدم، لا شيء في صوتي سيموت وستهز حنجرتي الكون، سيولد من صوتي من يطردكم، من يمنعكم، والشيطان لن يمر من هنا.

يتطرق مسرح العبث إلى الكون والطبيعة لحث فكر الإنسان على التمرد، كما أنه يعكس الأحداث التى تلغي العقل والمنطق وتسيطر عليها عدم المنطقية والفوضى والإضطراب أو الجنون. تنتهي مسرحية "لم يكُ شيئا" لإبراهيم الحارثي دون أن يأتي الشيطان، لكن عدم حدوث الحدث المرتقب والذي نعتبره عبثًا قد فجر قضايا مهمة برغم أنها لم تسهم في تطور الحدث الدرامي مثل الأرض والشجاعة والثبات ودور الانسان في الأرض. استطاع الحارثي أن يحث شخصياته على الخوض في متاهة العبث من أجل البناء العبثي كما حملها بأفكار العبث والتحدث بلغته وكيف تقاطعت إلا في لحظة النهاية التي قررت فيها الشخصيات اسكات صوت الحق، ومن رحم العبث تولدت قضايا متشعبة مثل التنافر الانساني وحب الذات وإنكار البديهيات الانسانية وانتظار الذي لا يأتي.

مقال



تقاطعات في سمو القيم.



عبدالله سليمان
السحيمي
@Alsuhaymi37

على مرأى من الشواهد وحضور الغياب، تبقى سمو القيم قيمة، على مر الزمن، نحتاجها لنغوص في أحداثها ونتعلم منها ونصدر جمال مافيها إلى غيرنا لنتغير ونتطور ونستحدث أن الإنسان قيمة ومكانة هو امتداد لطبيعته، مالم يؤثر على سلوكه مما يسبب في تنحية الصورة التي تكسر فيه هامته وشموخه وقيمته.

وتأتي الكلمة عند الإنسان العربي ثمينة، إذا نطقها تمسك بها، ولا يثنيه عنها سبب مهما عظم!

وهذا الحارث بن عباد يأسر عديّاً بن ربيعة المشهور بالمهلهل قاتل ولده بُجير في حرب البسوس وهو لا يعرفه، فيسأله عن مكان المهلهل؟ فيقول له هذا: أتطلق سراحي إن دللتك عليه؟ فيعده بهذا، فيخبره أنه المهلهل، فلا يسعه إلا البر بوعده على الرغم من أنه قاتل ولده، ويكتفي بجز ناصيته، ويطلق سراحه وهو يقول:

لهف نفسي على عـدي وقد
أشْعَب للموت واحتوته اليدان

وتمتد معانيه إلى مواقف تبقى في صورة البيان الموثق على جدران الحقيقة التي تنطق حينما تقول بقناعة: مِثلُك لا يُقتل.

قالها: دريد بن الصمة لربيعة بن مكدم حينما وجد رمحه قد انكسر في معركة حامية قَتل فيها ربيعة ثلاثة من خيرة فرسان دريد.

قال دريد: لا أرى معك رُمحاً، والخيل ثائرة بأصحابها، فدونك هذا الرمح فإني منصرف إلى أصحابي فمثبطهم عنك.

وتتخذ من سمات الروح أجملة وأروعه حينما تجد وتقتنع وتؤمن بأن الحلم فضيلة نفسية تملك العقل فيها أزمة النفس.

ومن أعظم وأنبل من حلم ذلك الذي قتل أخوه ابناً له فقُدّم له أسيراً مقيداً، ليقتص منه (وعفى عنه) فنظر إليه وقال:

أقـول للنفس تأساء وتعزيةً
إحـدى يدي أصابتني ولم تُرد
كلاهما خلفٌ من فقد صاحبه
هذا أخي حين أدعوه وذا ولدي

ليس من اليسير أن يعفو المرء عن قاتل ولده وفلذة كبده ومخلد ذكره بعد موته وأمله المرجى في هذه الحياة، ولكنها النفوس الأبية التي ترى الأشياء بعين الحكمة والعقل لا بعين العاطفة والهوى.

حينما تدمع عينك للنجاح تبقى دمعة عزيزة وذات فخر وافتخار، وحينما تبكي على فقد قريب وصديق فأنت تستشهد بينك وبين نفسك على محبته وقيمته ومكانته.

لكن حينما يكون خصمك وعدوك ومن أتعبك وربما أشقاك وحاول أن ينزع قدرك ومكانتك، ثم تبكيه بكاء شرف، وبكاء على قيمة ما يملكه، هو اعتراف ضمني على ارتباط ما يفعله الإنسان الأصيل؛ حيث كان العربي يبكي على خصمه بعد مصرعه، ومنهم من ينصف عدوه ويعترف بقوته وصبره وجلده ويعامله بعد المعركة معاملة الند الكريم للند الكريم.

ومن أشهر من بكى خصمه قيسُ بن زهير على حذيفة بن بدر في قوله:

تعلم أن خـيـر الـنـاس ميت
عـلـى جـفـر الـهـبـاءة لايـريـم
ولـولا ظـلـمُـه لظللت أبكي
عليه الـدهـر مَـاطـلـع النجوم

هكذا هم الأحرار يتشابهون، يعترفون بما لهم وعليهم؛ ليبقوا كباراً في نظر خصومهم قبل محبيهم، وحينما يتعرض الحر إلى نازلة فإنه يبقى حراً مهما عصفت به الحياة.

إن الحر قد تزول عنه النعمة، لأنه أنفق ماله في سبيل سواه، وآثر غيره بما ملكت يداه، حتى عاد فقيراً معدماً !

توقفت عند أحد أصدقاء والدي رحمه الله، صاحب (سم وأبشر ويا هلا ويا غلا)، حينما رأيت الحياة تضيق به.

ووقف هذا البيت أمامي:

ولاعـارَ إن زالت عن الحر نعمة
ولكن عـــاراً أن يـزول التجمل

إنها تقاطعات تثير فينا الكثير من الوقفات التي تتهجى فينا الحلم المسكون على أبواب القيم؛ لنرسم فيها صورة تستنطق بقايا من رحلة الحياة التي يبقى الانتصار فيها بعد الرحيل؛ ليقتفي الغير من الآثار، وينجو من سار على غير ما سار ويتعلم ويتعظ من يدرك ويستدرك أن الحياة رسالة تبقى حتى وإن طال الزمن ومضى ليؤكد حقيقة (مر من هنا وهذا الأثر).

الفنانة السعودية إيمان الجشي :

الحرف العربي قـوة وجمـال وإثبات هوية.





إعداد: حسين الجفال

بعد تسعة معارض شخصية في الوطن وخارجه والمشاركة في معارض ثنائية ومعارض جماعية، لا تجد الفنانة الجشي حرجا من مرافقة الفنانين في المعارض الثنائية شريطة عمق التجارب الفنية ومجاورتها، تقول عن الاماكن لها اثر كبير وتثير فيها احاسيس ومشاعر وتأخذ بعدا روحيا وتعني بذلك المقدسة منها كالحرمين الشريفين، تأمل الكثير من مهرجان الكتاب والقراء الذي يقام الان في الشرقية، هنا حوار معها.

-منذ جائزة (البردة) العالمية في الإمارات العربية في الحروفيات وأنتِ في تصاعد مستمر؛ إلى أين تأخذك تجربة الحرفيات فنانة إيمان؟

• لا أعلم إلى أين سوف أصل في اهتمامي بالحرف العربي ولكن مازال الحرف يثير داخلي مزيجا من الإعجاب والدهشة فكل تجربة تجعلني أخطو وأسير للتجربة الأخرى فتجعلني في مرحلة بحث دائم، خصوصاً مع ما يتميز به الحرف العربي من قوة وجمال وإثبات لهويتنا العربية والتي تستهوي الكثير من المتذوقين في داخل وخارج الوطن العربي ، كما أنها اليوم تأتي ضمن سياق الفن الحديث و المعاصر .

-أكثر من 9 معارض شخصية في الوطن وخارجه وها أنتِ تقيمين معرضاً ثنائياً مع الفنانة مهدية بعنوان (محاور)؛ ألا تحركك أناكِ ونرجسيتكِ نحو معرض خاص بك؟ أم هناك ما هو أعمق وما يجمع في التجربتين؟!

• أعمالي في معرض (محاور) تم عرض بعضها في الرياض في معرضي الشخصي (تجريد) فعندما عرضتها في الرياض كان لديّ اهتمام ورغبة في عرضها في بلدي القطيف خصوصاً أن مدينتي القطيف هي من المدن التي تحوي العديد من المتذوقين و الفنانين والأدباء والمثقفين والذي لديهم اهتمام بالغ في حضور المعارض ، فجاءت الفكرة بعمل المعرض الثنائي (محاور) مع صديقتي الفنانة مهدية آل طالب والتي كانت فكرة العرض المشترك تشغلنا مُنذُ زمن ، فالعرض المشترك أيضاً له قيمته وأهميته وقوته فمعرض لفنانات لهم تجاربهم حتماً سيضيف الكثير.

-في معرض (محاور) تحاولين جاهدة تخليد الذكرى ؛ هل الفنانة الجشي مسكونة بالأماكن إلى هذا الحد؟

• الأماكن هي محطات نقف عندها





لـكِ اللغـة وأنـتِ التـي جئـتِ مـن خرائـط الجغرافيا كا ختصا ص دراسي؟

• أنـا أعتـز بلغتي العربيـة وأسـعى دائمـاً للمحافظة عليهـا، فأعمالـي جـاءت انعكاسـاً لمـا يحملـه هـذا الهاجـس داخلـي فاللغـة هويتنـا وهي لغـة القرآن الكريـم والذي جاء بإعجـاز هذه اللغة العظيمة .

- يقـول فـان جـوخ: " تذكرنـي متاجر الكتب دائما بوجود أشياء جيدة فـي العالم" ؛ لمن تقرأ الفنانة إيمان هذه الايام؟

• أنا محبة للقراءة فالقـراءة هـي المنفـس الـذي نهـرب فيـه مـن ضوضـاء هـذه الحيـاة ، فهـذه الفترة أقـرأ كتاب (فـن التفكيـر الإبداعـي) رود جودكينـز، وكتـاب (كيـف تفكر على طريقـة ليونـاردو دافنشـي) للكاتب مايكل غلب، وكتاب (السماح بالرحيل) للكاتـب د. ديفيـد ر. هاوكينزترجمـة ارجوان بنت سليمان.

- عـودة لمعرضـك (محـاور) يتخفف المخيـال ليحضـر العقـل كـي يصيغ الفنان عملـه؛ الا تجدي هـذه التجربة مـن التفكير خـارج الصنـدوق أو عتبة الجنون لخلق اللوحة المختلفة؟!

• معرضـي (محـاور) جاء بعـد تفكير عميق لسـنوات عديدة و خصوصاً أنه تجربة مختلفـة عن تجاربي السـابقة فبذلك كان به نوع من الجرأة والخروج عـن المألوف والخوف أيضـاً ، فانتقال الفنان من تجربة إلى أخرى ليس سهلاً إطلاقـاً ، في البدايـة قمت بعمل عدة أعمال كتجارب مختلفة بعضها نجحت وبعضهـا لم تنجح و لـم يتم عرضها، وعندمـا اقتنعـت بالفكرة اسـتكملت بقيـة الأعمال فالخـوض في التجارب هو الذي يزيد في خبرة الفنان خصوصاً أنا من الفنانات اللاتي يهتمن بالتعلم والتجديد.

- تنحدريـن مـن عائلة تعـج بالأدباء والمبدعيـن؛ مـا الأثر الـذي تركه هذا الإرث، وهل شـكل صعوبـة في صقل التجربـة أم زادها ثراء وعزيمة لتقديم المتميز من الأعمال؟

• كونـي مـن عائلـة تعـج بالأدبـاء والمُبدعيـن كان لـه الأثـر الكبير في صقل موهبتي وتقديم نفسـي لأكون فنانـة متميـزة ولهـا اسـمها ليندرج ضمن مُبدعـي هذه العائلـة العريقة وفي نفـس الوقـت كان لـديّ تحدي وإصـرار وتحمـل للمسـئولية لتقديم نفسـي بالصورة اللائقـة التي تضيف لهـذه العائلة ، كما أن عائلتي لها دور كبيـر فـي تشـجيعي دائمـاً والوقوف بجانبـي وتحمـل الكثيـر فـي سـبيل الوصول لما وصلت لـه الآن، فبفضل اللّه أولاً وبفضلهـم وصلت وللّه الحمد لما وصلت له اليوم فالعائلة هي السند دائمـاً وأبـداً وأنا محظوظـة جداً بهم وأسـأل اللّه أن يديم علي هذه النعمة العظيمة.

- الحـرف - اللغـة - كأنـك على عهد دائم معهـا وغير منقطع؛ مـاذا تعني دائماً فيكون لها وقع داخلنا تحرك فينا كمّاً هائلاً من المشـاعر والأحاسـيس و خصوصاً الأماكن التي بها قدسـية فيكون لها عمق روحاني مختلف، وبما أننـي خُريجـة الجغرافيا حتماً سـوف يكون هُناك تأثير بحكم دراستي .





مقال

الحملة الأقوى ضد المخدرات.



منصور الشلاقي
@MansoorShlaqi

اليوم يتحدث الجميع في هذا الوطن العزيز – بلا استثناء - عن أكبر وأقوى حملة وطنية لمحاربة المخدرات، وملاحقة مهربيها ومروجيها في جميع مناطق المملكة والترصد لهم عبر منافذها البرية والبحرية والجوية؛ للإطاحة بكل مهرب ومروج يحاول تدمير أبناء وبنات وطننا، وإيقاعهم في أسوأ مستنقع وهو مستنقع "المخدرات" التي يقف خلفها تجار "السموم" سواءً بحثاً عن المكاسب المالية الغير المشروعة، أو لأهداف سياسية، أو تبعاً لأجندة خارجية لا تتمنى الخير لدولة لها ثقلها السياسي عالمياً، ولها إنجازاتها ونجاحاتها في كل المحافل الدولية؛ وكل ذلك يحصل على حساب تدمير أخلاقيات شباب وشابات ينتظرهم مستقبل طموح للنهوض بوطنهم إلى قمم النجاح والتميز تحت ظل قيادة حكيمة همها وهدفها أن يكون المواطن السعودي عزيزاً كريماً.

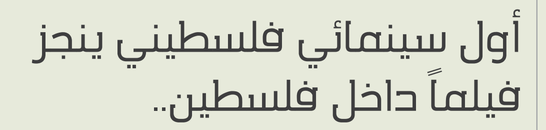
وحديث اليوم هو حديث فخر واعتزاز بما حققه ويحققه رجال وأبطال الأجهزة الأمنية في وزارة الداخلية من ضربات استباقية لأوكار المجرمين في جميع المناطق، وعبر كافة المنافذ، لحماية الوطن والمجتمع من آفة المخدرات، وتحديداً مادة (الشبو) التي يطلق عليها مسمى (شيطان المخدرات)؛ لخطورتها الشديدة على من يستخدمها حتى يصبح مجرماً حقيقياً وسفاكاً للدماء.

وهذه الحملة المباركة التي تم اطلاقها بتوجيه وإشراف ومتابعة من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء (حفظه الله) وبقيادة الأجهزة الأمنية في وزارة الداخلية ممثلةً في المديرية العامة لمكافحة المخدرات، والمديرية العامة لحرس الحدود، وقطاعات الأمن العام وبالتنسيق مع الهيئة العامة للزكاة والضريبة والجمارك بشعارات وأوسمة (الحرب على المخدرات)، و(بلغ عنهم)، و(بالمرصاد) قد حققت ضربات استباقية في أول أيامها من خلال إحباط كميات كبيرة من المخدرات بأنواعها والإطاحة بمهربيها ومستقبليها؛ حتى تحدثت عن هذه الحملة الرادعة صحف دولية كونها أقوى حملة على تجار المخدرات، وهي الحملة التي لن تنتهي – بإذن الله – إلا بانتهاء آخر مروج ومهرب للمخدرات بعد تضييق الخناق عليهم وعلى مصادرهم سواءً في الداخل أو الخارج، وهي كما قال عنها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سعود بن نايف آل سعود وزير الداخلية (حفظه الله): ((ضربة تتلوها ضربات، لن ينجو منها مروجو ومهربو المخدرات، ومن يستهدفون وطننا ومجتمعنا))؛ وهي بلا شك كلمات أثلجت الصدور لا سيما وأنها من (رجل الداخلية الأول)، وهي أيضاً تؤكد أننا أمام حرب حقيقية مع (المخدرات) مهربين ومروجين وتجاراً أياً كانوا، وأينما ذهبوا وحلوا.

بقي أن أقول: إن (دور المواطن) لا يقل أهمية عن دور رجل الأمن في الميدان؛ لأن المواطن هو (رجل الأمن الأول)، ودوره هو مساندة رجال الأمن في حملتهم القوية ضد (تجار السموم) من خلال الإبلاغ عن أوكار المروجين والمهربين، وكل حالات الاشتباه عبر الأرقام التي أعلنتها الأجهزة الأمنية في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، والمشاركة في التوعية من خطر السموم الفتاكة بجميع أنواعها ومسمياتها؛ فهناك من أصبح يستهدف طلاب المدارس، وهناك من يستهدف الفتيات لإغرائهن ومن ثم انحرافهن، ونحن بكل تأكيد (مستهدفون)، وهذا الاستهداف غايته تدمير المجتمع وتفكيك الأسرة الواحدة لتصبح أسرة مشتتة.

أخيراً: نحن نخوض حرباً حقيقية هذه الأيام ضد كل مهرب ومروج وتاجر سموم في أقوى حملة شهدتها المملكة، وجه بها سمو ولي العهد (حفظه الله)، وقادها ميدانياً (رجال الأمن العام والجمارك)، وتفاعل معها (شعب طويق)، عنوانها (لا هوادة) مع المجرمين، حفظ الله الوطن من كيد الأعداء.





رشيدٍ مشهراوي: فيلماً «حيفا» عرّف العالم بالسينما



حوار: بندر الهاجري
@b__alhajri

ولد قبل النكسة بخمس سنوات، لعائلة لاجئة في مخيم الشاطئ بمدينة غزة، وأخرج فيلمه الأول -جواز السفر- بعد اجتياح بيروت بخمس سنوات، وبين هذه وتلك نشأ المخرج الفلسطيني العالمي -رشيد مشهراوي- والذي كان الفن التشكيلي بوابة عبوره نحو عالم السينما، وكان فيلمه -حيفا- بوابة عبور السينما الفلسطينية نحو العالم، التقينا به في هذا الحوار..

رشيد مشهراوي ابن مخيم الشاطئ في قطاع غزة، ما هو دور السينما بالنسبة لك في توثيق الواقع الفلسطيني وتأريخ القضية الفلسطينية؟

الحقيقة أن دور الصورة مهم أكثر من دور السينما، اليوم الناس يحصلون على المعلومات من خلال الصورة لأننا نعيش في عصر الصورة، والصورة مهمة جدًا وتُمكّنك من تغيير الوعي والكثير من الأشياء، فالصورة بالنسبة لي وثيقة. أما السينما فهي وسيلة مهمة جدًا لسرد وتوضيح حكايات الشعوب وتصحيح العديد من المفاهيم وتغييرها سواء محلياً (فلسطينيًا) أو عربيًا أو عالميًا، أنا أعمالي تُعرض في قنوات أوروبية وفي مهرجانات تُعتبر اليوم من الصف الأول في العالم مثل مهرجان كان وبرلين أو فينيس أو تورنتو، كل هذه المهرجانات عُرضت أعمالي فيها، كما عُرضت على قنوات مهمة في ألمانيا وهولندا وفرنسا وغيرها.

هل أعمالك موجهة خصيصًا للجمهور العالمي أو الأوروبي؟

لا أستطيع أن أقول إنها موجهة خصيصًا لجمهور ما، ولكن أنا عندما يكون لي فيلمًا قبل أن يكون عمل فلسطيني وسياسي هو فيلم فني وسينمائي وكأي فيلم يتم إنتاجه في العالم، فكون الفيلم بهذه المواصفات فهذا يفتح أمامه أن يُعرض بشكل عالمي وليس فقط على مستوى فلسطين والعالم العربي فقط.

تُعتبر أول سينمائي فلسطيني أنجز فيلم داخل الأراضي الفلسطينية، صحيح؟

نعم صحيح أعتبر أول سينمائي أنجز عمل داخل فلسطين، كان قبلي سينما فلسطينية ولكن خارج فلسطين، لكن داخل فلسطين وتحت الاحتلال الاسرائيلي أنا أول شخص بدأ يعمل في هذا المجال وتُعرض أعماله خارج فلسطين، كان هناك العديد من الشخصيات التي تعمل في هذا المجال ولكن مقيمين خارج فلسطين في لبنان، سوريا، الأردن، أوروبا، لكن من سكان داخل فلسطين أنا كنت من الأوائل.

حدثنا عن تجربتك السينمائية وتحدياتها؟

تجربة مثيرة جدًا ومهمة في حياتي، أما عن التحديات فهي كثيرة أولها أننا نعمل بدون إمكانيات وبدون دعم، ونعمل في بلد لا يوجد بها دور سينما ولا دور عرض، كما أننا نعمل في مجال الأفلام وهو من الأساس ممنوع أن نعمل في هذا المجال بسبب الاحتلال الاسرائيلي، هناك الكثير من الأشياء التي تتم بشكل خفي وسري. أيضاً من التحديات أننا نريد أن ننشئ سينما فلسطينية وليس فقط أن ننتج فيلم خاص بنا، لذلك كان هناك مرحلة تدريب سينمائيين وتقنيين وممثلين، والحقيقة أن هذا ليس بالشيء البسيط والهيّن وإنما هو شيء كبير ومعقد وعظيم.

شارك فيلم "حيفا" في مهرجان كان، حدثنا عن هذه المشاركة وعن انعكاساتها على واقع السينما الفلسطينية؟

بالتأكيد كانت هذه المشاركة مهمة جدًا

بالنسبة لي، يُعتبر فيلم "حيفا" ثاني فيلم يُعرض لي في مهرجان كان السينمائي، وكان فيلم "حتى إشعار آخر" عملي الأول الذي يُعرض في المهرجان عام 1993 وحاز على جائزة من المهرجان. أما فيلم حيفا كان عام 1996 وكان من ضمن الاختيارات الرسمية لمهرجان كان، وبهذا يعتبر فيلم حيفا أول مشاركة فلسطينية رسمية في المهرجان منذ تأسيسه، فهذه المشاركة بالتأكيد كان لها تأثيرات إيجابية على جميع الأصعدة، ساعدني أنا شخصيًا وساعد الفيلم وأتاح له فرصة التوزيع في مهرجان قرطاج وحاز على جائزة منه، عُرض في سوريا وكثير من الدول، فكل هذه الإنجازات المتعلقة بالفيلم تُشكّل بالتأكيد نقلة نوعية على أكثر من صعيد.

ما هي العلاقة بين الفن التشكيلي والسينما كونك دخلت عالم السينما من بوابة الفن التشكيلي؟

الفن التشكيلي له علاقة بعمل الإطار وبالألوان وبالضوء وبالتصميم المعماري وكل هذه الأشياء تصُب في السينما، أنا كمخرج عندما أريد أن أبني كادر وأن أحرك الكاميرا وأن أصحح ألوان في



دور العرض السينمائية في العالم.

هل انعكس هذا النجاح على السينما الفلسطينية؟

في الحقيقة كان سؤال هل يوجد سينما فلسطينية أم لا وما هي السينما الفلسطينية مطروحًا قبل فيلم "حيفا"، لكن بعد عرض الفيلم الفلسطيني في مهرجانات عالمية كمهرجان كان السينمائي ومهرجان برلين ومهرجان فينيسيا وحصولنا على جائزة من هذه المهرجانات هذا يعني تواجد السينما الفلسطينية وحضورها. كما أن هذا النجاح والتوسع شجع الكثير من الشغوفين في مجال السينما أن يضعوا أولى خطواتهم على هذا الطريق وأن يسعوا إلى تحقيق حلمهم وطموحاتهم في أن يكون لهم بصمة وتواجد في عالم السينما.

في هذا السياق هل ترى أن وصول فيلم "حيفا" إلى مهرجان كان السينمائي يُعد نقلة نوعية في السينما الفلسطينية؟

نعم صحيح أعتبر هذه الخطوة نقلة نوعية في السينما الفلسطينية أولاً، وفي حياتي المهنية وطريقي السينمائي ثانياً. فيلم حيفا أيضاً حصل على جوائز في العالم العربي كأفضل فيلم عربي، عُرض في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي وفي السينما أو أختار مواقع تصوير معينة وأزياء الممثلين، كل هذه الأشياء التي تعتبر من أساسيات السينما تتداخل بشكل أو بآخر مع الفن التشكيلي. والفن التشكيلي قادر على تحويل حكاية عادية تُطرح في السينما إلى صورة فنية ذات أبعاد ورؤية وعمق بشكل أكبر مما لو كان العمل بدونه.

إذاً نستطيع القول إن المخرج رشيد مشهراوي يُخرج أفلامه السينمائية بنظرة الفنان التشكيلي؟

أنا عملت بهذه الطريقة لأنني أحب الفن التشكيلي والسينما، وأعتبر أن الفنون متداخلة ببعضها، كما أن السينما قادرة على استيعاب الكثير من الأشياء والفنون داخل الفيلم الواحد، كالموسيقى والصورة والصوت والثقافة والإيقاع والرسم وغيرها.

تم تكريمك في المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون والذي أقيم مؤخراً في العاصمة الرياض، ماذا يعني لك هذا التكريم تحديداً وأنت الذي كُرمت في مهرجانات وعواصم العالم؟

أنا سعيد جدًا بهذا التكريم بغض النظر عن أعمالنا في السنوات الأخيرة وعن مكان عرضها أو أين تم تكريمنا في السابق وما هي الجوائز التي حصلنا عليها، في الحقيقة التكريم في بلد عربي كالسعودية له مذاق آخر وفيه اعتراف مختلف بالنسبة لي، وهذا يشجع ويدعمنا ويجعل المسؤولية أكبر علينا، تجعلني النجاحات والجوائز التي أحصل عليها دائمًا أكثر تحدي وأكثر إصرار على إكمال الطريق.

شاركت في مهرجان البحر الأحمر السينمائي في جدة واطلعت على التجارب السينمائية السعودية، حدثني عن رأيك في الأعمال السينمائية السعودية؟

أنا مُطّلع على السينما السعودية في الخمس سنوات الأخيرة وليس قبل ذلك، لأن هذه التجارب لم تكُن تصل إلينا بسبب عدم انفتاح السعودية على السينما بخلاف ما هي عليه الآن. في السنوات الأخيرة كنت مع أصدقاء سينمائيين سعوديين في مهرجان كان السينمائي، كما كنت موجود في مهرجان مالمو السينمائي بالسويد حيث كانت السعودية ضيف شرف فيه، وحضرت ندوات فيه والتقيت بمخرجين ومخرجات من السعودية، كما أنني على معرفة بعدد من المنتجين السعوديين. كما كنت في مهرجان قرطاج والتي حلت عليه السعودية ضيف شرف. كما أنني مُتابع عن كثب القرارات والتشريعات والقوانين والصناديق والإنتاجات وما يحدث بحركة التوزيع ودور العرض، كما أنني أعرف المسؤولين عن هيئة السينما، أنا جدًا متفائل بمستقبل السينما السعودية، لقد فُتح باب السينما والذي من الصعب إغلاقه وأرى أن السينما ستكون ملك الشعب أكثر من أنها ملك للدولة والمؤسسات، الشغف الموجود عند السينمائي السعودي هو ذاته موجود عند أي سينمائي في العالم لأن الإنسان في النهاية واحد، هذه التطورات في مجال السينما مهمة جدًا للسعودية لأنها وسيلة مهمة للتبادل الثقافي مع العالم وتصحيح المفاهيم وتعكس صورة وهوية وثقافة وحضارة البلد التي تخرج منه، تعكس السينما العادات والتقاليد وقادرة على تصحيح المفاهيم السابقة المغلوطة. نحن بحاجة إلى الكثير من الوقت والعمل لنستطيع عمل حوار مع العالم ونصحح العديد من المفاهيم ونقدم هويتنا بالشكل المطلوب بدون تقديم تنازلات فنية، نحن بحاجة في المقام الأول إلى إنشاء سينما ومحتوياتها ثم ننطلق، السينما من وجهة نظري تعتبر الوسيلة الأهم لإنشاء حوار ثقافي مع العالم في عصرنا الحالي، لأن فيلم واحد قادر أن يصنع تأثيرًا في العالم أكثر من كل الخُطب السياسية.

الشرقة



لوحة محمد الشنيفي

د. عبدالعزيز
الصويغ

هذا ابن سلمان.

هذا محمد بن سلمان
وأنا تراي بعيونه
بمليون انسان
مافي مثيله بين الخلايق
صاحب رؤيا
مشيه دايم مع الحق
وين الحق ما كان
لو نوى يحقق المستحيل
باذن الله ..
وإشارته وراها
طموح قائد

وعزيمةً شعب
وثورة بركان
محمد عالي الهمة
رأينا معه الوطن عالي البنيان
لو لمح على الوطن خطر
ما يهاب اللقا
ويصب على العدو طوفان
محمد راعي الحمية
حامي هل الأرض
زارع الامل
بكل مكان

الشرفة



اسمك علم



شعر :
سعد بن جدلان

قابل يا ديّان واوف حقوق ديّانك
طالت عليه الرجاوي والمواعيدي

ضحّى بروحه وما يملك على شانك
يبك توفي ولا جاء منك تسديدي

أصد من شان عدواني وعدوانك
أدرى عليّ وعليك من المناقيدي

خدمت خمس سنواتٍ في طياشانك
اسمك علم خدمتي ورضاك تجنيدي

أحتل طيشي جبروتك وسلطانك
أحكم وانا عبدك المملوك يا سيدي

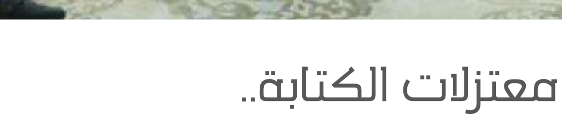
بس اتحرّى متى سيّتك وإحسانك
احيا بك سعيد ولا موتي شهيدي

تغانم انقذ شرايد هجر حرمانك
عملتك ماهيب من عملة الاجاويدي

انعاستك بالوساع وخمرة لسانك
يلحق ولعها الرضيع اللي على الديدي

وش عاد انا اللي عطتني قدرة إمكانك
سلاّلك اللي يسل الحال برويدي

ارسل عزايم مريضك يسكن جنانك
ولا الشفا منه لا بإيدك ولا بإيدي



معتزلات الكتابة..

رحلة التنقيب عن الإبداع.

صادق الشعلان

ما إن أصبح للثقافة لدينا وزارة معنية بها، ومسؤولة عنها، والمجتمع الثقافي السعودي يشهد حراكًا ثقافيًا ملهمًا، قوامه أفكار ومقترحات ومشاريع نوعية متنوعة أحدث طرحها وتنفيذها صدىً واسعًا على مستوى السعودية والعالم العربي، ومعتزل الكتابة لا يخرُج عن هذه المشاريع المبتكرة، لا سيما ومنذ شروق شمس الثقافة لدينا لم يكن من ضمن حُزمنا ولا مشاريعنا الثقافية معتزلات للكتابة تقرُها جهة معنية بالثقافة.

ما يُقارب أربع معتزلات كتابة أقيمت إلى الآن تنقلت ما بين العُلا، وعسير، والباحة، والقصيم، ضمت مهتمين بالأدب شعره ونثره، وبإشراف أسماء أدبية سعودية معروفة وذات نتاج وحضور، واختير لها مشاركين يرجى منهم الكتابة الأدبية الإبداعية، وكل معتزل يضم أهل الحِرفة الأدبية الواحدة، وفي كنف جو -وبشهادة مشاركين- يخلق الإلهام؛ مما أثمر عن نصوص تنفرد "مجلة اليمامة" بنشر بعض منها وبموافقة من أصحابها في تقريرها التالي، ممزوجة بانطباعاتهم حيال المعتزل الكتابي، ودوره في ولادة نصوص أو إكمال نمو نصوص سابقة.

ذكرى ثمينة

بداية كان لهذا المحور أن فجر ينبوع الذكرى للقاص عبدالرحمن الدرعان، فعادت به إلى أيام إشرافه على معتزل الكتابة بالقصيم، وكأنما المعتزل لم يُفرق بين مشاركين ومشرف، فأطلق العنان لنفسه بكلمات بدأها بقوله "قد أحسنت هيئة الأدب والترجمة بمبادرتها الجميلة (معتزل الكتابة) وهي بالتأكيد نتيجة لإدارة تعمل بمهنية عالية تتمثل في المبدع المسؤول الدكتور محمد حسن علوان، وأحسنت اختيار المكان الملائم لهذا المشروع الخلاق، فهناك على مشارف عنيزة في أواخر نوفمبر ٢٠١٨ كنت محظوظًا بالإشراف في النسخة الأولى من المعتزل، بصحبة الروائي الصديق يوسف المحيميد، وبمشاركة كوكبة من الكُتاب من المملكة، وتونس، والبحرين، والسودان، والإمارات العربية المتحدة، في نُزل مُشيد على الطراز النجدي، تحيط به واحة نخيل، ويغمره الهدوء بحيث أن النزيل لا يكاد يضع قدميه في العتبة حتى يشعر كما لو أن هذا المنتجع الأليف (ماكينة) قادمة من زمن آخر، تقوم بتصفية حساباته مع التلوث البصري والسمعي، وتأخذه إلى جنة يسمع بين جنباتها تسبيح الأشجار، ويرى الأحجار مستغرقة في الصمت والخشوع، وكأن هناك رهبانًا يمارسون في خلوتهم تمرينًا روحيًا، ولقد كنا نرسم خارطة للأماكن التي قدمنا منها فقد كانت الجوف ممتزجة مع الأحساء، والطائف يطوف حول أشجار الغضا، وتونس تسكب حبرها الأبيض في البحرين.

وقال "من المصادفات الجميلة أنني حالما وصلت مطار القصيم كننت برفقة سائق من الجنوب، أخواله من القصيم يتحدث بلهجة ملتبسة ناتجة عن تزاوج لهجتين: النجدية، والجبلية، علاوة على شخصيته المرحة، ومهاراته كمرشد سياحي اللتين عززتا شعوري في أنني أصعد نحو زمن آخر، ولم يكن عبثًا أن أخلع ساعتي وأقطع علاقتي بالوقت؛ أنت هنا تسير على إيقاع القلب لبضعة أيام -أتمنى ألا أروي تفاصيلها كذكرى، بل لأخبئها كتحفة ثمينة أراودها كما كنت أراود صف النخيل وأهمّ بالحداء - قضيناها في جنة السرد لا الدرس، في عقد عدد من الورش الكتابية والمساجلات والكتابة الحرة مع أصدقاء شعرت بالخسارة أنني لم أسعد بمعرفتهم إلا بعد أن حجبت الشجرة عني الغابة لوقت طويل، فعلى مشارف صخرة عنترة عقدنا ورشة في الهواء الطلق بينما كنا نسمع خطوات عبلة المتوجسة تتهادى على صوت عشيقها الشاعر:



فوددت تقبيل السيوف لأنها..... لمعت كبارق ثغرك المتبسم

وكانت تلك الشقوق بين الجبال التي تحوطنا تبتسم والخيول اللامرئية تنحدر من السفوح حاملة معها الصهيل والأناشيد والجمال؛ فالكتابة ضرب من الصلاة.. يقول كافكا، هنا يتفتح المعنى كوردة في الثلج، ففي غضون عشرة أيام أمضينا تجربة ليس من اليسير أن تتكرر، قمنا بزيارة إلى سوق المسوكف، ومتاحف شخصية، ورأينا الحارس في حقل الفراولة في مزرعة الكعيدية، وقضينا ليلة في نفود الغضا، ولبينا دعوات خاصة، وكنا في كل مرة نلتقي بالإنسان المضياف الذي يشعر تجاهنا بالحب ويؤكد أن عنيزة مدينة أنثى لا تفتأ تمارس أمومتها مع العابرين".

ونوّه في ختام تذكره: "لا أنسى أن حظنا لم يكن ليكتمل لولا الفريق الذي صاحبنا من وزارة الثقافة ممثلا بالأستاذة منيرة السديري الفراشة التي توقظ الفجر بالأناشيد والأستاذة شيخة المبارك قطرة الماء التي ذرفها السيل على ضفته وقال لها الماء كوني فكانت، وسأختبر ذاكرتي وأدعو الأسماء: بلقيس الملحم، نورا خليل، سلطان عاطف، نوال الجبر، ريهام حبيب، ساعد الحارثي، إيمان الكوهجي، محسن سليمان، منتظر المحسن، نجلاء العطوي، ويوسف المحيميد الينبوع الذي يلقي بالسنابل على الحقول ويغني.

إلهامٌ بحسنٍ زيّنه خطُ الرحمن

كان لجبال العُلا وقممها العالية وآفاق أرضها وحضارتها الباقية، أن أغرت الشاعرة أديم الأنصاري، فكتبت نصها الشعري المبدوء " كم كنتُ أحلمُ بالعلا ورأيتُها حقًّا فكانَ الحسنُ زيّنًا خطَّهُ الرحمنُ فيها فاكتملْ"

هوَ تائهٌ أمْ حائرٌ أمْ غافلٌ أمْ فاعلٌ أمْ مفتعلْ

أَوَجدتَ شعركَ راحلاً عنْ هذهِ الدنيا إلى ما ليسَ فيهِ عنْ القصائدِ مرتحل!

أوْ كنتَ في يأسٍ تغشى قلبكَ المكسورَ حتى جاءَ يجبرَهُ الأملُ!

كم كنتُ أحلمُ بالعلا ورأيتُها حقًّا فكانَ الحسنُ زيّنًا خطَّهُ الرحمنُ فيها فاكتملْ

ورأيتُ هامةَ أرضيَ الخضراءَ ساميةً كهاماتِ الجبالِ كأنها صحراءُ تسكنُ في جبلْ

نشأتْ بأحضانِ الثقافةِ هيئةٌ خلاقةٌ فسُعدتُ أني والأحبةَ بينَ هذا المعتزلْ

ومنْ الصخورِ إلى القصورِ إلى القبورِ أخالني في حضنِ أمٍ فارقتْ زهرَ الشبابِ على عجل

قدْ تيمتْها عزةٌ ومهابةٌ نُحتتْ بصخرٍ كمْ تلونَ منْ تجاعيدِ الزمانِ فلنْ يطاقَ ويحتملْ

تلكَ النحوتُ ألا تموتُ! ومجدُها سارٍ على مرِّ العصورِ وسرُّها في الكونِ تحملهُ الدروبُ

ومنْ يسيرُ على الدروبِ فقدْ وصلْ".

وأفادت "هذه المبادرة التي لا أزال منتشيه بكل تفاصيلها الجميلة ابتداءً من رفقاء المعتزل الذين جاءوا من مختلف البلدان العربية ومناطق المملكة، حيث الشعر جمع قلوبنا بروح تسودها الألفة ويملؤها الحب ويحيطنا بملائكة الإبداع، وصولًا إلى لحظة تاريخية جمعتنا بالأديب والمفكر العربي العالمي أدونيس الذي رافقنا بعلمه وأدبه طيلة الرحلة، انتقالًا إلى الآثار التاريخية الحضارية التي ملأت نفوسنا بتراث بلادنا وعظمة حضارتها فخرًا، فأوحت إلينا بعالمٍ من الإلهام والأحلام نكتبه شعرًا، جسدناه بقصيدة مستوحاة من معالم العُلا وآثارها الجميلة، تشاركنا في كتابتها جميعا أثناء إقامتنا بالمعتزل، استهلت مطلعها الدكتورة هند المطيري (مرشدة المعتزل) وأكمل الأصدقاء مجاراتها بأروع الأبيات وأدق الصور وأجمل المعاني، وهذا جزء منها:

هند المطيري:

يا ساكني (جبلَ الحوار) فدتكم
عيني التي بالدمع حارتْ موقها
لمّا وقفتُ على الديار ورفقتي
فاضَ (المُعلّق) واستهل بروقها

عبد الوهاب الأمير:

وطفقت أدخر السؤال لدهشة
كالشمس يبتز الخيالَ شروقُها
"دادان" قد بنت القصور شواهقاً
حتى تصخر في القصور شهوقها

محمد أبو شرارة:

لو أنَّ للتاريخ أماً، أو أباً
قلت: العلا فرضٌ عليك حقوقُها
فتخال " عكمة " يلتقيك مرحباً
أو نخلةٌ تحنو عليك عذوقُها

أديم الأنصاري:

لكِ في المدائنِ نسلُ بيتٍ شامخٍ
فتأصّلتْ فوق الجبال عروقُها
إن طلّتِ الأقمارُ شعشع بدرُها
أو لاحتِ الأنوارُ كان بريقُها

زينب جبار:

تختالُ فيها الأرضُ بالرمل الذي
من وهج طلعته تقولُ: عقيقُها
وكأنها احتكرت زماناً كاملاً



فعلى امتداد الناظرين وثوقها.

سماءٌ شعرية أكثر رحابة

خرج الشاعر عبد الله بيلا من معتزل الكتابة بالباحة بسماءٍ شعريةٍ أكثر رحابة وتوافق مغر- كما أفاد - بالكتابة المتراسلة المتأنية "وأفكارٍ تنتظر معانقة الورق قريباً، ونصٍ مهدىً لأصدقاء وصديقات المعتزل بعنوان "صحوٌ طفيفٌ على مطرِ الأصدقاء"

حررتني القصيدةُ من وجعي الآنَ
حررتُها من رتابةِ أحزانها
واحتفلنا.. انتشينا معاً
كالمجانينِ في شُرفةِ الروحِ
بالمطرِ المستفيقِ
على صخبِ الذكرياتِ الجريحةِ
يغسِلُ ناصيةَ الكلماتِ الخجولةِ
والنظراتِ الجريئةَ في صمتنا
في ارتعاشِ المسافةِ ما بين أنفاسِنا
في انكشافِ الطفولةِ عن كلِّ أحلامِنا
والقصائدِ
نزواتِنا العابرة.
يا مساءَ الوداعِ المدثَّرَ
بالبردِ
والوردِ
والضحكاتِ الغزيرةِ
هب سفري هدفاً واضحاً
لأمارسَ عذويَ
في الزمنِ الحجريِّ المصفَّدِ بالماءِ
هب شفتي لغةً
من عبيرِ الكلامِ المجازِ الذي لا يخونُ ولا يُؤتَمَنْ
وامتحِن قلقي بالتشاغلِ عنِي
لعلَّ يداً من حريرِ التأمُّلِ
تنبتُ في واحةِ القلبِ
تلمسُ بالحبِّ ذاكرةَ الأصدقاءِ الرهيفةَ
تمنحني للقصائدِ
شكلاً غريباً
ومعنى يؤنِّقُ في وحشةِ الكلماتِ
أغانيَهُ الفاترةْ.
أصدقائي.. القصائدُ
ها أنذا أتهجى ملامحها
أستعيرُ حناجرَ أصحابها
لأغني كما ينبغي للطيورِ الجريحةِ أن تتغنَى
أقولُ: القصائدُ فخي القديمُ المكرر
ظلُ الغيابِ الطويلُ
"مجازفةُ العارفِ" الأبديةُ


الشاعرة أديم الأنصاري
(السعودية)


الشاعرة نوف نبيل
(البحرين)

القاصة نور خليل
(تونس)

أرقُبها في مواويلك الآنَ يا ليلُ
"حين أضأتَ" هنا عتمةَ الكلماتِ
بأنجمكَ الساهراتِ على ما تكاثفَ في الغيمِ
مِن أدمعٍ تتصاعدُ من "وجعٍ للنساءِ" الوحيداتِ في كهفِ أحزانهنّ
يربين بالصمتِ طفلَ الألمْ.
تقول القصائدُ:
حرّر جهاتِ الكتابةِ من كل أغلالِها
واحتفلِ بانعتاقِ القصيدةِ
خذها إلى "أفقٍ ليس يظهرُ بعدُ"
ولا تكترث بهواجسِ وعيكَ
ثمةَ قافيةٌ حرةٌ بانتظاركَ
أغنيةٌ تتجردُ من لحنها
تدخل البحرَ عاريةً من جمانِ الكلامِ
وتخلعُ في شاطئ الشعرِ آخرَ أوهامها
فالقصائدُ سيدةُ النورِ والنارِ
تحرسُ "أحلامَ ابنتها العاشرة"

وبيّن بيلا إنَّ فكرة معتزلات الكتابة لا يمكن الحديث عنها دون معايشة تجربتها من الداخل "كونها هي الطريقة الوحيدة لقياس مدى النجاح الذي يكمن في هذه التجربة" وزاد "لم أكن أحمل انطباعاً محدداً قبل المشاركة في المعتزل، ولكني نظرت إلى المشاركة كفكرة طريفة مدهشة جديرة بأن تُجرب وتُعاش، وبعد انقضاء أيام المعتزل، عرفت كيف يمكن للأفكار الحيةِ المتجددة أن تعيد رسم المشهد كأجمل ما يمكن أن ترسمه المخيِّلة، خاصة عندما يتعلق الأمر بالشق الثقافي والأدبي.

جبالٌ وواحات ملهمة لقصصٍ وحكايات.

قالت القاصة التونسية نورا خليل "نظّمت وزارة الثقافة السعودية ورشات للكتابة في فكرة مبتكرة وجديدة، وهي عبارة عن معتزل للكتابة دعت إليه بمنطقة القصيم، وتحت إشراف الكاتبين الكبيرين: الاستاذ عبد الرحمن الدرعان، والأستاذ يوسف المحيميد اللذين كانا في قمّة الحرفية والالتزام، قدّما ورشات رائعة للقصّة القصيرة كانت ذات نفع عظيم، خلال أيام المعتزل، تعرّفت على كتّاب من السودان والبحرين ومن السعودية نفسها وسررت كثيرًا لما رأيت من خُلق، وفصاحة، وكتابة راقية"، واصفة تعامل الفريق المُرافق من الوزارة بحفاوة بالغة، وكرم ليس كمثله، كما نظّمت الوزارة في برنامجها الخاص بالمعتزل، رحلات إلى واحات النخيل ومتاحف خاصّة وخصصت لنا وقتًا نكتب خلاله ما يخطر ببالنا وما توحيه لنا الطبيعة. صدقا كانت أيّاما رائعة وثريَّة، ومازالت صحراء القصيم وجبالها وواحاتها راسخة بمخيِّلتي تلهمني الأقاصيص والحكايات.

وبين تلك الجبال، زرنا صخرة أثريّة كانت شاهدا على قصّة حب بقيت ذكراها على مرّ العصور، قصّة العاشقين عنتر وعبلة، كان المكان كلّه يعبق برائحة العشق والشعر والألم. فكّرت كثيرا في عنترة الذي حال لونه الأسود دون وصله بمحبوبته، ورغم عشقه الشديد، وبطولاته، وشهامته، رفضه والدها لا لشيء إلّا للونه. ومن المؤسف أنّ هذه العنصريّة مازالت موجودة إلى يومنا هذا، فكم من فتاة وفتى رُفض حبّهما لسمار لون أحدهما؟ وكأنّه كان له يد في لونه أو شكله. حاول عنترة أن يحظى بابنة عمّه، وتحمّل الصعاب من أجل مهر يرضي والدها، ولكنّ قدره حال دونها فانسحب من حياتها وعاش بقيّة عمره يصدح بشعره، وقد خيّل لي أنّي كنت أسمعه عند تلك الصخرة يهمس: رمت الفؤاد مليحة عذراء...... بسهام لحظ مالهنّ دواء". تذكّرت سهام كيوبيد التي يرمي بها الناس فيقعوا فريسة العشق كما أصابت عبلة عنترة بسهام لحظها، وخيّل إليّ أنّني لمحت في السماء أجنحة بيضاء تراءت لي من خلف غيمة عابرة فأسرعت





القاص عبدالرحمن الدرعان

الكاتب احمد العسيلاني (السعودية)

الشاعر محمد أبو شرارة (السعودية)

الشاعر عبدالله بيلا (السعودية)

لألحق بأصدقائي الذين بدأوا يبتعدون، فقد خفت أن يرميني إله الحب بسهم فيصيبني ولا أجد دواء لجرحي!

تباينٌ فريد مع انسجامٍ مُدهش

الكاتب أحمد العسيلاني، وكما أفاد لليمامة، بدأ في إكمال عمل أدبي: "والذي تلكأت فيه أكثر من سنتين، وها أنا على ضفاف الانتهاء منه".

قرأ العسيلاني قبل سنوات عن أفكار وقصص حول معتزلات الكتابة التي تقام حول العالم، وبطبيعة الحال وضع التجربة كأمنية في رف تطلعاته "فجاءت على جناح غيمة من قِبل وزارة الثقافة مشكورة، ممثلة بهيئة الأدب والنشر والترجمة، تلك الهيئة التي تطوي أرض المنجزات بنجاحاتها ومبادراتها".

وقال "تساءلت وأنا ماضٍ للمعتزل أي تجربة وأي إضافة ستكون، وحين استوى بنا المقام هناك بصحبة كُتاب بارعين، ظهر لي التباين الفريد بيننا مع انسجام مدهش، تباين في طرائق الكتابة والسرد وانسجام في تداول الآراء وتقبلها"

وزاد "هناك تعلمت أن السرد طرائق لا تنتهي وأن التجريب حق مشاعٌ للجميع، وأن ثمار الاحتكاك بالكتاب على اختلاف أطيافهم ستنضج وسيكون قطافها على شكل نصوص تجريبية جديدة".

وفي المعتزل يزداد يقينك بعزة ومنعة الكتابة، فهي عزيزة إن لم تعطها حقها ووقتها، وهي منيعة إن حاولت التحكم بها دون أن تسلمك قيادها طواعية.

العُلا جذب الانتباه وشرارة القريحة

استرعت انتباه الشاعر محمد أبو شرارة العلا، واستفزت قريحته، فكان هذا النص الذي ولد من أول تجربة له مع المعتزلات: عند "دَادَان"

قف بنا يا زمانُ
وترفّق فهاهنا الصَولجانُ
اسأل الشّمَّ
حارساتِ رباها
كيف كانَ الملوكُ والعنفوانُ
اسأل الحجر
حين جابوا بيوتًا
من جبال،
من مثلهم حين كانوا؟
وإذا ما بلغت "طَنْطُورَة" اسأل:
كيف بالحزمِ يُخلقُ الزَّمَكانُ؟
كيف؟
تحيا من الرميمِ بلادٌ
بالياتٌ،
وكيف تُبنى الجِنانُ؟
جنّةٌ
لم تكن لبابل يوماً
وقبابٌ لم تبنها الرومانُ
شادها
من رؤاه تخلق مجداً
وعلى كفِّه
استوى الميزانُ
قال:
كوني يا أرض جنة عدنٍ
ريحها المسكُ،
رملها الزعفرانُ
هي فردوسُ
كلِّ مَن لم يخونوا
وجحيمٌ
لمن تمادوا وخانوا

صناعة شعرية أكثر اتساعًا وتميزًا للجمال

"التجربة صنعت فيّ شاعراً آخر، جديداً ربما، متأنياً، أكثر اتساعا وتقبلا وتمييزا للجمال من حوله، أكثر مقدرة على اقتناص الفكرة وابتكارها"، هذا ما عبرت عنه الشاعرة البحرينية نوف نبيل حيال تجربة معتزل الكتابة في مدينة الباحة مبينة إن نتاجه نصوص عدة اختارت لليمامة منها:

هل ينطق الشعر؟
أم جرحٌ بنا نطقا؟
والشاعر الآن ها قد أعلن الغرقا
أقول لليل: لا تستلَّ من لغتي
ما يوقد الليل في أحداقنا أرقا
دع للمسافر ضوءا يستدل به
قد مل يخلق في أحزانه طُرقا
ولا طريقَ إلى مأواه يحمله
قد غادر البيت والأرجاء وانعتقا
كانوا هناك على أيامه، افترشوا
لحظ العيون وكانوا اللحظ والحدقا
لا استريحُ فخذ ما شئتَ من قلقي
كي أوقد الريح في صدر المدى قَلقا
خذني هنالك وانثرني لأبعد ما
في الكون: ملحاً رماداً موغلاً نزقا
مالي أزورك شيئا خاطفا حلما
وأنت أنت غيابٌ ذاب واتسقا
على كفوفيَّ من كفيك أغنيةٌ
يا لانتظارك.. كم أعطى وكم سرقا!
وكم تراود شعري، هاجسي، ألمي
وكم أحيلك شعرا ماطرا شبقا

تجربة معتزل الكتابة، تجربة فارقة لي شخصيا، بكل أبعادها: الانعزال بغرض التفرغ للكتابة فكرة كانت تطل وتهرب، لم امتلك الحزم الكافي لتنفيذها حتى أتى المعتزل فعشتها بكافة تفاصيلها، مساحات التأمل، الوقت الذي تمتلكه وتنذره للفكرة والكتابة، النقاش حول الشعر مع بقية المشاركين.. المواجهة.. الإصغاء لكل أصواتك التي تتجلى بوضوح في العزلة ليُخلق الشعر. و و و و...

أتمنى أن يجد المبدعون في عالمنا العربي فرصة لتجربة "المعتزل" وأن يجدوا معتزلهم الخاص بعيدًا عن صخب الحياة وتسارعها.





جوار أفغانستان بعد انسحاب أميركا.



د.باسل الحاج جاسم

في الوقت الذي يتركز الاهتمام الدولي على مجريات المواجهات في اوكرانيا وتداعياتها العالمية، و بينما ينشغل الإعلام العربي بتفجر الأوضاع في السودان، تعود أفغانستان من جديد إلى الأجندة الإقليمية-الدولية، بعد انسحاب أميركا الفوضوي من هناك، حيث باتت أفغانستان محور بحث في جميع الاجتماعات والقمم الإقليمية، والتي تجمع العملاقين الاقليميين روسيا والصين.

وضع الانسحاب الأميركي من أفغانستان، الدول المجاورة ومن بينها جمهوريات آسيا الوسطى أمام واقع جديد، بالإضافة الى عدة تحديات، سيتعين عليها مواجهتها على الصعيدين المحلي والإقليمي، لا سيما أوزبكستان وطاجيكستان وتركمانستان، وقبل كل شيء القضايا الأمنية، مع الإنتباه الى عدم امتلاك دول آسيا الوسطى أي أدواتٍ قوية للتأثير في تطور الأحداث في هذا البلد المجاور.

ثلاث من خمس دول في آسيا الوسطى تحدّ أفغانستان، ويبلغ طول حدود أفغانستان مع طاجيكستان 1200 كيلومتر، ومع تركمانستان 744 كيلومتراً، وأوزبكستان 137 كيلومتراً، ولا حدود لقيرغيزستان مع أفغانستان، وتقع طاجيكستان بينهما. ومع ذلك، فإن المسافة بين إقليم بدخشان الأفغاني ومنطقتي باتكين وتشون ألاي في قيرغيزستان 300 كيلومتر فقط. كذلك يثير انهيار السلطة الرسمية في أفغانستان تساؤلاتٍ بشأن الاتفاقات المتعلقة بكل المشاريع الاقتصادية، والبنية التحتية، والنقل، وغيرها، التي روّجتها بنشاط في السنوات الأخيرة معظم الدول الكبرى والإقليمية، بما فيها المجاورة في آسيا الوسطى، إضافة إلى أن هناك أيضاً تحدّيات للاستقرار الاجتماعي داخل تلك البلدان، حيث إن إقامة اللاجئين تهدد دائماً بإثارة التوتر في المجتمع.

احتفظت روسيا بدورها ضامناً رئيساً للأمن في آسيا الوسطى، منذ انهيار الاتحاد السوفياتي أوائل تسعينيات القرن الماضي، حتى عندما قبل الكرملين بالتفوّق الاقتصادي للصين في المنطقة، حيث استفادت بكين من الصدام السياسي والاقتصادي بين روسيا والغرب، والعقوبات المتبادلة بينهما، وزحفت بكل قوة إلى مناطق النفوذ التقليدية لموسكو. وعلى الرغم من الدور المتنامي للصين، تحافظ بكين وموسكو على شراكة أوسع تعزّزت في السنوات الأخيرة.

إضافة إلى ذلك، تتوافق مصالح البلدين في آسيا الوسطى في منع عدم الاستقرار المحتمل القادم من أفغانستان، وكبح إمكانية تنامي الإرهاب والتطرّف. كما يوحد الصين وروسيا تنافسهما مع الولايات المتحدة، وكلا البلدين يهدفان إلى تقليص نفوذ الولايات المتحدة في المنطقة، وربّما بإغلاق القاعدة الجوية الأميركية في قيرغيزستان عام 2014، إلا أن كلا البلدين يتنافسان بشكل متزايد مع بعضهما من أجل النفوذ في آسيا الوسطى.

وأتاح انسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان الفرص لتوسيع النفوذ الصيني، ولكن خشية بكين أن تجر إلى فراغ أمني في أفغانستان تدفعها للبحث عن حل مشترك في وسط وجنوب آسيا، وتأمل في أن تصبح منظمة شنغهاي للتعاون منتدى يمكن فيه استعراض العضلات الدبلوماسية، ولا تزال بكين تقدر النهج متعدد الأطراف تجاه المشاكل الخطيرة، وتتردد في تولي دور الولايات المتحدة، التي لعبت دوراً رائداً في أفغانستان، لذلك تسعى بكين جاهدةً لتشكيل استجابة جماعية للتحديات.

وأقامت بكين علاقات عمل مع حركة «طالبان»، ووافقت على تقديم المساعدة لأفغانستان والتبرع بلقاح فيروس كورونا، وأشادت الحركة بالصين، ودعمت مبادرة الحزام والطريق، ووعدت بأنها ستمنع مجموعات الإيغور، التي تعتبرها بكين تهديداً داخلياً، من العمل في أفغانستان.

وتُظهر روسيا أيضاً استعدادها للتعاون مع «طالبان»، ولكن هناك العديد من الخلافات الرئيسة التي يجب حلها بين أعضاء منظمة شنغهاي للتعاون على الحدود مع أفغانستان.

وأوضحت روسيا أنها لن ترحب بأي استئناف للوجود العسكري الأميركي في آسيا الوسطى، بل اقترحت أن هذا قد يجذب المتشددين الإسلاميين، بتشجيع من انتصار «طالبان» في أفغانستان، لكن موسكو كانت مترددة أيضاً في تولي زمام المبادرة في توفير الأمن فيما تعتبره «حديقتها الخلفية» في آسيا الوسطى، حيث تقع ثلاث دول على طول الحدود الشمالية لأفغانستان، وبدلاً من ذلك، شدد الكرملين على الحاجة إلى تعزيز منظمة معاهدة الأمن الجماعي.

ولا تزال طاجيكستان معادية لـ«طالبان»، وقلقة في شأن ما قد تعنيه الحركة لأمنها الداخلي، بينما تتأرجح أوزبكستان في موقفها، وتجري اتصالات مع الحركة في محاولة لإبعاد نفسها عن أي فوضى على طول الحدود.

وتتمتع باكستان بعلاقة صعبة مع «طالبان»، لكن إسلام آباد تظل أقرب طرف لها، وفي غضون ذلك، تنظر الهند إلى الحركة على أنهم أتباع باكستان، ولدى دلهي مخاوف استراتيجية طويلة الأمد في شأن المخاطر التي يشكلها حكم «طالبان»، ومجرد محاولة إيجاد أرضية مشتركة بين هذه المواقف المتضاربة وسط تجمع شنغهاي ليس بالأمر البسيط.

يبقى القول إن خطط الولايات المتحدة للحفاظ على نفوذها في المنطقة، بعد انسحابها من أفغانستان، تتعارض مع مصالح موسكو وبكين في آسيا الوسطى. ولن تكون المنافسة سهلةً في ظل قدرة الأميركيين على تقديم الموارد الأمنية وإيجاد فرص استثمارية.

شموع المسير



بالتوازي مع الحرب على المخدرات.



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

من الأخبار المبهجة في الفترة الماضية هي أخبار الحملة الأمنية على المخدرات.. هذه الآفة التي تفتك بالشعوب، وتقتل شبابها ومستقبلها. إلا أن التعاطي معها لم يكن بمستواها من حيث الشمولية والكيفية. أقصد التعاطي الإعلامي والدعائي حتى في (بيئة العمل)، بحيث تعمم الحملة (دعائيا) حتى في بيئات العمل بأنواعها: الحكومية، والخاصة. بالتوازي مع ما أشيع حول الموضوع من أخبار لم تؤكد رسمياً حتى كتابة سطور هذا المقال، والتي تقول بأنه سيكون هناك فحص لموظفي القطاع العام للكشف عن تعاطي المخدرات.

في تصوري أن الحملة الميدانية في بيئات العمل، وإن كانت أكثر تكلفة وأبطأ في الوصول الجماهيري من استخدام برامج التواصل، وكذلك مشاهير تلك البرامج، إلا أنها أكثر وأعمق أثراً، ويُعطي للموضوع جدية بالغة في وجدان الشريحة المستهدفة؛ كونها دعاية مشاهدة وملموسة على أرض الواقع. وقد لا يتطلب الأمر سوى حملة دعائية بصرية، وبعض النشاطات التوعوية البسيطة. كما يمكن لفكرة الهدايا العينية البسيطة التي تحمل عبارات التوعية والتحذير أن تكون ذات أثر عميق جداً ومباشر وفاعل.

أما في المدارس فيجب أن يتم تغيير الكثير من الطرق التقليدية في التحذير من المخدرات. وأعتقد أنه يجب فهم استراتيجيات مروجي المخدرات في استهدافهم لضحاياهم، والتي من بينها: (أن المخدرات تساعد الإنسان في نسيان همومه)، هنا يجب النفاذ إلى أعماق هذه العبارة ونسفها من داخلها، وذلك بتعليم الناشئة المزيد من الأفكار المتعلقة بالحياة، وأن تلك (الهموم) هي ضرورة حياتية لكل إنسان لكي يكافح في تلك الحياة، وأنه سيكون جباناً إذا هرب منها، وهكذا تتم استثارة مشاعر معينة من خلال التوجيه السلوكي والتربوي يتجاوز فكرة التحذير الوعظي التقليدي عن خطر المخدرات إلى أساليب جديدة وعملية في تحفيز مشاعر التحدي وبناء وتقوية الشخصية.

واحدة من استراتيجيات مروجي المخدرات التفريق بين أنواعها في أذهان المستهدفين، فتجدهم مثلاً يقولون: (هذه الحبوب هي أصلاً علاج كان أو لا يزال يُصرف في الصيدليات). وهنا تبدأ الضحية المستهدفة بتصديق أن ما تتعاطاه ليس من درجة المخدرات!

هنا يأتي دور التحذير الأكثر احترافيةً ليبطل المفعول المنطقي لهذه العبارة من خلال التأكيد أن كل شيء يمكن أن يكون (إدماناً) خطيراً على الصحة، وأبسط مثال على ذلك: إدمان الأجهزة الالكترونية الذي يعطل الكثير من طاقات الإنسان وحيويته، وكذلك إدمان مشروبات الطاقة ذات الأثر الخطير على المدى المتوسط على أجهزة الجسم الحيوية. المهم أن يتم تضخيم مفهوم (الإدمان) بغض النظر عن المحتوى الذي يسبب ذلك الإدمان، وأن الإنسان لا يكون بكامل إرادته وهو مقيد بأي نوع من أنواع الإدمان، محذوراً كان أو غير محذور. هنا يمكن وضع سور فكري جيد في مواجهة استراتيجيات التفريق بين أنواع المخدرات من زاوية (أن بعض أنواعها هي علاجات)، وتوضيح أن هذه العلاجات الكيميائية هي أيضاً ذات تأثيرات ومضاعفات سيئة حتى لمن يستحقونها من المرضى، وأن الوقاية خير من العلاج، وأن أي علاج أصلاً له ثمن ما من الصحة في موضع آخر، فكيف بمن يتعاطى علاجاً لا يستحقه؟ وهكذا. هناك زوايا منطقية يجب النفاذ منها؛ كونها هي الثغرات التي يستخدمها منطق الترويج للمخدرات.

ما سبق مجرد أفكار فقط.. ولكن المقصود هو أن تتم مواكبة التطور السريع في ترويج المخدرات بما يفترض أن يلائمه من تطور في فهم آلياته واستراتيجياته وقواعده في اختيار ضحاياه. كما يجب على التعليم أن يتقصى - ما أمكن - الحالات التي تعاني التعنيف الأسري، أو التي تعاني من مشاكل في محيطها؛ وذلك لأن هذه الشريحة هي أكثر تعرضاً لمخاطر الإدمان. فعلياً يجب أن تتكامل الأدوار وأن تكون هناك مهام أكبر لمنظومة الإرشاد الطلابي، وأدوار أكثر عمقاً، وصلاحيات أوسع.

حفظ الله الوطن وشبابه وبناته من كل سوء.

باب التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي

عجائبُ الكلمات

لا حسد، ولا نكد، ولا صدد

سُمع رجل يقول: أنا في طلب صديق منذ ثلاثين سنة فلا أجده، فقيل له: لعلك في طلب صديق تأخذ منه شيئاً، ولو طلبت صديقاً تعطيه شيئاً لوجدت! قال الرجل: هذا كلام ظالم، الصديق لا يُراد ليؤخذ منه شيء، أو ليعطي شيئاً، ولكن ليُسكن إليه، ويُعتمد عليه، ويُستأنَس به، ويُستفاد منه، ويُستشار في الملمّ، وينهض في المهم، ويتزين به إذا حضر، ويُتشوّق إليه إذا سفر، والأخذ والإعطاء في عرض ذلك جاريان على مذهب الجود والكرم، بلا حسد، ولا نكد، ولا صدد، ولا حدد، ولا تلوّم، ولا تلاوم، ولا كلوح، ولا فتوح، ولا تعريض بنكير، ولا نكاية بتغيير.

الصداقة والصديق: أبو حيان التوحيدي

مرادفات السعادة

إن كلمة سعادة لا تعني عند اليونان مجرد "حالة نفسية" بهيجة، إنها بالأحرى "حالة حياتية": أن تكون سعيداً تعني أن تعيش حياةً ذات قيمة. وقد تصورها أرسطو كممارسة نشطة لقوى النفس وفقاً لما يُمليه العقل. والسعادة تشتمل أيضاً على متضمنات كلمة "نجاح"، لأنها تتضمن إلى جانب العيش الصحيح، الفعل الصحيح. وإذا كان أرسطو يذهب إلى أن السعادة، التي هي غاية الفعل، هي نفسها أفعال تمليها الفضيلة ويمليها العقل، فإن بوئثيوس يرى السعادة، أو الخير، واقعاً قائماً بذاته على مستوى أعلى من الوجود الأرضي.

عزاء الفلسفة: بوئثيوس،
ترجمة: د. عادل مصطفى

نعمة الكتب

في أيام المأمون اتسع النقل كثيراً وأنشأ المأمون "بيت الحكمة" ووقف عليها الأموال للذين يريدون أن ينقطعوا إلى نقل الكتب الفلسفية إلى اللغة العربية. ولما انتصر المأمون على الروم، سنة 215 هـ (830 م) علم بأن اليونان كانوا ـ لمّا انتشرت النصرانية في بلادهم ـ قد جمعوا كتب الفلسفة من المكتبات وألقوا بها في السراديب. فطلب المأمون من ملك الروم أن يعطيه هذه الكتب مكان الغرامة التي كان قد فرضها عليه. فقبل توفيل (ثيوفيلوس) ملك الروم بذلك وعدّه كسباً كبيراً له. أما المأمون فعدّ ذلك نعمة عظيمة عليه.

تاريخ العلوم عند العرب: عمر فروخ

أسماء المجنون

للمجنون في اللغة أسماء كثيرة: منها الأحمق، والفعل منه حمق يحمق حمقاً وحماقة. ومنها الأخرق: وهو الذي لا يحسن التقدير والتدبير والمرأة خرقاء، قال أبو عبيدة: لا يقال خارق إلا للمقدّر بعلم وتدبير، فإذا قدر بغير علم قيل أخرق. ومنها المهووس: والاسم الهوس، وهو ضرب من الجنون، ومنها الهلباجة: وهو الأحمق الكثير الأكل. ومنها الهجاجة: قال الأصمعي يقال للرجل الأحمق الكثير الخطأ رجل هجاجة. ومنها الملغ: قال الأصمعي: هو الأحمق. والجعبس الأحمق أيضاً. وقرأت في كتاب النوادر لأبي زيد سعيد بن أوس: رجل مألوس أي مجنون وقد ألس إذا جن.

عقلاء المجانين: ابن حبيب النيسابوري

سطوة القطط المصرية

باستيت الإلهة القطة إلهة الحظ والخصوبة والفرح والموسيقى وحامية الحوامل، وذلك حسب المعتقدات المصرية القديمة. عُرفت عبادتها منذ عصور باكرة. وقد صُوّرت في البداية بهيئة لبوءة وفيما بعد بهيئة قطة جالسة أو بهيئة امرأة لها رأس قطة. اسمها مشتق من مدينة "باست" ويعني "التي من باست". كان لها عيد سنوي يعد بمثابة عيد للفرح والسرور يتم فيه شرب الجعة والرقص والغناء. كانت القطط المحنطة تقدم هدايا للإلهة باستيت، وعندما كانت تموت قطة في منزل ما يقوم صاحب المنزل بتحنيطها ودفنها في مقبرة خاصة بالقطط. وقد تم العثور في إحدى المقابر على عدد كبير من القطط المحنطة. كما كان قتل القطط جريمة يعاقب عليها القانون.

معجم الآلهة والكائنات الأسطورية في الشرق الأدنى القديم: د. عيد مرعي

عجائب تاريخ اللحى

كان الآشوريون ومن خلفهم من الفرس يرسلون لحاهم ويتفننون في تطييبها وخضابها، وذكروا حروباً انتشبت بين شعوب آسيا بسبب اللحى، منها حرب قامت بين التاتار والفرس، وأخرى بين التاتار والصين سفكت فيهما دماء غزيرة، وسبب الحرب الأولى أن التتار كانوا يقصّون لحاهم، فاتهموا الإيرانيين بالكفر؛ لأنهم لا يقصونها، وتخاصموا ثم تحاربوا، وهكذا يقال في سبب الحرب الأخرى. وكان إرسال اللحى عند الرومان دليل الهمجية؛ ولذلك سموا الشعوب الجرمانية التي تساقطت عليهم من الشمال "بربر" من "باربا" في اللاتينية: اللحية، والباربر صاحب اللحية؛ لأن أولئك الشعوب كانوا يرسلون لحاهم بلا نظام أو ترتيب فتكسبهم هيأة وحشية. ومن تاريخ اللحى في التمدن الحديث أن بطرس الأكبر قيصر الروس وضع ضريبة على اللحى، والظاهر أن الإنكليز سبقوه إلى مثلها وهو قلدهم، فمن دفع الغرامة أذن له بإرسال لحيته، وإلا فإنهم يحلقونها له بالقوة.

عجائب المخلوقات: جرجي زيدان

من هو الهجين

قيل أن رجلاً جاء إلى أبي بشر عبيد بن يزيد الوهبي فقال له: يا أبا بشر إن فلاناً دعاني هجيناً. فقال أبو بشر: ليس من ولد آدم هجين، كلهم لآدم وحواء، ولكن سأخبركم بالهجين منكم: الذين أجسادهم أجساد بني آدم وقلوبهم قلوب الشياطين.

الكنى والأسماء: الدولابي

وصف ملوك العالم

كان ملوك الصين يقولون: إن ملوك الدنيا خمسة وسائر الناس أتباع لهم، فيذكرون ملك الصين وملك الهند وملك الترك وملك الفرس وملك الروم. وكانوا يسمّون ملك الصين ملك الناس لأن أهل الصين أطوع الناس للمملكة وأشدهم انقياداً للسياسة، وكانوا يسمون ملك الهند ملك الحكمة لفرط عنايتهم بالعلوم، وكانوا يسمون ملك الترك ملك السباع، لشجاعة الترك وشدة بأسهم، وكانوا يسمون ملك الفرس ملك الملوك لفخامة مملكته وجلالتها ونفاسة خطرها لأنها احتوت دون سائر الممالك على أكرم الأقاليم، وكانوا يسمون ملك الروم ملك الرجال لأن الروم أجمل الناس وجوهاً وأحسنهم أجساماً وأشدّهم أمراً. فكان الهند عند جميع الأمم على مر الدهور معدن الحكمة وينبوع العدل والسياسة.

إخبار العلماء بأخبار الحكماء: جمال الدين القفطي

قوة استخبارات الخليفة

وصل رجل من الهند إلى بغداد ومعه ببغاء تقرأ "قل هو الله أحد" تحفة للخليفة الناصر لدين الله، فأصبحت ميتة، وأصبح حيران، فجاءه فرّاش يطلب منه الببغاء، فبكى، وقال: الليلة ماتت، فقال: قد عرفنا هاتها ميتة، كم كان في ظنك أن يعطيك الخليفة؟ قال: خمسمائة دينار، فقال: هذه خمسمائة دينار خذها، فقد أرسلها إليك أمير المؤمنين، فإنه علم بحالك مذ خرجت من الهند!

تاريخ الإسلام: شمس الدين الذهبي

الحكمة والمال

كان على عهد كسرى رجل يقول: من يشتري ثلاث كلمات بألف دينار؟ فذاع أمره، إلى أن اتصل قوله بكسرى، فأحضره وسأله عنها فقال: حتى يحضر المال، فأُحضر، وقال له: قل، فقال: الواحدة: ليس في الناس كلهم خير، فقال كسرى: هذا صحيح، ثم ماذا؟ قال: ولا بُدّ منهم، فقال: صدقت، ثم ماذا؟ قال: فألبسهم على قدر ذلك، فقال كسرى: قد استوجبت المال فخذه؛ قال: لا حاجة لي فيه، قال: فلمَ طلبته؟ قال: أردت أن أرى من يشتري الحكمة بالمال؛ فاجتهد به كسرى في قبض المال، فأبى.

البصائر والذخائر: أبو حيان التوحيدي

وصف حمار

يروى أن رجلاً مكفوف البصر في الكوفة قد وقف على نخاس يسوق الدواب، فقال له: بعني حمارا لا بالصغير المحتقَر، ولا بالكبير المشتهَر، إذا خلا له الطريق تدفق، وإذا كثر الزحام توقّف، وإن أقللت علفه صبر، وإن أكثرته شكر، وإذا ركبته هام، وإن ركبه غيري نام. قال له النخاس: يا عبد الله اصبر، فإذا مسخ الله القاضي حماراً أصبت حاجتك إن شاء الله!

العقد الفريد: ابن عبد ربه الأندلسي

مسافة ظل

◇◇◇◇◇◇

خالد الطويل

صَفوَ الليالي.

حلو الليالي تــوارى مثل الأحلامي
مخطور عني عجاج الوقت يخفيها
خالد الفيصل

الحياة لا يجدي معها أن نحمّل انفسنا كلّ هذه الضغوط ؟ في عيد الفطر بالكاد التقينا أقارب وأعزّاء للحظات بسيطة. اجتمعوا وجاء بعضهم من خارج المدينة حيث مقرّ عمله إلى مسقط رأسه في أيام الإجازة.

سويعات مفعمة ببهجة اللقاء لا نريد لها أن تنقضي ، لكنها الحياة تأخذنا بعيدا وسريعا عمّن اقتسمنا معهم خبز الطفولة، وتضعنا في صندوق صغير وقت تشاء ، ولا تلبث أن تفرّقنا مجدّدا.

التقينا بهم ، وأنسنا في حديثهم ، وسافرت بنا ذكريات العيد تارة في حيّنا العتيق وتارة في أزقّة المدينة والملاهي والمزارع المخضلة. أصدقاء نأت بهم ظروف الحياة والعمل والبحث عن الرزق ، وتقبلنا مع الزمن غيابهم وأن لا نراهم إلا في مناسبات عابرة. ثم يمضون كلّ في حال سبيله.

ولو نحسب ساعات العمر مع من نحبّ لوجدناها محدودة حتى وإن كان ذات يوم الجدار بالجدار ، وما زالت تجمعنا روابط وشيجة. وليس ذلك قطيعة رحم لا سمح الله ! لكنها الحياة في مسرحها الكبير، تجمع وتفرّق.

لماذا إذن ومع تلك اللحظات التي نعيش فيها السعادة اختلاسا على طريقة من قال:

-وَاغتَنِم صَفوَ اللَيالي.. إِنَّما العَيشُ اِختِلاسُ

لماذا نجد بعضنا يعيش كل تلك الضغوط والتفكير في غير محلّه أحياناً ؟ لماذا لا نستغلّ تلك الأوقات الخاطفة في عمر الأيام ، ونفهم أنّ الأمل ولقاء الأحباب وحده من يبقينا سعداء ومتماسكين ويشحن ارواحنا بالسعادة ويجعلنا نمضي قدما.

نهرم ونرى من حولنا يكبرون ، ونشاهد صغارنا يمرحون ويأنسون بأيام العيد فيضخون بنا الحياة. نعايد مرضانا ونزور من اقتعد بهم العجز وكبر السن نطبع القبلات على جباههم ، ونرى كم نحن مقصرون ومسرفون في الجفاء أحيانا.

ساعات العيد قليلة وعابرة كعادات اللحظات الجميلة ، والمواعيد الرائقة تأتي خاطفة وتمضي دون استئذان. لكنها كفيلة كي نتأمل حياتنا القصيرة ولحظات البهجة التي تأتي كصبابة الماء وتستحقّ أن نستثمر كل قطرة فيها. ولا بد أن نرهق أنفسنا بكثرة العتاب . ولا نحمّل أرواحنا كل هذا العناء فلا شيء يدوم على حاله كما هي تلك الساعات.

لجنة إسكان الحجاج..

استقبال طلبات تصاريح إسكان الحجاج حتى نهاية شوال.



مكة المكرمة

أعلنت لجنة إسكان الحجاج بالعاصمة المقدسة عن استمرارها في استقبال طلبات إصدار التصاريح الخاصة بالمنازل المعدة لإسكان الحجاج حتى نهاية شهر شوال الجاري.

ودعت اللجنة كافة المواطنين الراغبين في تأجير منازلهم إلى سرعة مراجعة المكاتب الهندسية الاستشارية المعتمدة من أمانة العاصمة المقدسة والدفاع المدني لإنهاء إجراءات إصدار التصاريح الخاصة بمبانيهم. وأكدّت اللجنة ضرورة تطبيق كافة الاشتراطات واستيفاء جميع عناصر السلامة والأمان المطلوب توفيرها وفقاً للائحة الاشتراطات الإنشائية واشتراطات السلامة المعلن عنها من قبل اللجنة، ومن ثم التوجه الى المكاتب الهندسية، للقيام بإجراء الكشف على مساكن الحجاج والتحقق من توفر الاشتراطات الواردة في اللائحة وتطبيقها ومنحها شهادة بذلك ليتم بموجبها إصدار تصريح الإسكان من قبل اللجنة.

يذكر أن لجنة إسكان الحجاج بالعاصمة المقدسة قد أعلنت منذ شهر جمادى الآخرة 1444 عن بدء استقبال طلبات تصاريح المباني المعدة لإسكان الحجاج، وما زالت مستمرة حتى الآن، وذلك في إطار حرص أمانة العاصمة المقدسة على تحقيق أفضل الخدمات لضيوف الرحمن، والتأكد من توفر المسكن الملائم والمهيأ لضمان إقامتهم في الأراضي المقدسة في أجواء آمنة وصحية.

أطول عبارة بحبيبات البن..

رقم قياسي لهيئة التراث في موسوعة غينيس للْبن الخولاني.

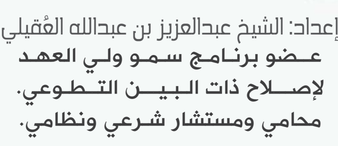


واس

سجلت هيئة التراث رقماً قياسياً في موسوعة غينيس للأرقام القياسية، تمثل في أطول عبارة مكتوبة على لوحة بـ6088 حبةً من حبات البن الخولاني السعودي، شكّلت في مجموعها عبارة (هيئة التراث)، وذلك ضمن فعاليات اليوم العالمي للتراث التي أقامتها الهيئة في مركز الملك عبدالعزيز التاريخي بالرياض مؤخراً.وقد تسلّمت هيئة التراث شهادة التسجيل بحضور ممثل موسوعة غينيس للأرقام القياسية وممثلين من هيئة التراث. ويعدّ البن الخولاني السعودي من أفخر أنواع البن، وارتبطت زراعته بعادات أهالي المنطقة، وشعرهم، وأهازيجهم، واقتصادهم، وهو عاشر عنصر يتم تسجيله ضمن القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم الثقافة «اليونسكو». ويأتي تسجيل هذا الرقم القياسي في غينيس للأرقام القياسية في سياق حرص هيئة التراث على تعزيز حضور الهيئة في المنظمات والموسوعات على مستوى العالم؛ لتعريف المجتمع الدولي بأهمية قطاع التراث الثقافي في المملكة وما يحظى به من اهتمام ورعاية.

استشارات شرعية نظامية







إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد
لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س- ما الحكم إذا وافق العيد الجمعة ؟

ج- قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ سورة الجمعة :9

وفي سنن أبي داود (1073) بإسناد صحيح من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قول نبينا -عليه الصلاة والسلام- في خطبة عيد في يوم جمعة (قدِ اجتمعَ في يومِكم هذا عيدانِ ، فمن شاءَ أجزأَهُ منَ الجمعةِ ، وإنَّا مجمِّعونَ).

والمروي عن الصحابة -رضوان الله عليهم- سقوط الجمعة عن المأمومين الشاهدين للعيد كما في البخاري (5572) عن ذي النورين عثمان -رضي الله عنه- ولا يعلم لذلك مخالف من الصحابة -رضوان الله عليهم- ، ولهذا ذهب أئمة السلف كالشعبي والنخعي والأوزاعي وأحمد -رحمهم الله- إلى ذلك خلافًا لما عليه جمهور الفقهاء بعدم سقوطها، والراجح -والله أعلم- القول الأول لدلالة السنة وإجماع الصحابة -رضوان الله عليهم- ويصلي المتخلف عنها الظهر في بيته، فالأذان والاجتماع في ذلك اليوم للجمعة وليس للظهر.

وفي بلادنا -حرسها الله- خول ولي الأمر -سلمه الله- إقامة الجمعة والعيدين -في غير الحرمين- لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد التي صدرت منها التعاميم عند اجتماع العيدين بإقامة الإمام للجمعة ليشهدها من لم يشهد العيد وجوبًا واستحبابًا لغيره، والأذان يرفع للجمعة لا للظهر فإن الظهر تصلى في البيوت -لا المساجد- لمن شهد العيد، والله أعلم.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام
الأخير



د. سعود
الصاعدي
@SAUD2121

مقاعد خالية!

نحتاج إلى من يعزز فينا فنّ الإنصات، ويعلّمنا فضيلة التلقّي، ويلفتنا إلى مقاعد الجمهور الخالية من الناس، في مقابل الزحمة التي تشهدها خشبة المسرح.
نعيش في وقتنا الراهن أزمة في التلقي، لا من جهة عدم الفهم، وإنما من جهة العدم نفسه، فلا يوجد في الساحة الثقافية والاجتماعية من يريد أن يكون في مقعد المتلقّي، حتى عزّ وجود المتلقين في مقابل وفرة المنتجين ومدّعي صناعة المعرفة وبائعي الكلام في كل حقل، وفي كل سوق.
هذه الظاهرة التي أوجدتها مواقع التواصل الاجتماعي ومنصات السوشل ميديا بمختلف أشكالها جعلت المعرفة في كل حقل غير مفيدة ولا مؤثرة، بل وأطفأت الشغف في التلقي الذي هو أساس الإبداع وصانع التفوّق والتميز.
إن العودة إلى المقاعد الخالية والانحياز إلى النظارة وفئة المنصتين، هو الطريق الأول لإعادة الاعتبار للمعرفة وهو جوهر الثقافة، فالثقافة صقل لا استزادة، وتشذيب وتهذيب لا تلقين وتحصيل لمجرد الثرثرة على منصات الإعلام الجديد.
لقد اكتظت خشبة المسرح بالوجوه، وازدحم النص المعرفي بالأدوار التي سالت على أطراف المنصة المركوزة أمام المقاعد الخالية، فلا وجود للمستقبِل، وكأنّ العالم كله استحال إلى مسارح ومنابر ومنصات، في مشهد ساخر ليس فيه سوى ألسنة تمتد كاللهب دون أن ترى في الطرف الآخر أذنا واعية أو وجها واحدًا عليه ملامح الدهشة والشغف، فكل الوجوه التي تبدو على مقاعد التلقّي، إن وجدت فعلا، ليست سوى أرقام جديدة على قائمة الانتظار، تبحث عن زاوية فارغة في المسرح، لتأخذ دورها هي الأخرى في الإرسال إلى مستقْبِل وهميّ، أو في أفضل الأحوال مستقبِلٍ هلامي أشبه برجل القش، لا يظهر منه سوى شاخصٍ محشوّ برسائل الواتس وحوارت البودكاست وقنوات التلقرام واليوتيوب.
هل يجود لنا الزمان بمجدد لفن الإنصات، يبتكر لنا طريقة تجعل النجومية تنتقل من الفاغر إلى المصغي، ومن المتحدث إلى المنصت، كما حدث في كرة القدم حين بزغ نجم الحكم وصار هو بؤرة التركيز ومركز الضوء، تلتقمه العيون بمجرّد أن يحلّق بيديه راسما شاشة الفار في الفراغ ليمتلئ من لحظة التربيع فيتحوّل إلى شاشة يراها كل من يشاهد المباراة منتظرا لحظة الحسم.
أيعجز العقل الإلكتروني الذي صنع تقنية الفار أن يصنع لنا تقنية للإصغاء تضع مقاعد النظارة في مركز الضوء وبؤرة الاهتمام وموضع التقدير؟
ليتنا نعود إلى مقاعد الدراسة، إلى الإنصات العميق الذي يتحفّز لالتقاط كلّ كلمة ناضجة تنبت على شفاه المتأنّقين في الكلام!.